

WHEN OUT OF YOUR HOME WEAR A MASK OVER YOUR MOUTH AND NOSE

شهادات اللقاح تزيد من عدم المساواة

6 ص 6

الكسكس والسدو في قائمة تراث اليونسكو

20 ص 20

كورونا يطوي صفحة مبادرة ماكرون في لبنان

8 ص 8



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2020/12/18

03 جمادى الأولى 1442

السنة 43 العدد 11915

Friday 18/12/2020

43rd Year, Issue 11915

# العرب

## خليج الغاز: تذهبون إلى الخليج ونأتي إلى شرق المتوسط

القاهرة - بدأت تركيا تشعر بقلق جدي من منتدى غاز شرق البحر المتوسط، فقد تسبب انضمام دولة الإمارات، الأربعاء، بصفة مراقب على غرار فرنسا والولايات المتحدة، في إرباك خطط أنقرة وأظهر أن الغطرسة التي تبنتها في المنطقة قد تنال منها قريباً.

ويؤكد فتح باب المتوسط للإمارات أنه بات فناء جذاباً لتلقي فيه مصالح قوى إقليمية ودولية عديدة، حيث يتجه ليصبح "خليجاً للغاز"، يشبه "خليج النفط" خلال العقود الماضية، ما يعني حدوث تصادم في المصالح. وكانت الدول الأخرى من أطراف وقرص لندشين النواة الأولى لترتيبات استكشافات الغاز الواعدة في شرق المتوسط، كانت هناك تقديرات تقول إن هذه المنطقة سوف تنهض فيها قوى وتتهاوى أخرى، لذلك سارعت الدول إلى منظمة دولية بمشاركة فاعلين من المنطقة وخارجها.

وتحرض دول المنتدى على تحاشي أخطاء "خليج النفط" الذي طغت عليه التقديرات الاقتصادية، ما أوجد مساحة للتدابير السياسية والأمنية، بينما يسعى شرق المتوسط لتحاشي ذلك مع تنامي تهديدات المنتدى يستعد ليلعب دوراً يتجاوز حدوده الظاهرة.

وأكد وزير الخارجية المصري الأسبق محمد العربي إن الوجود الإماراتي يدعم التكامل العربي مع إسرائيل، في إطار التقارب السريع بين الجانبين على قواعد المصالح المشتركة، ويبرهن على رغبة أبوظبي الدخول في شراكات إقليمية ودولية لمواجهة التمدد التركي الذي يهدد استقرار منطقة شرق المتوسط.

وأضاف، العربي في تصريح لـ "العرب"، أن انضمام أبوظبي للمنتدى رسالة مهمة بأن هناك تحسلاً قوياً سيواجه أي محاولة للتطاول على حقوق الآخرين في منطقة شرق المتوسط، خاصة في المناطق البحرية داخل الحدود القبرصية واليونانية، مع وجود رغبة من الدول المؤسسة للمنتدى لتكون دوراً فعالة لحماية جميع مصالح دوله.



محمد العربي

مصر والإمارات لن تواجه لودهدما التمدد التركي شرق المتوسط

وأكد على أن مصر والإمارات لن تواجه بمفردهما التمدد التركي في منطقة شرق المتوسط، فقد صارت هذه المسألة من صميم أدوار المجتمع الدولي "لأن أنقرة تمارس بلطجة سياسية غير مسبوقة، وإذا لم تكن هناك مواجهة جماعية لتلك الجرائم، فإنها سوف تتمدد في مناطق يمكن أن تهدد السلم والأمن الدوليين".

ويرى مراقبون أن مصر ضيّقت من خلال منتدى شرق المتوسط جوانب في معاداة تركيا المنقلبة، وأحرزت في مرماها أهدافاً مختلفة يمكن أن تظهر أصدافها قريباً.

ويعد هدف الإمارات مؤثراً في الوقت الراهن، فإذا كانت أنقرة ذهبت إلى الخليج من خلال قطر بمفردها، فإن أبوظبي جاءت إلى المتوسط من خلال منتدى إقليمي كامل.

وذهبت مصادر سياسية في القاهرة إلى أن مصر هي الموازن الفعال والموضوعي في مواجهة تركيا، ولن تكفي المناوشات السياسية المعتادة، خلال الفترة المقبلة، فمعها ورقة الغاز المهمة التي تعزز مركزها الإقليمي، حيث أدركت أن أنقرة تعاملت مع مخزون الصبر المصري على أنه إشارة بعدم استعداد الانفتاح عليها.

ولفت المصادر ذاتها في تصريح لـ "العرب" إلى أن تركيا باتت مخوفة سياسياً، وأني تهاون معها ربما يمنحها فرصة لإعادة التوضيح في أماكن مختلفة، ولذلك يحتاج إجهاد هذه الفكرة إلى اتخاذ خطوات تعزز دور القاهرة عملياً في مواجهة أنقرة.

ويؤكد فتح باب المتوسط للإمارات أنه بات فناء جذاباً لتلقي فيه مصالح قوى إقليمية ودولية عديدة، حيث يتجه ليصبح "خليجاً للغاز"، يشبه "خليج النفط" خلال العقود الماضية، ما يعني حدوث تصادم في المصالح. وكانت الدول الأخرى من أطراف وقرص لندشين النواة الأولى لترتيبات استكشافات الغاز الواعدة في شرق المتوسط، كانت هناك تقديرات تقول إن هذه المنطقة سوف تنهض فيها قوى وتتهاوى أخرى، لذلك سارعت الدول إلى منظمة دولية بمشاركة فاعلين من المنطقة وخارجها.

وتحرض دول المنتدى على تحاشي أخطاء "خليج النفط" الذي طغت عليه التقديرات الاقتصادية، ما أوجد مساحة للتدابير السياسية والأمنية، بينما يسعى شرق المتوسط لتحاشي ذلك مع تنامي تهديدات المنتدى يستعد ليلعب دوراً يتجاوز حدوده الظاهرة.

وأكد وزير الخارجية المصري الأسبق محمد العربي إن الوجود الإماراتي يدعم التكامل العربي مع إسرائيل، في إطار التقارب السريع بين الجانبين على قواعد المصالح المشتركة، ويبرهن على رغبة أبوظبي الدخول في شراكات إقليمية ودولية لمواجهة التمدد التركي الذي يهدد استقرار منطقة شرق المتوسط.

وأضاف، العربي في تصريح لـ "العرب"، أن انضمام أبوظبي للمنتدى رسالة مهمة بأن هناك تحسلاً قوياً سيواجه أي محاولة للتطاول على حقوق الآخرين في منطقة شرق المتوسط، خاصة في المناطق البحرية داخل الحدود القبرصية واليونانية، مع وجود رغبة من الدول المؤسسة للمنتدى لتكون دوراً فعالة لحماية جميع مصالح دوله.

وأكد على أن مصر والإمارات لن تواجه بمفردهما التمدد التركي في منطقة شرق المتوسط، فقد صارت هذه المسألة من صميم أدوار المجتمع الدولي "لأن أنقرة تمارس بلطجة سياسية غير مسبوقة، وإذا لم تكن هناك مواجهة جماعية لتلك الجرائم، فإنها سوف تتمدد في مناطق يمكن أن تهدد السلم والأمن الدوليين".

ويرى مراقبون أن مصر ضيّقت من خلال منتدى شرق المتوسط جوانب في معاداة تركيا المنقلبة، وأحرزت في مرماها أهدافاً مختلفة يمكن أن تظهر أصدافها قريباً.

ويعد هدف الإمارات مؤثراً في الوقت الراهن، فإذا كانت أنقرة ذهبت إلى الخليج من خلال قطر بمفردها، فإن أبوظبي جاءت إلى المتوسط من خلال منتدى إقليمي كامل.

وذهبت مصادر سياسية في القاهرة إلى أن مصر هي الموازن الفعال والموضوعي في مواجهة تركيا، ولن تكفي المناوشات السياسية المعتادة، خلال الفترة المقبلة، فمعها ورقة الغاز المهمة التي تعزز مركزها الإقليمي، حيث أدركت أن أنقرة تعاملت مع مخزون الصبر المصري على أنه إشارة بعدم استعداد الانفتاح عليها.

ولفت المصادر ذاتها في تصريح لـ "العرب" إلى أن تركيا باتت مخوفة سياسياً، وأني تهاون معها ربما يمنحها فرصة لإعادة التوضيح في أماكن مختلفة، ولذلك يحتاج إجهاد هذه الفكرة إلى اتخاذ خطوات تعزز دور القاهرة عملياً في مواجهة أنقرة.

ويؤكد فتح باب المتوسط للإمارات أنه بات فناء جذاباً لتلقي فيه مصالح قوى إقليمية ودولية عديدة، حيث يتجه ليصبح "خليجاً للغاز"، يشبه "خليج النفط" خلال العقود الماضية، ما يعني حدوث تصادم في المصالح. وكانت الدول الأخرى من أطراف وقرص لندشين النواة الأولى لترتيبات استكشافات الغاز الواعدة في شرق المتوسط، كانت هناك تقديرات تقول إن هذه المنطقة سوف تنهض فيها قوى وتتهاوى أخرى، لذلك سارعت الدول إلى منظمة دولية بمشاركة فاعلين من المنطقة وخارجها.

وتحرض دول المنتدى على تحاشي أخطاء "خليج النفط" الذي طغت عليه التقديرات الاقتصادية، ما أوجد مساحة للتدابير السياسية والأمنية، بينما يسعى شرق المتوسط لتحاشي ذلك مع تنامي تهديدات المنتدى يستعد ليلعب دوراً يتجاوز حدوده الظاهرة.

وأكد وزير الخارجية المصري الأسبق محمد العربي إن الوجود الإماراتي يدعم التكامل العربي مع إسرائيل، في إطار التقارب السريع بين الجانبين على قواعد المصالح المشتركة، ويبرهن على رغبة أبوظبي الدخول في شراكات إقليمية ودولية لمواجهة التمدد التركي الذي يهدد استقرار منطقة شرق المتوسط.

## قمة في الرياض لاختبار نوايا قطر قبل استلام بايدن

ملف المصالحة بيد الملك سلمان والسعودية تطالب بترتيبات ملموسة



نبايعكم على السمع والطاعة

أخر اختبار للدوحة في الرياض

منتصف عام 2017، تحركا مع إعلان الرياض في وقت سابق من الشهر أن التوصل إلى حل نهائي بات في المتناول. وكانت الدول الأخرى من أطراف الخلاف أكثر تحفظاً في ترحيبها بالتقدم في جهود الوساطة التي تبذلها الكويت والولايات المتحدة، التي ترغب في اتحاد دول الخليج العربية في مواجهة إيران.

وقالت أربعة مصادر مطلعة لوكالة رويترز إنها تتوقع صدور إعلان تهدئة في هذا الصدد بالتزامن مع القمة. وقال مصدر خليجي إن اتفاقاً، سيضع الوزراء المسسات الأخيرة عليه قبل القمة التي ستجتمع قادة الحكومات، قد يقضي إلى مجموعة من المبادئ من أجل التفاوض أو عن تحرك أكثر واقعية يشمل إعادة فتح المجال الجوي أمام قطر كبادرة حسن نية.

تستغلان الآن بمنطق البيت الخليجي، وأن الموضوع المصري ربما يكون في إطار أوسع بانتظار خطوات قطرية لإظهار حسن النية تجاه القاهرة من بينها وقف الاستهداف الإعلامي لمصر وقبائلها، وتقييد أنشطة العناصر الإخوانية المقيمة في الدوحة.

ويكشف المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه عن قيام الكويت بالعمل على تفاصيل ثنائية بين السعودية وقطر على أمل التوصل إلى ترتيبات ترضي العاهل السعودي، وترضي القادة في الإمارات والبحرين وتشجع على حضور القمة، على أن تكون الترتيبات ملموسة وأن يتجاوز الأمر مجرد الحماس في إظهار النوايا مثلما كانت الدوحة تعمل دائماً. وأضاف أن الكويت وسلطنة عمان

السعودية وأن تتحرك بإيجابية قبل استلام الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن لمهامه في 20 يناير القادم، خاصة أن التغيرات في الموقف الأميركي لن تشمل الرياض لوحدها، وستظل الدوحة بسبب ملفات كثيرة قد فتحتها الإدارة الأميركية الجديدة.

وكتشف المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه عن قيام الكويت بالعمل على تفاصيل ثنائية بين السعودية وقطر على أمل التوصل إلى ترتيبات ترضي العاهل السعودي، وترضي القادة في الإمارات والبحرين وتشجع على حضور القمة، على أن تكون الترتيبات ملموسة وأن يتجاوز الأمر مجرد الحماس في إظهار النوايا مثلما كانت الدوحة تعمل دائماً. وأضاف أن الكويت وسلطنة عمان

الكويت - قالت أوساط خليجية إن الإعلان عن قمة خليجية في الرياض بدل النامة يظهر بشكل واضح أن العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز قد أمسك بملف المصالحة مع قطر، وأن الرياض ستسعى خلال ما تبقى من وقت قبل موعد القمة لاختبار نوايا الدوحة بشأن ترتيبات المصالحة ومدى جدتها في قطع الخطوات اللازمة لإثبات حسن النية قبل أن تتوسع مساعي التهدئة لتشمل الإمارات والبحرين.

وقال مصدر دبلوماسي خليجي "إن يكون الملف بيد الملك سلمان، فهذا يعني أنه لن يترك مجالاً للمساومات والنصريات المتناقضة التي طبعتم الموقف القطري في السنوات الأخيرة بشأن الرغبة في المصالحة من جهة، وتصعيد الهجمات الإعلامية لإفشال جهود التهدئة".

ويريد العاهل السعودي اختيار الموقف القطري بشأن المصالحة بنفسه، خاصة أنه هو من فتح الباب أمام التهدئة مع الدوحة، ويسعى لتوحيد الموقف الخليجي كي يقدر مجلس التعاون على مواجهة التحديات الإقليمية موحداً، لكن إذا لم يستجيب القطريون لهذه الرغبة الملكية فسيتتهي الأمر مبكراً.

وأشارت أوساط خليجية إلى أن عقد القمة في السعودية يظهر أنه ضمن اتفاق جماعي من دول المقاطعة على أن تذهب القيادة القطرية إلى الرياض باعتبارها المركز الوحيد للحل وتعيد الالتزام بما التزم به في السابق في اتفاق الرياض الأول (2013) والثاني (2014)، وأن يكون الاتفاق الثالث (2021) نهائياً ولا يترك أي هامش للهروب من المسؤولية.

وأعلن وزير خارجية الكويت الشيخ أحمد ناصر المحمد الصباح، الخميس، في تصريحات نشرت على موقع الوزارة على الإنترنت أن السعودية ستستضيف القمة الخليجية السنوية في الخامس من يناير المقبل، وذلك في لقاء مع سفراء دول مجلس التعاون الخليجي. وقال مصدر خليجي إن الوسيطين (الكويت وسلطنة عمان) قد أقتعا قطر بالتوقف عن اللعب على أعصاب

## ازدهار سوق المخدرات الإيرانية بعد محاصرة متاجر الخمر في العراق

وتشير نيرة السخرية والتندر في تعليق حرب إلى التنافس الكبير بين تركيا "أم الكحول" وإيران "أم المخدرات" على السوق العراقية، إذ تسعى كل منهما إلى احتكارها أو الهيمنة على الجانب الأكبر منها.

وبيئنا أنشأت تركيا معامل إنتاج وتعبئة قرب حدود العراق لتحقيق تنافسية أعلى في سوق هذا البلد، طور الإيرانيون مادة مخدرة شديدة التأثير تدعى "الكريستال"، وعملوا على نشرها بكثافة في العراق، حتى تحولت إلى المرتبة الأولى في معدل الاستهلاك.

ويقول خبراء في مجال مكافحة المخدرات إن "الكريستال" الإيراني يترك أثراً رهيباً على الجهاز العصبي، ويدفع من يعاطاه إلى القيام بأعمال خطيرة. وتقول مصادر أمنية إن تجارة المخدرات الإيرانية تعد الآن أبرز مورد لتمويل أنشطة الميليشيات الشيعية في العراق.

ويوفر هذا النوع من التجارة تمويلاً مستداماً، بعدما تراجع حجم الأموال

التفجيرية، لإغلاقها بحجة أنها غير مجازة.

وقال عاملون في القطاع إن حجم تجارة الكحول في بغداد انخفض بحدود النصف في غضون اليومين الماضيين، ما يفسح المجال واسعاً أمام سوق المخدرات الإيرانية للازدهار على المدى المتوسط. وتضخ إيران عن طريق منافذ في البصرة وديالى كميات كبيرة من المواد المخدرة، على شكل مساحيق وحبوب، تستهلك في معظمها داخل المناطق الشيعية الفقيرة في الوسط والجنوب.

ويقول الخبير القانوني طارق حرب إن "سوق المخدرات وفرح بنكية سوق المشروبات، مع دعاء الدول المصدرة للمخدرات ومع بقاء الدول المصدرة للمشروبات".



طارق حرب

سوق المخدرات سعيد بنكية سوق المشروبات الكحولية في العراق

بغداد - فرح إيران بمصائب تركيا في العراق، بعدما أطلقت بغداد "حملة إيمانية" تستهدف غلق محال بيع الخمر، على أن تحل محلها تجارة المخدرات الإيرانية.

وبيئنا تحولت المشروبات الكحولية القادمة من تركيا في الجنوب، إلى أمر نادر الوجود، انتشرت المخدرات القادمة من إيران بكثافة في أوساط الشبان، لتسد النقص الكبير في سوق "المواد البائعة على البهجة".

ويبدو أن إيران قرّرت إغلاق السوق العراقية أمام الكحول التركية، بهدف توسيع نطاق استهلاك المخدرات.

وخلال الأسابيع الثلاثة الماضية تعرض العديد من محال بيع المشروبات الكحولية في بغداد إلى هجمات بعوات ناسفة نفذتها ميليشيات شيعية تابعة لإيران، من دون أن تتجرأ أجهزة الأمن على التدخل.

والأغرب، أن أجهزة الأمن نفسها عادت لإطلاق حملة ملاحقات ضد محال بيع الكحول التي نجت من الهجمات

## الرفض «السياسي» لصوان يجمّد التحقيقات في انفجار بيروت

بيروت - علق المحقق العدلي في قضية انفجار مرفأ بيروت فادي صوان التحقيقات لعشرة أيام بعدما تقدم وزيران سابقان ادعى عليهما بمذكرة يطلبان فيها نقل الدعوى إلى قاض آخر.

وكان صوان ادعى في العاشر من ديسمبر على رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب وثلاثة وزراء سابقين، هم وزير المالية السابق علي حسن خليل ووزير الأشغال السابقين غازي زعير ويوسف فنيانوس، إلا أن أحداً منهم لم يمثل أمامه في جلسات حدها لاستجوابهم كـ"مدعى عليهم"، ما اضطره إلى تأجيل الاستماع إلى يناير المقبل.

وتحقق السلطات اللبنانية في الانفجار الذي وقع في الرابع من أغسطس وعزته إلى تخزين كميات هائلة من نترات الأمونيوم لسنوات في أحد عتابر المرفأ من دون إجراءات وقاية، وتبين أن مسؤولين على مستويات عدة كانوا على دراية بمخاطر تخزينها من دون أن يحرروا ساكنها.

وتقدم كل من زعير وخليل المقربين من رئيس مجلس النواب نبيه بري، بمذكرة أمام النيابة العامة التمييزية طلبا فيها نقل الدعوى إلى قاض آخر، بعدما اتهموا صوان بخرق الدستور بادعائه على وزيرين سابقين ونائبين في البرلمان.

وأوضح مصدر قضائي أن "الطلب أحيل إلى محكمة التمييز الجزائية"، مشيراً إلى أن "كل أطراف الدعوى، بدءاً من النيابة العامة التمييزية إلى المحقق العدلي ونقابة المحامين بوكالتها عن المدعين المتضررين جراء الانفجار، لديهم مهلة عشرة أيام للإجابة على هذه المذكرة".

وأفاد المصدر القضائي أن صوان "أوقف كل إجراءات التحقيق إلى أن تبت محكمة التمييز بطلب نقل الدعوى". وبناء على ذلك، ألغيت جلسة كان حدها الجمعة لاستجواب دياب، الذي لم يمثل في جلسة أولى الإثنين الماضي.

وأثارت الاتهامات التي وجهها صوان لكل من دياب والوزراء السابقين الثلاثة ردود فعل غاضبة من قوى سياسية نافذة لاسيما من حزب الله وتيار المستقبل



علي حسن خليل أحد الذين تقدموا بمذكرة طلبها فيها نقل التحقيق إلى قاض آخر

وبحسب المفكرة القانونية، وهي منظمة غير حكومية متخصصة بشؤون قانونية وتعني بشرح القوانين وتفسيرها، فإن "الحصانة الدستورية تشمل الإخلال بالوظيفة الوزارية ولا تشمل استغلال هذه الوظيفة وتالياً لا الفكر ولا الفساد".

وحذرت المفكرة القانونية من أن "يبيق كل هذا محاولة لتهدئة الرأي العام ما لم يترافق مع تحقيقات جديّة حول مسؤوليّة هؤلاء وسواهم من وزراء لم يتم استدعائهم بعد".

وتقدمت نقابة محامي بيروت قبل أكثر من شهر بالمشات من الشكاوى الجزائية أمام النيابة العامة التمييزية باسم المتضررين.

وتسبب الانفجار بمقتل أكثر من مئتي شخص، وإصابة أكثر من 6500 آخرين بجروح. وادى إلى تاجيع غضب الشارع الناقص على الطبقة السياسية بكاملها ويتهمها بالفساد والإهمال. وبت يحملها أيضاً مسؤولية الكارثة.

## إصابة ماكرون بكورونا ترك اللبنانيين في التسلسل

باريس - أعلن قصر الإليزيه الخميس إصابة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بفيروس كورونا، وأنه تم تأجيل زيارته الخارجية بما في ذلك إلى لبنان.

وكان من المفترض أن يزور ماكرون بيروت في 22 ديسمبر الجاري، في خطوة تهدف إلى الضغط على القادة السياسيين اللبنانيين لتسريع تشكيل حكومة تآخرت كثيراً، في ظل وضع اقتصادي ومالي ينساق نحو الانهيار ولم يعد يحتمل المزيد من الانتظار والمماطلة.

وتقول دوائر سياسية إن الكثير من اللبنانيين كانوا يراهنون على أن تحدث زيارة الرئيس الفرنسي اختراقاً في الملف الحكومي الذي دخل "تفقا مسوداً" ولا يعرف كيف السبيل للخروج منه.

وكان رئيس مجلس النواب نبيه بري قال الثلاثاء، إن الطريق إلى تشكيل حكومة لبنانية جديدة مسدود بالكامل، مبرها عن أمه في أن يتمكن الرئيس الفرنسي من تقديم المساعدة في زيارته المرتقبة.

وصرح بري وهو حليف لحزب الله "أما لماذا هذا الانسداد؟ فباللتأكيد فإنّ الجواب هو لدى رئيس الجمهورية والرئيس الملك، وإن شاء الله يتمكن الرئيس

ماكرون من أن يفعل شيئاً في زيارته المقبلة، وما علينا سوى أن ننتظر".

وشهد لبنان في الأيام الأخيرة سجلات بين رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري ورئاسة الجمهورية بقيادة ميشال عون، على خلفية التشكيك الحكومية التي طرحها الحريري على عون.

واعترفت رئاسة الجمهورية التي يتهم رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل باختطاف قراراتها، أن الحريري اتبع نهجاً فردياً في تشكيل الحكومة دون العودة إليها.

ونفى رئيس الوزراء المكلف تلك الاتهامات وأكد أنه حرص على اختيار 4 شخصيات من القائمة التي تقدمت بها الرئاسة، داعياً الرئيس عون إلى الابتعاد عن الضغوط السياسية من طرف فريق يسعى للحصول على الثلث الوزاري المعطل والموافق على التشكيك، في إشارة إلى التيار الحر.

ويقول مراقبون إن الأمل كان كبيراً في أن تؤدي زيارة ماكرون لهذا البلد إلى حلحلة الخلافات بين عون والحريري، ولكن هذا الأمل تبخر الآن. ومنذ استقالة حكومة حسان دياب عقب انفجار بيروت قاد ماكرون جهوداً للبنانيين على الاتفاق على حكومة يمكنها تنفيذ إصلاحات، بيد أنه لم تجد الاستجابة المطلوبة.



ماكرون من أن يفعل شيئاً في زيارته المقبلة، وما علينا سوى أن ننتظر".

## الخلافات الحدودية تنغص العلاقات السودانية الإثيوبية

عبدالفتاح البرهان يتوجه إلى الحدود الشرقية في ظل توتر عسكري



الجيش السوداني أمام تحدي ضبط الحدود

ترى فيها مدخلاً لتأكيد النفوذ في قلب السلطة.

ولفت الخبير الأمني السوداني، الفريق صديق إسماعيل، إلى أن ما تشهده الحدود نتيجة مباشرة لإهمال السودان التعامل معها طيلة ثلاثة عقود، ومن الطبيعي أن تتعرض المصالح الوطنية لتهديدات عديدة من دون أن تجد وسيلة مناسبة للحل، وسط الأوضاع الرخوة التي يعاني منها السودان وإثيوبيا، بما يسمح بتمدد الصراع.

وأضاف "العرب"، أن الحرب في إثيوبيا أثرت سلباً على قدرة الخرطوم ضبط الانفلات الحدودي، لأن هناك عشرات الآلاف فروا منها باتجاه الأراضي السودانية، في وقت لا توجد قدرات اقتصادية وعسكرية لإحتواء تلك العناصر التي قد تتورط في ارتكاب ممارسات غير منضبطة بحثاً عن فرصة لاستيعابهم داخل السودان.

وأشار إلى أن القوات المسلحة تسعى إلى احتواء الانفلات بحكمة وهدوء من غير أن تكون هناك خسائر بشرية تؤدي إلى تفاقم الأمور، لكن المشكلة أن هناك أطرافاً داخل البلدين لديها مصالح في تصعيد الأزمة والوصول بها إلى مستوى المواجهة المسلحة.

وليس أمام الحكومتين من فرصة سوى الجلوس على طاولة التفاوض في أسرع وقت لحسم مصير استقرار العلاقة بينهما من عدمه، والتوصل إلى أطر سياسية واضحة لتجسيم المناورات التي تلجا إليها أجنحة تجد في التصعيد فائدة لها.

وتوقع متابعون، أن تتكرر وقائع الاعتداء على الجيش السوداني، بل

الحدود بين البلدين مفتوحاً تدفع باتجاه تصاعد المناوشات العسكرية.

وذكر "العرب"، أن إثيوبيا تنظر برؤية إلى تحركات ضبط الحدود من قبل الجيش السوداني مع تزايد أعداد النازحين، فقد يكون بينهم مسلحون يشكلون تهديداً إضافياً في ولاية القطراف الحدودية، ذات صلة بالصراع الحاصل في إقليم تيغراي.

والأخطر أن دوائر في أديس أبابا لديها هواجس من وجود تقارب بين أفراد نافذين في الجيش السوداني، وبين قومية تيغراي ارتكابتا على علاقات قوية نسجت بينهما في الماضي، ما جعل نزوح بعض المسلحين للسودان يثير قلق الحكومة الإثيوبية لتعتقد أن الخرطوم توفر لهم ملاذاً آمناً.

ونفى خليفة، "العرب"، صواب هذا التقدير، في ظل العلاقات الوطيدة بين الحكومتين في البلدين، وحرص الجيش السوداني على التواجد في مناطق تابعة لنفوذ، ونأيه الدائم عما يجري من أحداث داخلية في إثيوبيا.

وشدد على أن السيوولة الأمنية في مناطق حدودية متاخمة فتحت على المزيد من التوترات على مستوى الجيش السوداني والمليشيات السودانية التي لا تحظى بدعم علني من حكومتها، لكن غض الطرف عنها يثير الشكوك.

وأوحى تفجر ملف الحدود بعد أيام قليلة من زيارة حمدوك لأديس أبابا، بأن الأزمة بحاجة إلى حلول عاجلة، ولا تتحمل تركها لعناصر من الطرفين تجد فيها وسيلة لتعزيز نفوذها، فعصايات الشفقة التي تسيطر على منطقة الشفقة السودانية مسنودة من قوات إثيوبية رسمية، وقوات الجيش السوداني

حالة من التوتر تسود المنطقة الحدودية بين السودان وإثيوبيا، وسط مخاوف من تدرج الأمور، لاسيما في ظل التعزيزات العسكرية، ويرى مراقبون أن استمرار بقاء ملف ترسيم الحدود مفتوحاً بمثابة خنجر في جنبات الطرفين.

الخرطوم - أصبح التذبذب عنواناً رئيسياً في العلاقات بين الخرطوم وأديس أبابا، فما إن يتم احتواء مشكلة إلا وتتفجر أخرى، آخرها تعرض أفراد من الجيش السوداني لكمين من بعض القوات والمليشيات الإثيوبية، ما أسفر عن سقوط قتلى ومصائب.

وتوجه رئيس مجلس السيادة السوداني عبدالفتاح البرهان الخميس إلى الحدود الشرقية، وقال مصدر حكومي إن "زيارة البرهان لولاية القطراف ذات طابع أمني"، وقد سبقته للمنطقة تعزيزات عسكرية ضخمة.

وأكد رئيس مجلس الوزراء عبدالله حمدوك، في وقت سابق "دعمه ووقوفه مع القوات المسلحة التي تسد الثغور وتحرس البلاد.. ونقته في قدرتها على حماية حدود البلاد ورد أي عدوان".

وكشف التوتر العسكري على الحدود عمق الأزمة بين البلدين، التي حاولت زيارة حمدوك لأديس أبابا، الأحدث، تطويقها وتبديد التدايعات الناجمة عنها، حيث راجت معلومات محلية بشأن تولع قوات الجيش في منطقة الشفقة لأول مرة منذ 25 عاماً، والتي تقع تحت السيطرة الإثيوبية.



محمد خليفة صديق بقاء ملف ترسيم الحدود مفتوحاً يوجع الوضع العسكري الفريق صديق إسماعيل الحرب في إثيوبيا أثرت على قدرة الخرطوم في ضبط الحدود

وفهم التقدم باتجاه الشفقة على أنه رسالة قوية من الجيش السوداني، أنه لن يتنازل عن هذه المنطقة أو غيرها من المناطق المتنازع عليها مع الجيران، حيث كان البعض يعتمد عند حديثه عن الشفقة ذكر ملث حلايب وشلاتين المتنازع عليه مع مصر.

وأصبحت التوافقات الهشة بين السودان وإثيوبيا في ملف الحدود قابلة للانتهيار، لأن تدفق الآلاف من اللاجئين من إثيوبيا خلق أزمة بدأت تدخل عليها عناصر فرت من إقليم تيغراي، وتطالب أديس أبابا من الخرطوم بضرورة القبض عليهم وتسليمهم.

وقال استاذ العلوم السياسية بجامعة أفريقيا العالمية، محمد خليفة صديق، إن الرغبة الإثيوبية لجعل ملف ترسيم

## المخابرات الإسرائيلية توقف تتبع المصابين بكورونا عبر المحمول في ظل انتقادات لانتهاك الخصوصية

على هاملي فايروس كورونا الذين لا يتعاونون مع التحقيقات الوبائية وفي حالة الارتعاج الحاد في انتشار العدوى".

التكنولوجيا بشكل متقطع منذ مارس الماضي مع انتشار كوفيد - 19. وواجهت تلك الطريقة طعونا في المحاكم واعتراضات في البرلمان بسبب مخاوف متعلقة بانتهاك الخصوصية وشكوك في فاعليتها. وتجنب العديد من الإسرائيليين استخدام هواتفهم المحمولة المسجلة رسمياً في الأماكن العامة على أمل عدم رصد كمخاطلين وإصدار أوامر لهم بالحجر الصحي.

وقالت وزارة المخابرات إن لجنة من مجلس الوزراء راجعت نظام التتبع وقررت أنها لن تمدد العمل به بعد أن تنتضي فترة سريان القانون الذي سمح باستخدام تلك الطريقة في 20 يناير المقبل.

وأضافت في بيان "ستستخدم تلك الوسيلة كشبكة أمان وستطبق



رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو سيكون السبت أول شخص في إسرائيل يتلقى لقاحاً

ويقول مسؤولون إن إسرائيل سيكون لديها لقاحات كافية بنهاية هذا العام لتحصين الأكثر عرضة للخطر بين المواطنين وتوقعوا عودة الأمور إلى طبيعتها بشكل نسبي بحلول مارس.

وكشفت استطلاعات رأي عن أن نحو ثلثي الإسرائيليين يرغبون في الحصول على اللقاح.

القُدس - قالت وزارة المخابرات الإسرائيلية إن السلطات ستوقف تتبع المصابين بكورونا المستجد والمخالطين عبر الهاتف المحمول لإحلامي فايروس الذين يرفضون التعاون في الاستقصاء الوبائي أو في حالة حدوث قفزة في حالات العدوى.

وواجهت حكومة بنيامين نتانياهو صعوبة في إلزام الإسرائيليين لاسيما المتدينين اليهود بالإجراءات الصحية، للحد من انتشار الفايروس.

واضطرت السلطات الإسرائيلية لاستخدام تكنولوجيا مكافحة الإزهاق، التي يستعين بها جهاز المخابرات (شين بيت)، لمراقبة مواقع المصابين والهواتف المحمولة القريبة منهم لتحديد المخاطلين لهم. ويجرى استخدام تلك

ووجهت حكومة بنيامين نتانياهو صعوبة في إلزام الإسرائيليين لاسيما المتدينين اليهود بالإجراءات الصحية، للحد من انتشار الفايروس.

واضطرت السلطات الإسرائيلية لاستخدام تكنولوجيا مكافحة الإزهاق، التي يستعين بها جهاز المخابرات (شين بيت)، لمراقبة مواقع المصابين والهواتف المحمولة القريبة منهم لتحديد المخاطلين لهم. ويجرى استخدام تلك

## رئيس الوزراء العراقي يفتح في أنقرة ملفات الإعمار والمياه والأمن

ضعف الاقتصاد العراقي وارتفانه للنفط يؤسسان لعلاقة غير متكافئة مع تركيا



الاستشارة من رمضاء خامنئي بلهب أردوغان

لزيادته إلى 20 مليار دولار، بحسب وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، خلال مؤتمر صحافي في أنقرة الأربعاء مع نظيره العراقي فؤاد حسين. وأضاف الشمري أن الكاظمي سيسعى إلى إقناع أصحاب رؤوس الأموال ورجال الأعمال والشركات التركية للاستثمار في العراق، وبشكل خاص في ملف إعادة إعمار المدن المتضررة من الحرب ضد تنظيم داعش.

ورأى أن "موضوع النفط والطاقة قد يكون من الملفات الضاغطة، مع ضرورة أن تفهم تركيا أن تصدير النفط يجب أن يكون عبر الحكومة الاتحادية".

وتصدر حكومة إقليم كردستان شمالي العراق النقاط المنتجة من حقوله إلى أسواق العالم عبر ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط، في ظل خلافات بين بغداد وأربيل بشأن إدارة الثروة النفطية وتوزيع إيراداتها.

وبحسب الاتفاق، فإن ضمان حفظ الأمن في القضاء هو مهمة قوات الأمن الاتحادية، بالتنسيق مع قوات الإقليم، وكذلك إبعاد كل الجماعات المسلحة غير القانونية إلى خارج القضاء.

كما ينص الاتفاق على إنهاء وجود حزب العمال في سنجان، وإلغاء أي دور للكيبانات المرتبطة بها في المنطقة.

وقال الشمري إن الكاظمي يدرك جيدا أن قضية "بسي كا كا" بحاجة إلى تعاون كبير بين العراق وتركيا وكذلك إيران لمكافحة هذا التنظيم.

وتطرق الشمري إلى الملف الاقتصادي والتجاري بقوله إن "تركيا من البلدان المهمة في المنطقة، ولديها حجم تبادل تجاري كبير مع العراق"، متوقعا أن يتوصل البلدان إلى تفاهات تصب على الصالح تنمية التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي.

ويبلغ حجم التبادل التجاري العراقي التركي 17 مليار دولار وتهدف تركيا

بمكافحة وتطوير القوات المسلحة المتمثلة في حزب العمال الكردستاني، إضافة إلى التعاون الاستخباراتي في مجال مكافحة الإرهاب.

وأضاف الشمري أن الكاظمي ملزم بدستور العراق، الذي ينص على عدم جواز استخدام الأراضي العراقية كمنصة للاعتداء على دول الجوار، وسيعمل على التنسيق مع أنقرة في هذا الخصوص.

ورجح أن يقدم الكاظمي نموذج قضاء سنجان في محافظة نينوى حتى وإن كان غير مكتمل، للجانب التركي، كجزء من إجراءات الحكومة للحد من تواجد عناصر الحزب.

وفي 9 أكتوبر الماضي، وقعت الحكومة الاتحادية في بغداد برئاسة الكاظمي، اتفاقا مع حكومة إقليم كردستان العراق لحل المشكلات القائمة في قضاء سنجان، وهو إحدى المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل.

وعلى صعيد أممي قدم تعهده للرئيس التركي بعدم التسامح مع أي كيان يهدد أمن تركيا في إشارة إلى حزب العمال الكردستاني.

وعن زيارة الكاظمي إلى أنقرة قال المحلل السياسي العراقي إحسان الشمري إن "العراق يتطلع إلى تفتيح علاقاته مع الجارة تركيا، خصوصا وأن طبيعة الأوضاع التي تمر بها المنطقة تمثل تحديا للجميع".

وعن أبرز الملفات التي حملها الكاظمي إلى تركيا، أشار الشمري إلى موضوع المياه قائلا "العراق يتطلع لتفهم تركي في قضية حاجته المتزايدة إلى المياه والوصول إلى تفاهات أو إبرام اتفاق حول تنظيم الحصص المائية بشأن نهري دجلة والفرات".

كما يتطلع العراق، بحسب الشمري، إلى تفهم تركي بأن الضربات الجوية والعمليات العسكرية التركية داخل العراق تمثل تحديا للبلدين في ما يرتبط

رَفَع مستوى التعاون مع تركيا يمثل بالنسبة لحكومة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، وسيلة من وسائل إضفاء التوازن على العلاقات الخارجية للعراق، والتأسيس لعلاقات إقليمية تقوم على تبادل المنافع، بعيدا عن منظور الهيمنة والتبعية، الذي حكم العلاقة بين بغداد وطهران لسنوات طويلة. لكن العائق أمام تحقيق هذا المنظور الطموح، هو أن العراق ضعيف وغير قادر على تحقيق الندية المطلوبة في العلاقات بين الدول، ما يجعل اللجوء إلى تركيا بحد ذاته محفوفا بخطر الوقوع تحت هيمنتها، خصوصا في ظل ما يميز قيادتها الحالية من جشع وانتهازية.

● أنقرة - محملا بطموحاته في إنشاء علاقات مثمرة للعراق مع بلدان محيطه الإقليمي تقوم على تبادل المنافع المادية بعيدا عن منظور الهيمنة والتبعية، الذي حكم علاقة البلد بالجارة الشرقية إيران منذ أكثر من 17 عاما، حل رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي الخميس، بالعاصمة التركية أنقرة، حيث كانت له مباحثات مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان شملت مجالات السياسة والأمن والاقتصاد، لاسيما ملف المياه الحساس بالنسبة للعراق، الذي يتلقى الجزء الأكبر من مياهه المستخدمة في الشرب والزراعة والصناعة من تركيا عبر نهري دجلة والفرات.

ويناسب طموح الكاظمي هذا، أهدافا تعمل تركيا بقيادة أردوغان على تحقيقها منذ سنوات، وتتمثل في فتح المزيد من الأبواب للوصول إلى الثروة النفطية الهائلة للعراق والاستفادة منها، خصوصا وأن التعاون التجاري مع هذا البلد، الذي لا يكاد ينتج شيئا باستثناء النفط الخام، سيكون قائما على تصدير مختلف أنواع السلع والخدمات إليه بالعملة الصعبة، دون استيراد أي منتجات منه.

وشدد على أن المنطقة لن تنعم بالسلام قبل أن يتم سحق رأس الإرهاب بالكامل، معتبرا أنه لا مكان أبدا لمنظمة حزب العمال التي وصفها بالإرهابية والانفصالية في مستقبل تركيا والعراق وسوريا.

وتابع "قرنا مع السيد الكاظمي مواصلة مكافحة الأعداء المشتركين المتمثلين بتنظيمات داعش وبي كا كا ووعولن الإرهابية"، مضيفا "سنجري زيارة إلى العراق لعقد اجتماع المجلس الاستراتيجي التركي - العراقي رفيع المستوى في أقرب وقت".

ومن جهته عبّر رئيس الوزراء العراقي عن طموحه لمشاركة تركيا في إعادة إعمار المناطق المدمرة خلال الحرب على تنظيم داعش بين سنتي 2014 و2017.



إحسان الشمري

العراق يتطلع لتفهم تركيا لحاجته المتزايدة إلى المياه

## الحكومة اليمنية تتهم البعثة الأممية بالخضوع للحوثيين

صنعاء - اتهمت حكومة الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي بعثة الأمم المتحدة المكلفة بمراقبة تنفيذ اتفاق ستوكهولم في الحديدة وتطبيق وقف إطلاق النار في المدينة الواقعة على الساحل الغربي اليمني، بالخضوع لجماعة الحوثي المتمردة وبالإستجابة لضغوطها.

وقال محمد الحضرمي، وزير الخارجية في الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا، الخميس، إن بعثة الأمم المتحدة في الحديدة "حبيسة بيد الحوثيين"، معتبرا أنه "لا يمكن القبول باستمرار ذلك".

وأكد الحضرمي خلال لقائه نائب رئيس بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة دانيليا كروسلاكفي، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية "سبأ"، على ضرورة أن تتمكن بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة من أداء مهامها وفقا لولايتها "وإيقاف تدخلات وإعاقات ميليشيا الحوثي لتحرركاتها".

كما شدد على ضرورة العمل على نقل مقر البعثة إلى مكان محايد في الحديدة حتى تتمكن من أداء المهام المنوطة بها بالشكل الأمثل.

وأوضح الحضرمي أنه من الضروري "الاستمرار في إجراءات التحقيق في انتهاكات الحوثيين بما فيها استهداف العقيد الصليحي قبل الحديث عن عودة فريق الحكومة لممارسة عمله في لجنة تنسيق إعادة الانتشار".

والعقيد الصليحي هو أحد ضباط فريق الارتباط الحكومي في اللجنة التي

ترأسها الأمم المتحدة لتنسيق إعادة الانتشار والذي قتل على أيدي الحوثيين. وأردف الحضرمي بالقول "إن عودة الفريق دون تحرير البعثة الأممية من سيطرة الحوثيين لن تجدي نفعا ولن تغير الواقع المرير في المحافظة ولن تخدم بأي حال من الأحوال تحقيق أي تقدم في مسألة تنفيذ اتفاق الحديدة".

ومن جهتها، أكدت دانيليا أن البعثة ستبذل ما بوسعها لضمان تنفيذ اتفاق الحديدة وفقا للولاية الممنوحة للبعثة وبما يخدم عملية السلام في اليمن.

وتأسست البعثة الأممية لدعم اتفاق الحديدة في اليمن بعد فترة وجيزة من توقيع اتفاق ستوكهولم في ديسمبر 2018 بين الحكومة الشرعية وجماعة الحوثي. وقامت البعثة بنشر نقاط مراقبة مشتركة تضم ضباط ارتباط من القوات الحكومية والقوات الحوثي، لمراقبة وقف إطلاق النار بالمدينة التي تشهد اشتباكات مسلحة في حين لا ينفك طرفا الصراع يتبادلان الاتهامات بشأن خرق الاتفاق.

وعلى الرغم من أن تطبيق اتفاق ستوكهولم لا يزال متعثرا بعد مرور فترة زمنية طويلة على توقيعها، إلا أنه يظل الإنجاز الوحيد في رصد المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، الذي بدأ طيلة السنوات الماضية بصدد الدوران في حلقة مفرغة مكتفيا بالاتصالات والحوارات المكوكية إلى اليمن والعواصم الإقليمية دون تحقيق اختراق يذكر في حلحلة الأزمة والدفع نحو حل سلمي لها كفيل بإنهاء ما أصبح بمثابة أكبر كارثة إنسانية في العالم.

## لا تأثير لرحيل ترامب على صفقة إف - 35 للإمارات

العمل في الوزارة عن كثب مع نظرائهم الإماراتيين، متوقعا احترام بلاده كافة الاتفاقيات التي وقعت عليها.

وتشمل الصفقة العسكرية بين الإمارات والولايات المتحدة إلى جانب طائرات إف-35 - المقاتلة التي تنتجها لوكهيد مارتن، منتجات من شركة جنرال أتوميكس وصواريخ تصنعها رايبثيون.

وتتمكنت الصفقة الأسبوع الماضي من تخطي اعتراض الديمقراطيين عليها حيث فشل أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيون في محاولتهم منع بيع المقاتلات المتطورة وطائرات دون طيار لدولة الإمارات.

ولم يحصل مشروعا القانونيين اللذان قدما لإحباط الصفقة على الأغلبية البسيطة الضرورية في مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه معسكر الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب.

وكان ترامب هدد باستخدام حق النقض ضد مشروعي القانونيين إذا ما تم تمريرهما، ما يعني أن مجلسي الشيوخ والنواب كانا بحاجة إلى حشد أغلبية الثلثين لكسر الفيتو الرئاسي ومنع إتمام الصفقة.

وقال السيناتور الجمهوري روي بلانت إن بيع الأسلحة إلى الإمارات العربية المتحدة "يدعم الوظائف الأميركية ويقوي موقف أصدقائنا الذين يبرون أعداء مشتركين ويعملون بشكل مباشر لتحرير بلادهم ومنظمتهم في اتجاه أفضل بكثير".

وقال البيت الأبيض في بيان إن الأسلحة ستتمكن الإمارات من "ردع السلوك العدواني الإيراني المتزايد والتهديدات الصادرة في أعقاب اتفاق

واشنطن - استبعد مسؤول أميركي تاجر صفقة بيع مقاتلات إف-35 - المتطورة لدولة الإمارات العربية المتحدة بتغيير الإدارة الأميركية ومسور السلطة من الرئيس الجمهوري دونالد ترامب إلى خلفه الديمقراطي جو بايدن.

وقال كلارك كوبر، مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون العسكرية



التكنولوجيا في قممها

## قيس سعيد يتوعد «الخونة» عشية الذكرى العاشرة لـ«الثورة»

67 في المئة من التونسيين يعتقدون أن الوضع بعد «الثورة» أصبح سيئاً



سعيد يراكم الغضب

سنوات كاملة، وذلك في الوقت الذي اكتفت فيه الأحزاب السياسية بإصدار بيانات تباينت في تقييمها لما تحقق من مكاسب وإنجازات خلال السنوات العشر الماضية.

ويركس هذا الغياب تراجع مكانة هذه الذكرى سياسياً وشعبياً بالنظر إلى ما تسببت فيه من تغييرات حادة عمقت المازق الذي تعيشه البلاد على مختلف الأصعدة، حيث كشف سبر لآراء نشرت نتائجه الخميس مؤسمة «سيغما كونساي»، أنه بعد عشر سنوات من «الثورة» يرى أكثر من نصف التونسيين أن الوضع بعد «الثورة» أسوأ بكثير مما كان عليه سابقاً.

وأوضح أن 67 في المئة من المستجوبين الذين تفوق أعمارهم 18 عاماً شملهم سبر الآراء المذكور، اعتبروا أن الوضع أصبح أسوأ بعد «الثورة»، و54 في المئة منهم قالوا إن نقص التجربة لدى السياسيين هو السبب الرئيسي، فيما اعتبر 85 في المئة من المستجوبين أن تأثير «الثورة» على الوضع الاقتصادي سلب، في حين رأى 83 في المئة أن تأثير «الثورة» على الوضع الاجتماعي سيء أيضاً.

وهشام المشيشي، ورئيس البرلمان، راشد الغنوشي، إلى جانب كبار مسؤولي الدولة، وغالبية الأحزاب السياسية، وكذلك أيضاً اتحاد الشغل.

وبررت الرئاسة التونسية في بيان نشرته ليلة الأربعاء-الخميس، غياب الرئيس قيس سعيد عن المناسبة، بـ«ارتباطه بالتزامات طارئة»، فيما لمزمت رئاسة الحكومة الصمت، تماماً مثل رئاسة البرلمان، بينما عزا الاتحاد العام التونسي للشغل غيابها عن هذه الاحتفالات، بالوضع الصحي في علاقة بمرض كورونا الجديد.

ومن جهته، أرجع محمد الأزهر القمودي، الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بسيدى بوزيد في تصريحات صحافية، غياب المركزية النقابية عن هذه الاحتفالات، إلى الوضع الصحي، قائلاً إن «عدم المشاركة سببه الوضع الصحي في البلاد، وما فرضه نقشي مرض كورونا الجديد في سائر الجهات التونسية».

لكنه اعتبر في المقابل، أن «هذه الذكرى ليست احتفالاً بالثورة مادامت أهداف الثورة لم تتحقق رغم مرور 10

ورغم التباينات في تقييم حصيلة مسار «الثورة» لم يتردد حزب التيار الشعبي في القول إن الانتقال الديمقراطي في تونس الذي جاءت به «الثورة» فشل بسبب استيلاء تنظيم الإخوان المسلمين على السلطة، وصعود «الشعبوية».

واعتبر في بيان له حمل توقيع أمينه العام زهير حمدي، وزعه الخميس بمناسبة الذكرى العاشرة لـ«الثورة»، أن حصيلة السنوات العشر الماضية التي عرفتها تونس «بددت كل آمال وأحلام شعبنا في الحرية والكرامة الإنسانية والسيادة».

وأنتهت «الثورة التونسية»، الخميس، عاها العاشر على التوالي، حيث احتفل أهالي سيدي بوزيد بهذه الذكرى بإقامة بسلسلة من الفعاليات الفكرية والموسيقية تحت شعار «عشر سنوات... طال الانتظار»، جاءت باهتة، ولم تخل من مظاهر الغضب الشعبي والاحتقان السياسي.

وعلى غير العادة التي جرت خلال السنوات الماضية، غاب عن تلك الاحتفالات الرؤساء الثلاثة، أي الرئيس قيس سعيد، ورئيس الحكومة،

استعداد الرئيس التونسي، قيس سعيد، مساء الأربعاء عبارات التهديد والوعيد وذلك في سياق حديثه عن موقفه من دعوات لإجراء حوار وطني وذلك عشية إحياء التونسيين لذكرى «ثورة» 14 يناير 2011 التي أطاحت بنظام الرئيس الأسبق والراحل زين العابدين بن علي وهو ما جعل المواقف تتباين بشأن هذا الخروج للرئيس الذي توعد فيه «الخونة والعملاء» دون أن يسميهم.

وأشارت هذه الكلمة الكثير من التعليقات التي اكتسحت مواقع التواصل الاجتماعي، تباينت بين التأييد، والتهكم، خاصة وأن سعيد أكثر من الوعيد والتهديد في خطابه السياسي الذي طغت عليه مفردات «التامر» و«الخيانة»، دون أن يتخذ خطوات عملية لترجمة ما يقول على أرض الواقع.

بل إن الكثير من المتابعين للشأن السياسي تساءلوا عن مغزى الرسائل التي يريد قيس سعيد إرسالها للداخل التونسي وللخارج من وراء مثل هذا الخطاب، خاصة وأن سياقه تزامن مع تعدد المبادرات الداعية إلى حوار وطني لإنقاذ البلاد، وذلك عشية الذكرى العاشرة للحراك الاجتماعي الذي أطاح بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي في 14 يناير 2011.

واعتبروا أن سعيد يكون بذلك الخطاب قد رفض بشكل ضمني مبادرة اتحاد الشغل لعقد مؤتمر وطني للحوار، رغم قوله في كلمته «أنا مع أمين عام اتحاد الشغل، نحن نعمل معاً، قد نختلف في المقاربات لكن هدفنا واحد.. لكن من هم مطالبون للعدالة مكانهم قصور العدالة... ولا فضل لأحد على أحد بالثورة أو العمالة والخيانة».

وتساءل البعض الآخر عن دلالة توقيت عودة الرئيس قيس سعيد لمثل هذا الخطاب، وذلك في علاقة بالجدل المتواصل حول الأزمة الحادة التي تعيشها البلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً والتي وصلت إلى درجة دفعت العديد من الفاعلين السياسيين إلى التحذير من «ثورة جياح» بدأت ملامحها تتراكم على وقع الاحتجاجات الواسعة التي تعرفها غالبية مدن البلاد.

ويبدو أن الحصيلة التي توصف بـ«الكارثية» للسنوات العشر الماضية لها صلة بلجوء الرئيس سعيد إلى هذا الخطاب، للنأي بنفسه عن تداعيات الغضب الشعبي المتصاعد، وصولاً إلى التنصل من أي مسؤولية عما الت إليه الأوضاع في البلاد بعد عشر سنوات من «الثورة».

وتونس - اختار الرئيس التونسي، قيس سعيد، العودة إلى خطاب التهديد والوعيد بمفردات حادة وعنيفة عشية احتفالات بلاده بالذكرى العاشرة لـ«ثورة الحرية والكرامة» التي اندلعت في 2011، ووصفها بـ«التفجير الثوري غير المسبوق في التاريخ».

وقال في كلمة أثناء اجتماعه مساء الأربعاء، مع نورالدين الطوبوي، الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية في البلاد)، «هناك العديد من الخونة والعملاء الذين باعوا ضمائرهم بالعملة التي تأتي خلسة، لكننا نعلم ماتانها ومن يريد ضرب الدولة من الداخل».

وأضاف في كلمة بثتها الرئاسة التونسية في صفحتها الرسمية على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك، «هناك دولة ومؤسسات وصادقون يبحثون عن حلول وطنية لإنقاذ تونس ويستبقون الراية التونسية مرفوعة.. ونحن نفتديها بدمائنا وبكل ما أوتينا من قوة».



ولم يُحدد هوية من وصفهم بـ«الخونة والعملاء»، واكتفى بالتاكيد على أنه لن يتردد في اللجوء إلى كل الوسائل القانونية المتاحة لملاحقتهم قضائياً، واصفاً في نفس الوقت الوضع في البلاد بال«دقيق» قائلاً «البعض خلقوا المستنقعات لأنهم لا يمكنهم العيش خارج المستنقعات، ومن يحاول استخراجنا إلى المستنقعات فهو مخطئ في العنوان».

وتابع قائلاً «لا مجال لتترك المتأمرين يتأمرون على تونس وستاتي اللحظة التاريخية التي نسين فيها كل الحقائق للشعب التونسي ووقتها سيعرف الشعب من هو المخلص والوطني».

## مؤسسة النفط الليبية تقاوم ضغوطاً متصاعدة من الميليشيات

طرابلس - قالت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا إن جماعة مسلحة قامت بتدخل وصفته بـ«البذيء» و«مكشوف البواعث» في المهام الفنية لأنشطة شركة البريقة لتسويق النفط.

وفي بيان نشرته بالأسابيع الأخيرة من ليل الأربعاء، أدانت المؤسسة هذا الفعل وحذرت هذه الجماعة، التي لم تسمها، بأنها «ستتخذ كافة الإجراءات القانونية اللازمة ضد أفرادها المتورطين في الإضرار».

وأكدت المؤسسة أنها على تواصل مع رئاسة الحكومة ووزارة الداخلية ومكتب النائب العام باعتبارهم جهات الاختصاص، موضحة أنها قامت بتقديم بلاغات خطية ضد هذه الجهة وأفرادها المتورطين وفضح ممارساتهم التي قالت «إنهم يهدفون من خلالها إلى تمرير صفقات مشبوهة من زيوت وغيرها».

كما أفادت المؤسسة بأن معلومات وردتها حول استهداف مقرات إحدى الشركات النفطية الوطنية بسيارات مفخخة، واصفة ما حدث بأنه «نوع آخر من عمليات الإبتزاز ضد مقرات الوطن النفطية».

ولم تحدد المؤسسة مكان وزمان الاستهداف، إلا أنها أشارت إلى تواصلها مع الأجهزة الأمنية المنضبطة والمتمسكة بصحيح القانون للتأكد من صحة ودقة هذه المعلومات.



إذارات جديدة للميليشيات

ويرى مراقبون أن بيان المؤسسة الذي تضمن تحذيرات للميليشيات يؤكد استمرار الخلافات حول النفوذ بين أركان حكومة الوفاق، التي تتخذ من العاصمة طرابلس مقراً لها وهي واجهة الإفطيين.

ومنذ فترة، بات رئيس مؤسسة النفط مصطفى صنع الله في صراع مباشر مع الصديق الكبير محافظ مصرف ليبيا المركزي، الذي يملك صلاحيات واسعة وتثير علاقته بالغرب العديد من التساؤلات، علاوة على علاقته بالإسلاميين في غرب ليبيا والذين يرفضون إقالته من منصبه رغم الاتهامات التي يواجهها.

ومع تصاعد الخلاف بين صنع الله والكبير دعا رئيس حكومة الوفاق، التي تعد واجهة الإسلاميين في غرب ليبيا، فايز السراج إلى اجتماع ضم عدداً من المسؤولين في المؤسسات السيادية من بينهم طرفا الخلافات، وانتهى بالإعلان عن البحث في صيغة لإعادة تحويل العائدات النفطية إلى المصرف المركزي.

ويرى متابعون أن نتائج هذا الاجتماع تؤكد أن الصديق الكبير لا يزال الرجل الأول في العاصمة الليبية، لكن ذلك لم يمنع رئيس المؤسسة الوطنية للنفط من مواصلة التصعيد ضد محافظ المصرف المركزي.

## ملف الصحراء المغربية على طاولة مجلس الأمن

الرباط - يعزز مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة مناقشة قضية الصحراء المغربية، الإثنين المقبل، وذلك في أعقاب اعتراف الولايات المتحدة بسيادة الرباط عليها، في خطوة تعزز موقف المغرب الذي يتطلع إلى انتزاع اعتراف دولي موسع بذلك، مما يُفضي إلى تسوية نهائية لهذا الملف.

واعترف الرئيس الأميركي دونالد ترامب الأسبوع الماضي بسيادة المغرب على الصحراء في خطوة رأى فيها مراقبون اختراقاً دبلوماسياً مهماً.

ويقول مراقبون إن الاعتراف الأميركي بمغربية الصحراء سيفتح أفقا جديداً، سياسياً ودبلوماسياً، قد يفضي إلى توسيع دائرة الاعتراف الدولي بسيادة المغرب على صحرائه، لاسيما بعد أن أصبحت الأقاليم الجنوبية وجهة للتمثيليات الدبلوماسية بعد فتح أكثر من 18 قنصلية في سنة واحدة.

وعزز هذا الحكم الهائل من القنصليات والبعثات الدبلوماسية الموقف المغربي الساعي إلى توسيع دائرة الاعتراف الدولي بسيادته على الصحراء، بفتح عدد من الدول العربية والأفريقية قنصليات لها في مدينتي الداخلة والعيون، أكبر مدن الصحراء المغربية.

وارسلت سفيرة واشنطن لدى الأمم المتحدة كلي كرافت، إلى الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش وإلى مجلس الأمن الثلاثة نسخة من إعلان ترامب الذي يعترف «بأن كامل أراضي الصحراء جزء من المملكة المغربية».

وأكدت السفارة الأميركية في رسالتها أن الإعلان الصادر عن الرئيس ترامب يشكّل بيان «مجموع إقليم الصحراء بشكل جزئياً لا يتجزأ من تراب المملكة المغربية».

وأوضحت في الرسالة، التي سيتم تسجيلها في سجلات الأمم المتحدة كوثيقة رسمية من وفاق مجلس الأمن، أن الإعلان الأميركي يؤكد أيضاً أن مقترح الحكم الذاتي المغربي هو «الأساس الوحيد لحل عادل ودائم للنزاع حول إقليم الصحراء».

وكانت الولايات المتحدة قد أيدت وقفا لإطلاق النار في عام 1991 بين المغرب وجبهة البوليساريو الانفصالية.

وشكلت محادثات الأمم المتحدة لفترة طويلة سابقة في التوسط لإبرام اتفاق بشأن تقرير المصير، إذ يريد المغرب خطة حكم ذاتي تحت سيادته فيما تريد جبهة البوليساريو إجراء استفتاء تدعمه الأمم المتحدة ويشمل طرح مسألة الاستقلال.

وقال ستيفان دوغاريك، المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة الأسبوع الماضي، إن غوتيريش «لا يزال مقتنعاً بإمكانية التوصل إلى حل لمسألة الصحراء المغربية».

## الجيش الليبي يُفرج عن الصيادين الإيطاليين

وكانت إيطاليا أحد أبرز الداعمين لحكومة الوفاق التي دخلت طرابلس في أبريل 2016 على متن فرقاطة إيطالية في خطوة عكست رهانا إيطالياً كبيراً على تلك الحكومة التي تعد واجهة الإسلاميين لرعاية مصالحها في ليبيا، ووجه الجيش الليبي مزاراً

اتهامات لإيطاليا بالانحياز للإسلاميين وهو ما عبر عنه حفتر في أكثر من مرة. واشترط الجيش في وقت سابق للإفراج عن الصيادين الإيطاليين، أن تبادل روما بإطلاق سراح أربعة لاعبين لكرة القدم قضت محكمة إيطالية في حقهم بالسجن لمدة 30 عاماً وذلك في ديسمبر 2017.

وأدان القضاء الإيطالي اللاعبيين الأربعة بتهمة «الاتجار في البشر والهجرة غير الشرعية».

ووفق الجانب الليبي، فإن اللاعبيين المذكورين، فُكروا في العام 2015 في الانتصاح بأحد النوادي الأوروبية، لكنهم فشلوا في الحصول على تأشيرات سفر، ما دفع بهم إلى التفكير في الهجرة السرية، وهو ما حدث فعلاً عندما استقلوا أحد القوارب

المخصصة للمهاجرين غير الشرعيين من ساحل مدينة زوارة، أقصى غرب البلاد، وما إن وصلوا إلى السواحل الإيطالية حتى تم اعتقالهم وعرضهم على القضاء.

وأفج الجيش الليبي الخميس عن 18 صياداً من صقلية محتجزين منذ مطلع سبتمبر في خطوة عجلت بسفر رئيس الحكومة الإيطالية إلى مدينة بنغازي شرقي ليبيا حيث عقد لقاء مع قائد الجيش المشير خليفة حفتر.

وألقت زوارق الدورية الليبية القبض على صيادي ماززارا ديل فالو (على الساحل الغربي لجزيرة صقلية)، وهم ثمانية إيطاليين وسبعة تونسيين وإندونيسيان وسنغاليان، في الفاتح من سبتمبر بتهمة الصيد في المياه الإقليمية الليبية.

وأعلن مدير إدارة التوجيه المعنوي في الجيش العميد خالد المحجوب الإفراج عن البحارة الإيطاليين بعد استكمال التحقيقات معهم.

وقال وزير الخارجية الإيطالي، لويجي دي مايو، بعد توجهه مع رئيس الوزراء، جوزيبي كونتي، إلى بنغازي لإجراء محادثات مع قائد الجيش «تم الإفراج عن بحارتنا».

وكتب رئيس الحكومة الإيطالية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» «أهلاً بكم في دياركم» مرفقاً

التدوين بصورة للصيادين. وأكد كونتي خلال لقائه بقائد الجيش دعم حكومته لعملية الاستمرار في ليبيا.

# تركيا توظف نفوذها في الصومال لتأمين حلفائها في السلطة

## المعارضة الصومالية تنتقد إرسال أنقرة شحنة أسلحة إلى مقديشو تزامنا مع الانتخابات



قوات صومالية بعقيدة تركية

الحضور الإماراتي السعودي في المنطقة لتجاوز الصعوبات الاقتصادية والأمنية التي تمر بها، بعد أن نجحت أبوظبي بدعم سعودي في تحقيق مصالحه التاريخية بين إثيوبيا وإريتريا ففتحت أمام البلدين فرصا اقتصادية هائلة.

ونجحت تركيا في استغلال النفوذ القطري المالي وغيره في الصومال لتقوية حضورها، ما يشرع تدخلها في تطورات الأحداث. وفوت التوجيه التركي لسياسات الصومال على مقديشو فرصة استثمار

وتواجه قطر اتهامات بمحاولة الدفع نحو تازم سياسي و فراغ أمني في الصومال لاستدامة العنف والتطرف من خلال تمويل الجماعات المتطرفة على غرار حركة الشباب، ما يعزز الحضور التركي هناك بذريعة محاربة الإرهاب.

الإقليمية الصومالية بدعوة من حكومة مقديشو. وفي غضون ذلك، أصبحت العاصمة الصومالية قسبة مغلقة بسبب التهديدات الإرهابية المتزايدة والتي تنفذها جماعات إسلامية متطرفة وتمولها دول خارجية.

يكشف تسليح تركيا لأجهزة الشرطة الصومالية بالتزامن مع استعداد البلاد لإجراء انتخابات برلمانية، مخاوف أنقرة من تغييرات سياسية مفاجئة تدفع بحلفائها في السلطة إلى الهامش، ما يقوض نفوذها في منطقة القرن الأفريقي الإستراتيجية، فيما تتوجس المعارضة الصومالية من استغلال هذه الأسلحة في تزوير نتائج الانتخابات.

مقديشو - أثار إرسال تركيا كمية كبيرة من الأسلحة إلى مقديشو التي تعيش تجاذبات سياسية حادة بسبب تأجيل الانتخابات، توجس المعارضة الصومالية التي لم تستبعد استخدام هذه الأسلحة من قبل الرئيس محمد عبدالله محمد، حليف أنقرة، لقمع معارضيه وتزوير نتائج الانتخابات المقبلة. وقالت المعارضة الصومالية إنها بعثت برسالة إلى تركيا لحثها على عدم إرسال شحنة أسلحة مزعومة إلى وحدة خاصة بالشرطة، فيما يشهد الصومال توترا سياسيا كبيرا يوجب غضب المعارضة التي نظمت المظاهرات مسيرة مناهضة للرئيس في العاصمة مقديشو بسبب تأجيل الانتخابات لمجلسي البرلمان. وكان من المقرر في البداية إجراء الانتخابات هذا الشهر، لكن هذه الخطة الغيت بعد خلافات على تشكيل لجنة الانتخابات.

وقال مرشحون من المعارضة في رسالة إلى السفير التركي لدى الصومال إنهم علموا أن أنقرة تعزم تسليم ألف بندقية طراز جي 3 و 150 ألف رصاصة لوحدة هرمعد الخاصة بالشرطة الصومالية بين 16 و 18 ديسمبر الجاري. وأكد عبدالرحمن عبدالشكور زعيم حزب وديجر (الوحدة) وأحد المرشحين الذين كتبوا الرسالة "قلقون إزاء إغراق هذه الكمية من الأسلحة للبلاد في وقت الانتخابات الحساس".

عبدالرحمن عبدالشكور  
الأسلحة الواردة من تركيا  
سيتم استخدامها في  
توزيع الانتخابات

وأضاف عبدالشكور أن الرئيس "استخدم بالفعل قوات هرمعد في القمع وتزوير الانتخابات الإقليمية، ولذا فإنه لا يوجد شك في أنه سيتم استخدام قوات هرمعد أيضا والأسلحة الواردة من تركيا لحفظ الانتخابات المقبلة". وأصبح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في السنوات القليلة الماضية حليفا مقربا للحكومة الصومالية، حيث

## تركيا تشتترط تغير موقف فرنسا تجاه سوريا للتطبيع

المتوسط، حيث رحبت السلطات الفرنسية بإظهار الاتحاد الأوروبي "الحزم" تجاه تركيا بعد أن قرر فرض عقوبات عليها على خلفية انتهاكاتها في التقني على الغاز شرق المتوسط

ونددت باريس بالانتهاكات التركية ضد الأرمن في إقليم ناغورني قره باغ ودعم الجيش الأذري بالأسلحة والعتاد والمرتبقة مما أدى في النهاية إلى هجرة الآلاف من السكان إلى داخل أرمينيا عبر الحدود.

بنظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، وذلك عقب الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها فرنسا من قبل جهاديين.

وكادت تركيا وفرنسا أن تدخل في مواجهة في يونيو بعد أن حاولت سفينة حربية فرنسية تفتيش سفينة تركية للتأكد من الامتثال للحظر الأممي على توريد أسلحة ليبيا. وتقود باريس مساعي لفرض عقوبات من الاتحاد الأوروبي على تركيا خاصة في ما يتعلق بملف شرق

شمال سوريا وعملياتها ضد الأكراد السوريين ودعمها لفصائل جهادية متطرفة وقيامها بنقل متطرفين إلى ليبيا وناغورني قره باغ.

وتؤكد باريس مرارا أن أنقرة وراء حالة الفوضى التي يشهدها الشمال السوري بسبب دعم الجهاديين السوريين في مواجهة المقاتلين الأكراد الذين يدافعون عن مناطقهم. وتدهورت العلاقات الفرنسية التركية بسبب سياسات الرئيس رجب طيب أردوغان وتصريحاته المنددة

أنقرة - قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الخميس، إن أنقرة يمكن أن تطبع العلاقات مع باريس لكن على فرنسا أن تغير موقفها بشأن العمليات العسكرية التركية في سوريا.

وتبادلت تركيا مرارا الانتقادات اللاذعة مع فرنسا بشأن السياسات في سوريا وليبيا وإقليم ناغورني قره باغ، ونشر رسوم مسيئة للنبي محمد في فرنسا. وترفض فرنسا بشكل قطعي التدخل العسكري التركي في

## المجر تنتهك قواعد اللجوء الأوروبية

الأكثر صرامة في أوروبا. فلم يعد بإمكان طالبي اللجوء تقديم ملفاتهم داخل البلاد، وبات عليهم المرور عبر سفارة مجرية في الخارج. وتبع ذلك القرار تغييرات جديدة في إجراءات تقديم اللجوء، وبات على كل شخص يريد طلب اللجوء التوجه إلى "التمثيل الدبلوماسي في البلدان الجاورة". خصوصا وأن أغلب المهاجرين الوافدين يمرّون عبر كرواتيا أو صربيا قبل الدخول بطريقة غير شرعية إلى المجر.

ليس هناك ما يضمن أن قرارات الترحيل تصدر بشكل فردي وأن المهاجرين يتلقون معلومات عن سبل الإنصاف

ويرى المتحدث باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين رنو سيمون أن الحكومة "تخلصت فعليا من جميع طالبي اللجوء"، خصوصا وأن السلطات أغلقت الحدود تماما منذ يونيو، وهو ما يشكل انتهاكا للقانون الأوروبي والدولي. وبحسب أرقام الأمم المتحدة، طردت السلطات خلال يوليو 804 أشخاص من المجر نحو صربيا. فيما أعلنت الشرطة المجرية عن توقيف حوالي 20 ألف شخص، منهم من كان في المجر دون أوراق وبعضهم كان يحاول الدخول إليها بشكل غير شرعي، بين يناير وأغسطس 2020. وقد وضعوا قيد الحجز الاحتياطي أو أعيدوا إلى صربيا.

بروكسل - أعلنت محكمة العدل الأوروبية الخميس مجددا أن بنودا في نظام اللجوء المقيد في المجر غير قانونية، واعتبرت أنه من غير القانوني أن ترحل الدولة المهاجرين دون فحص كل حالة على حدة.

وخلصت المحكمة إلى أن الدولة انتهكت بالتالي التزاماتها بموجب توجيهات الاتحاد الأوروبي بشأن إعادة إلى الوطن. وكانت المفوضية الأوروبية قد اتخذت إجراءات قانونية ضد أنظمة اللجوء الخاصة بحكومة رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان القومية. ووفقا للمؤسسة، المسؤولة عن امتثال الدول الأعضاء لقانون الاتحاد الأوروبي، ليس هناك ما يضمن أن قرارات الترحيل في المجر تصدر بشكل فردي وأن المهاجرين يتلقون معلومات عن سبل الإنصاف القانوني. كما أفادت بأن هناك خطرا "إن تمت إعادة المهاجرين دون الضمانات المناسبة وهو أمر ينتهك مبدأ عدم إعادة القسرية".

وعدم إعادة القسرية هو مبدأ ينص على أنه "لا ينبغي إعادة أي شخص إلى بلد قد يواجه فيه التعذيب أو المعاملة القاسية أو الإنسانية أو المهينة وغير ذلك من الأذى الذي لا يمكن جبره". وجاء حكم محكمة العدل الأوروبية، إلى حد كبير لصالح المفوضية الأوروبية، ووجد أن السلطات المجرية لم تلتزم بالإجراءات المنصوص عليها. وشدد مجددا رئيس الوزراء المجري اليميني المتطرف، سياسة الهجرة المتبعة في بلاده التي كانت تعتبر بالفعل من بين

## خلافات أوروبية تعرقل مواجهة عنف اليمين المتطرف

على المستوى الأوروبي لكسر الاتصالات المشفرة ضد التطرف اليميني الذي يروج للعنف".

واكد التقرير، الذي سمحت الاستخبارات البلجيكية للراي العام بالوصول إليه، وجود اليمين المتطرف في بلجيكا وبقية دول غرب أوروبا، بالإضافة إلى تغييرات جذرية في بنيته، لافتا إلى أن أنصار اليمين المتطرف لا يخفون إعجابهم بالنازية، وأنه يتبنون العنف.

ويؤمن المتطرفون اليمينيون بنظرية "الاستبدال العظيم" التي تعتبر أن الشعوب الأوروبية البيضاء يجري استبدالها بشكل منظم بوافدين من خارج القارة، وهم يعملون بشكل متزايد على بناء شبكات عابرة للحدود مع نشطاء آخرين لاسيما من الروس ومتطرفي دول أوروبا الشرقية.

وحذرت دراسة كلفت وزارة الخارجية الألمانية بإجرائها من العناصر اليمينية المتطرفة التي لديها استعداد للعنف. وجاء في الدراسة، التي نشرتها صحيفة "فيست" الألمانية، أنه منذ العام 2014 على وجه الخصوص ظهرت "حركة يمينية متطرفة جديدة بلا قيادة، عابرة للحدود، تتبنى عقيدة نهاية العالم، وذات توجه يميل إلى العنف". وجاء في الدراسة أن جائحة كورونا على وجه الخصوص أتاحت للمتطرفين اليمينيين إمكانية توسيع "جهودهم التعويية حول أساطير المؤامرة المناهضة للحكومة"، والتي تهدف إلى انتقاد القيود الحالية، والتي تم تصورها على أنها تأسيس لـ"دولة بوليسية". وأشارت الدراسة إلى أن الأوساط اليمينية المتطرفة تحاول أيضا الاستفادة من الجدل الدائر حول اللقاح المضاد لكورونا لتسخير معارضي اللقاح لأغراضهم.

وتردد أن ممثلي بولندا وبلغاريا والمجر بصفة خاصة لم يعتبروا أنشطة التيار اليميني المتطرف في بلادهم تهديدا خطيرا على الأمن الداخلي.

وأثارت الحكومة في ردها انطبعا كما لو أن التوصل لحل سريع لمسألة اختلافات الراي هذه ليس متوقعا نوعا ما. وكدت وزارة الداخلية في الرد "التوصل لتعريف عمل مشترك أو تسجيل إحصائي لجرانيم يمينية متطرفة أو إرهابية يمكن أن ينتج عن عملية العمل الأطول، القائمة بالفعل على مستوى الاتحاد الأوروبي مع الظاهرة".

وقال أندريه هونيكو، المتحدث باسم شؤون السياسة الأوروبية للكتلة البرلمانية لحزب اليسار في البرلمان الألماني "كنت أتمنى أن توجه الطاقة التي وضعتها وزارة الداخلية الاتحادية

وتعكس ضبط الشرطة النمساوية لكمية كبيرة من الأسلحة السبب الماضي، كان الغرض منها بناء ميليشيا يمينية متطرفة في ألمانيا، صحة ما حذرت منه الاستخبارات البلجيكية في وقت سابق من أن اليمين المتطرف في أوروبا الغربية يصعد التسليح. وكشف تقرير للاستخبارات البلجيكية في وقت سابق من العام الجاري، أن اليمين المتطرف في أوروبا الغربية بدأ في تغيير نمط أنشطته، وأن قيادات بعض مجموعاته المتطرفة بدأت بامر عناصرها

برلين - أعلنت الحكومة الألمانية أن دول الاتحاد الأوروبي الأخرى لديها روى متباينة بشأن التطرف اليميني، وأوضح أن ذلك أدى إلى أن رئاسة ألمانيا لمجلس الاتحاد الأوروبي لم تكن ناجحة بشكل خاص في مساعيها لتحقيق تقدم في مكافحة مشتركة للتطرف اليميني داخل الاتحاد.

وجاء في رد الحكومة الاتحادية على استجواب من الكتلة البرلمانية لحزب اليسار الألماني المعارض أن الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي لم تتفق حتى الآن على ما يجب النظر إليه على أنه تطرف يميني أو عمل جنائي ذو دوافع سياسية يمينية. وبحسب رد الحكومة، فإن تقديرات الدول الملش هذه الإعمال غير موحدة "نتيجة التاريخ الوطني المختلف للدول الأعضاء".



رايات العنف على أبواب البوندستاغ

## براءات رقمية للحاصلين على لقاح كورونا تعمق عدم المساواة

ربط الرعاية الصحية ببطاقات الهوية أكبر معضلة تواجه الحكومات ما يثير المخاوف بشأن الخصوصية والمراقبة



حملة التلقيح العالمية قد تعمق الهوة بين الفقراء والأغنياء

قبل السفر، أشارت وزارة الصحة في الهند إلى أن كل شخص يلحق سيحصل على شهادة إلكترونية تعتمد على رمز الاستجابة السريعة.

وفي هذا الإطار، قال مدير سياسة آسيا في منظمة أكسس ناو غير الربحية للحقوق الرقمية، رمان جيت سينغ شيمبا، إن "مثل هذه الشهادات الرقمية يمكن أن تمس الحق في الخصوصية والحركة وتؤثر على الحياة اليومية".

ويرى شيمبا أن اعتماد الشهادات الرقمية في السفر أمر مقلق ستترتب عليه آثار على حقوق الإنسان الأساسية، فهو يحد من الحق في السفر، كما أنه لا يوجد وضوح بشأن الغرض الذي سيتم استخدامها فيه، وما إذا كان سيتم ربطها بقواعد البيانات الأخرى.

وتحتاج أي شهادة لقاح إلى تنظيم دقيق، مع تحديد واضح ومحدد الغرض للتحقق مما إذا كان شخص ما قد تلقى اللقاح. ولا ينبغي استخدامها للحد من السفر أو سبل العيش أو المشاركة المجتمعية، وفق المختصين.

ويبقى نشطاء الحقوق الرقمية في الهند قلقين بشأن الحاجة إلى التسجيل المسبق للقاح في المرحلة الأولى التي ستعطي من تجاوزوا الخمسين سنة. ووفقا لإرشادات الحكومة الصادرة هذا الأسبوع، لا يوجد شرط للتسجيل الفوري.

وهذه المرحلة وفق أسامة مزار، مدير مؤسسة التمكن الرقمي غير الربحية في دلهي، تخاطر باستبعاد الملايين من الأشخاص الذين لا يمتلكون هاتفا ذكيا أو جهازا رقميا آخر، أو يفقدون إلى القدرة على استخدام التكنولوجيا.

وللهند بالفعل بنية لقاحات تحتية قوية ساعدت في القضاء على شلل الأطفال، وتقدم خدماتها لسكان الريف والمهمشين الذين لا يستخدمون هواتف ذكية ولكن الإصرار على التسجيل للحصول على اللقاح ببطاقة هوية "ن" يؤدي إلا إلى خلق فجوة بين أولئك القادرين على متابعة التعليمات والذين لا يستطيعون. ولا ينبغي أن نضع حواجز أمام مساعي الحصول على اللقاح.

## مشكلة المرحلة

على الصعيد العالمي، يبلغ استعمال الهواتف الذكية حوالي 42 في المئة فقط، وتطال هذه الفجوة الرقمية البلدان

ينطوي الوصول إلى التكنولوجيا الرقمية واستخدامها على عواقب إيجابية واسعة النطاق إذا ما استتجدت بها حكومات الدول في الأزمات، كالتي يعيشها العالم اليوم مع الجائحة بعد بدء توزيع لقاحات كورونا حول العالم. ورغم ظهور اتجاهات لعدة بلدان بإصدار شهادات رقمية لمعرفة الأشخاص الذين حصلوا على اللقاح، إلا أنها تعني زيادة معدلات انعدام المساواة مع الفقراء وأيضا قد تعيق الكثيرين أثناء التنقل.

لندن - تهدد الضغوط من أجل إثبات الهوية والشهادات الرقمية باستبعاد الفئات الفقيرة والضعيفة من لقاحات كوفيد - 19 مع نشرها في جميع أنحاء العالم، والفوائد التي تأتي معه، الأمر الذي اعتبره حقوقيون معضلة قد تزيد من تعميق الهوة بين الفئات الاجتماعية ولاسيما الفقراء.

رامان جيت سينغ شيمبا  
الشهادات الرقمية  
ستمس الحق في  
الخصوصية والتنقل

وأعلنت الهند خلال الأسبوع الحالي عن إرشادات تتعلق بالمرحلة الأولى من العملية التي من المقرر أن تشمل 300 مليون شخص وتتطلب من المؤهلين التسجيل عبر الإنترنت أولا بتحصيل وثائق الهوية، بما في ذلك بطاقة الهوية الرقمية "أدهار".

ويأتي ذلك بينما قال اتحاد النقل الجوي الدولي، إنه سيطلق تصريح سفر صحي رقميا في مطلع العام المقبل وسيشمل بيانات التلقيح الخاصة بالركاب. لكن، قد يعني الإصرار على بطاقة هوية رقمية للحصول على اللقاح أو الشهادات كدليل على تلقيه، استبعاد بعض الأشخاص ويثير هذا مخاوف بشأن الخصوصية والمراقبة.

## خلق المواجز

فيما قالت إسرائيل إنها تخطط لإصدار "جواز سفر أخضر" لأولئك الذين يحصلون على اللقاح، مما سيمتدحهم سهولة الوصول إلى المطاعم



وثمة اعتماد لهذه الإجراءات الجديدة دون إيلاء الكثير من الاهتمام لحقوق الإنسان أو تأثيرها التمييزي، بحسب ما أكد توم فيشر، وهو باحث في منظمة الخصوصية الدولية غير الربحية، الذي رجح أن تظل مثل هذه المتطلبات قائمة

والفعاليات الثقافية ويُعفيهم من قواعد الحجر الصحي أو إجراء التحاليل

## إجراءات متنوعة

- **الهند:** ستتم كل شخص يلحق شهادة إلكترونية بها رمز الاستجابة السريعة
- **إسرائيل:** ستصدر «جواز سفر أخضر» لكل من تلقى لقاحه
- **إندونيسيا:** ستصدر جوازات سفر «الحصانة» لكل من أصيب بالفايروس أو تلقى لقاحا

وقال نائب الرئيس الأول، نيك كارين، إن تطبيق اتحادي النقل الجوي الدولي سيلتزم "باعتلى معايير حماية البيانات"، مع سيطرة الركاب الكاملة على خصوصياتهم، مشيرا إلى أنه بالنسبة إلى أولئك الذين لا يرغبون في استخدام بطاقة السفر، سيظل الخيار التقليدي المتمثل في الاستظهار بوثائق موظفي شركة الطيران للتحقق منها متاحا.

بيانات رقمية مخصصة مرتبطة بأهوار لتجنب التكرارات.

ويعتقد المختصون أن قاعدة المعطيات، التي تركز البيانات البيومترية والسجلات الصحية وغيرها من المعلومات الشخصية الحساسة، ستعزز التمييز وتخطر بإنشاء بنية تحتية دائمة للمراقبة الصحية.

بيانات اللقاحات مع قاعدة بيانات أخرى، أو إذا سُمح باستغلالها بما يتجاوز المتطلبات المحدودة للصحة والحجر الصحي، فسيكون هناك توسع تدريجي للمشروع خارج نطاقه الأصلي، وهذا ممكن مع أي شهادة لقاح رقمية، بما في ذلك شهادة تخطط لها منظمة الصحة العالمية.

ويعمل المنتدى الاقتصادي العالمي على تطوير برنامج آخر وقع تجريبه في شهر أكتوبر الماضي على رحلات كاثي باسيفيك والخطوط الجوية المتحدة (يونيتيد إيرلاينز)، ويُطرح الآن على نطاق واسع. وأوضح أنه يمكن الوصول إلى بيانات اللقاح "دون الكشف عن أي معلومات أساسية أخرى تتعلق بالصحة الشخصية".

الغنية أيضا، وهو ما برز أثناء البواء عندما تحول العمل والدراسة إلى الإنترنت (عن بعد).

وتعدّ الفجوة أوسع في بلدان مثل الهند أو إندونيسيا، التي تفكر في إصدار ما يسمى بجوازات سفر "الحصانة" التي تظهر ما إذا كان شخص ما قد أصيب بالفايروس أو تلقى لقاحا. وتقول سويدا توتابالي، من البرغ لاستشاري التنمية العالمية، إن ربط تسجيل اللقاح في الهند ببطاقة الهوية الرقمية "أدهار" يمثل مشكلة لأن قاعدة البيانات غير مكتملة، وتواجه مشاكل في التوثيق من حين لآخر.

وأظهر بحث الشركة الاستشارية أنه بعد أكثر من عقد من إطلاق المنصة لا يزال حوالي 102 مليون شخص غير مرسومين فيها، بما في ذلك 30 في المئة من السكان المشردين في البلاد وأكثر من ربع مواطنيها من الجنس الثالث، وقالت توتابالي "لا ينبغي أن تستخدم الهوية لاستبعاد الأشخاص. ويجب اعتماد عمليات بديلة بسيطة".

والسلطات الإندونيسية تؤكد أنه يمكن اعتماد بطاقات هوية أخرى، وإن تتبع عمليات التلقيح من خلال قاعدة

## انفراجة السودان في ملف الإرهاب غير مكتملة بسبب كوابح قانون «غاستا»

وحالة الفرع بدت منقوصة إذ أدركوا أن الخرطوم قد تكون أمام دوامة جديدة من الضغوط التي ستكون لها انعكاسات سلبية على الأوضاع الداخلية، وربما تتخذها الأطراف المتمسكة بالسلطة كذريعة لخدمة أغراضها، والإيحاء بان هناك مؤامرات تستدعي تقوية القبضة الأمنية.

وأشارت لـ"العرب"، إلى أن السلطة ستواجه مطبات عديدة خلال الفترة المقبلة، طالما أن ملف العلاقات مع الولايات المتحدة تحمكه الاعيب ومناورات سياسية، في ظل الرفض الأميركي لتسوية ملف دعم السودان للإرهاب تماما.

ويحذر متابعون، من مغبة السيناريوهات الأضرورية المقبلة مع اختلاف أجندات المدنيين والعسكريين في السلطة بالسودان، ما يجعل الفصل بينهما في يد الشارع الذي يصير على رفض تضخم دور الجيش السياسي في البلاد.

ولفت رئيس الحكومة عبدالله حمدوك، في تصريحات صحافية، الإثنين، إلى أن مشاركة الجيش في شركات القطاع الخاص أمر "غير مقبول"، وهذه الشركات يجب أن تتحول إلى شركات مساهمة عامة.

وتوقع مراقبون، أن يواجه المكون العسكري ضغوطا مضاعفة لتخفيف قبضته القوية على شركات حكومية وخاصة، عقب إصدار قانون التحول الديمقراطي قبل وقت قصير من شطب اسم السودان من لائحة الإرهاب، وهو أمر لن يعارضه المكون المدني، ومرجح أن يدعم المحاولات الاستباقية لتمكينه من السيطرة على موارد الدولة.

وكشفت دوائر سياسية لـ"العرب"، أن هناك ربطا أميركيا ضمينا بين إنجاز ملف السلام الشامل عمليا وضم حركتي عبدالواحد محمد نور وعبدالعزيز الحلو، إلى الاتفاق الذي جرى توقيعه بجوبا أكتوبر الماضي، وبين غلق ملف عقوبات الإرهاب بشكل كلي، فطالما استمرت الأوضاع دون حل نهائي في إقليم الهامش سوف تبقى هناك بيئة داعمة لإفراج عناصر إرهابية مؤثرة.

وتعارض هذه الرؤية مع تقديرات المكون العسكري في السلطة الانتقالية، حيث يعتقد أن إنهاء الملف حاليا يتيح للبلاد الحصول على فرص استثمارية أكبر والدخول في شراكات قوية تسهم في إنهاء معاناة إقليم الهامش التي تضررت بفعل عزل السودان عن المنظومة الدولية طيلة سنوات، وعدم منح حصانة سيادية أو إقرار عقوبات جديدة مما يعني استمرار الأزمة الاقتصادية.

وثمة مشكلة دقيقة تتمثل في أن استمرار الملاحقات القضائية ضد السودان في المحاكم الأميركية يدعم استمرار رقابة وزارة الخزانة على عمليات الدعم والتمويل القادمة من بنوك دولية إلى السودان، ويعرقل بعض تعاملاته مع المصارف الخارجية.

ويجعل تسليط سيف التعويضات على رغبة السلطة في الخرطوم غير قادرة على جذب الاستثمارات في قطاعات ذات تمويل مرتفع، مثل النفط والتعدين والكهرباء، نتيجة عدم الثقة في اقتصاد قد يكبل بأعباء إضافية.

وقالت المحللة السياسية درة قمبو، إن السودانين استفاقوا على أزمة وجود بلدهم تحت طائلة العقوبات الدولية،

في عدم وجود شخصيات في السلطة لها علاقة بنظام البشير وجرائمه في السودان.

ولم يستبعد الطيب في تصريح لـ"العرب" أن تمنح واشنطن السلطة الانتقالية فرصة لإصلاح علاقاتها الخارجية وتراقب عن كثب علاقة المدنيين والعسكريين، وتتابع ملف التعامل مع الشخصيات المخروطة في عمليات إرهابية، مازالت موجودة داخل السودان، بالتالي من الصعب غلق ملف الإرهاب خلال فترة وجيزة.

وأوضح الطيب، أن إحداث إصلاحات داخلية ليس بيد الولايات المتحدة، وممارسة ضغوط لحل قضية ملكية الشركات وتبعيتها للقوات المسلحة والدعم السريع لن تؤدي إلى شيء، بل تضاعف من التعقيدات في العلاقة بين البلدين على المدى المنظور.



إجراءات أميركية منقوصة

في البيت الأبيض، وهو ما يكبل حركة السودان السياسية والاقتصادية ويجعله عرضة للضغوط مجددا.

وتمسك الخرطوم بورقة التطبيع مع إسرائيل مقابل منحها الحصانة السيادية، لكنها قد تفقد مفعولها، إذا لم يكن هناك اهتمام أميركي من إدارة بايدن بهذا الملف، بالتالي على السودان الدخول في دائرة مضيئة من المفاوضات مع نواب الكونغرس الذين يربطون بين التحول الديمقراطي في السودان، وبين الاتجاه نحو تسوية الملف بشكل كامل.

وقال القيادي بتجمع المهنيين السودانيين، منتصر الطيب، إن "الإدارة الأميركية أبقّت على الإسماع بورقة الحصانة السيادية بيدها كنوع من الاحتياط، حال حدوث انتكاسة في ملف التحول الديمقراطي، والضمانة الحقيقية لعدم تحريك تلك الورقة يتمثل

طغت حالة من الارتباك على المشهد السياسي السوداني بعد إعلان شطب اسم البلاد من قائمة الدول الراجعة للإرهاب، لكن تلك الخطوة تصطدم مع رغبة الولايات المتحدة ترك الباب مواربا، بما يتيح رفع دعاوى قضائية جديدة وفقا لقانون العدالة ضد الإرهاب (غاستا)، الذي أقره الكونغرس منذ أربع سنوات.

الخرطوم - تضغط السلطة الانتقالية السودانية باتجاه تمرير تشريع "السلام القانوني"، الذي يمنح الدولة حصانة ضد الملاحقات المتعلقة بأعمال إرهابية نفذت في الماضي، ولم تحرز تقدما ملموسا حتى الآن، ما يعني أن الملف سيكون معرضا لمزيد من النقاشات، بعد استلام الإدارة الأميركية الجديدة مهام عملها في العشرين من يناير المقبل.

وهو ما يرتكن إليه ضحايا 11 سبتمبر في الدعاوى القضائية المرفوعة ضد السودان. ويسمح شطب السودان من اللائحة بتحريك الأموال المجمدة في الخارج خلال عهد الرئيس السابق عمر البشير، والموضوعة في محافظ مؤقتة ومعاملات سرية، وهو أمر يشجع محامي ضحايا أحداث نيويورك على تحريك دعاوى للحصول على تعويضات، وسط اعتراضات لنواب في الكونغرس على المبلغ الذي توصلت إليه السلطة الانتقالية وإدارة ترامب.

ووقعت الخرطوم اتفاقية مطالبات ثنائية مع واشنطن الشهر الماضي نصت على شطب السودان من قائمة الإرهاب وتمير قانون "السلام القانوني" مقابل دفع 335 مليون دولار لتسوية ضحايا تفجير السفارتين الأميركييتين في كينيا وتنزانيا والهجوم على المدمرة كول، واغتيال موظف بالوكالة الأميركية للتنمية الدولية في الخرطوم مطلع عام 2008.

وعلى السلطة الانتقالية الاستعداد للحرك في مسارات مختلفة لإقناع إدارة الرئيس جو بايدن، بأهمية غلق الملف تماما، حال فشلت المباحثات التي تجريها أطراف إقليمية عدة تستهدف التسوية قبل مغادرة الرئيس دونالد ترامب موقعه

منتصر الطيب  
واشنطن أبقّت ورقة  
الحصانة بيدها كنوع  
من الاحتياطدرة قمبو  
السلطة الانتقالية  
تواجه مشاكل ما لم  
تُسوّ الملف تماما

ويمنح قانون العدالة ضد الإرهاب (غاستا) المحاكم الأميركية الحق في استجواب الجهات أو الدول، التي تساهم أو تتشارك في تقديم الدعم المباشر أو غير المباشر لأشخاص أو منظمات تشكل خطرا داهما على أمن الولايات المتحدة، أو ارتكبت أعمالا تهدد سلامة مواطنيها،



أوراق من روزنامة  
دمشق

تلقت تعليمي الابتدائي والإعدادي، وتخرجت منها متممة المرحلة الثانوية، كان لقائي الأول "المجازي" مع الرب.

في المدرسة التي كانت غالبيتها طالبات مسلمات من البرجوازية الدمشقية "التي انكفأت" مع أقلية من الطالبات المسيحيات، كانت مادنا الديانة الإسلامية والمسيحية تدرسان لنا في نفس الحصة الزمنية ولكن بعد أن يتم فصل الطالبات المسيحيات عن زميلاتهن المسلمات، حيث كنا - أعني المسلمات - لا نغادر غرفة الصف، بينما كانت مجموعة الطالبات المسيحيات تغادرننا إلى حيث يترجم الدير المسيحي في قيو المدرسة ذات البناء المعماري الفرنسي العريق.

كان الفصل بين الزميلات، القائم على الانتماء الديني، يثير في نفسي الكثير من إشارات الاستفهام عن ماهية الاختلاف بين تعاليم الديانات السماوية وطبائعها وأهوائها طالما أننا نتوجه، أفراداً وجماعات، على اختلاف هوياتنا الدينية، إلى عبادة الرب الله الأحد، فاطر السموات والأرض.

أشد ما كان يثير مخيلتي وفضولي، هو ذلك المقصد الذي يمكن خلف الأبواب المغلقة للدير المهيب في القيو، حيث كانت الزميلات المسيحيات يتلقين دروس الديانة المسيحية، وقد كُتبت العربية على بابها الشاسع المغلق في هيئة عبارة: بيت الله.

## مرح البقاعي

كاتبة سورية أميركية

لو لم أجادرها لكان لي اليوم درجٌ أصعد قفزات نحو الطابق الثاني من بيتنا في حي المهاجرين يحاكي بشرفته الشاسعة خذ قاسيون الأسمر، يحدثه عن تلك اليافعة التي لا ترضى بأقل من الشعر مستقراً.

ولكانت أحواض البنفسج المرصوفة على حوافها لا تزال شاهدة على انبلاج قهوتنا العامرة بدخان حب الهال، وعلى الحركة السريعة لأمي وهي ترتب يومنا الجديد، تعد له بحبها الرفيع حتى لا نتعطر بطيشنا.

ولكان جيران الخير هم جيران الخير، يتقاسمون الحكايا وأرغفة الخبز الساخن، وبعضاً من النعمة الطرية. ولكن بائع "التمازي والكعك" لا يزال متوقفاً بعربته الزجاجية الصغيرة تحت شباتكا، رافعا رأسه منادياً باسم تلك الحلوى الأيقونية - مفتاحي الصباحي إلى سكر الحياة.

لكني عبرت باتجاه عاصمة الانبهار باريس، ومنها إلى معقل الأشداء وراء المحيط.. ولم أعد!

لم يسعفني الابتعاد في الهروب من المشاهد الراجفة في الذاكرة تتناوبني نوبات من نوستالجيا الغارق في إكثار متواهِ الأخير.

غادرت قبل أن أجمع صورنا المعلقة إلى الجدران وأسلاك الهواء، وتسللت من الباب الخلفي تجنّباً لطقوس الوداع الثقيل على الروح، ففي السفر موت مؤجل.. وأنا لا أريد أن أموت بعيداً عن روزنامة أُمي.

كانت تغلب أوراق الأيام من إسكافية رمضان (روزنامة الصائمون يوزعها جاران البقال كل سنة مرة ولأمي دائماً منها نصيب)، وغالباً ما كانت تسجل على هامشها عدد باقات النعناع التي ستستزيرها وكم دعة ستسكب بعد أن أغيب.

نسغ دمشق مغروس في وريدي كالمصل في عروق المسجى في غيبوبة.. فكيف سيسعفني أكسجين المدن الغربية خارج هذا الشرط!

شريط درامي من صور الطفولة يدهمني وأنا على بعد قاريتين من مسقط الرأس دمشق.

مزارع التفاح والذراق في جبال مصيف بلودان حيث اخترت رعشتي الأولى وقصيدتي الأولى أيضاً.

الطابور الصباحي الطويل والبومي، على أبواب القرن الذي يقابل شرفة بيتنا، هناك حيث نبتت أشواك وعبي السياسي المبكر بحقيقة اعتقال الحياة المدنية في دمشق ورجاحة كفة العسكر.

الوقوف المذلة لأهل الحي، سيدات وشيوخاً وأطفالاً، على أبواب قرن العوم أبوعجاج بانتظار الحصول على ربطة من الخبز، في حين يتمنّى سائق سيارة جيب عسكرية تتوقف بعصية استفزازية على الرصيف من اختراق الصفوف في برهة ليحصل على خبزه على الفور متجاوزاً كل المنتظرين في الطابور الطويل بحجة ضرورة إسراعه للالتحاق بمهامه العسكرية على خط الجبهة، الجبهة الأهدأ في العالم التي لم تشهد إطلاق رصاصة واحدة باتجاه "العدو" منذ استولى حافظ الأسد على السلطة بقوة السلاح وفعل الانقلاب العسكري.

طابور لقمة العيش امتد في الزمان والمكان واحتاز عهد الأب إلى الابن.. وما هم أهل دمشق في العام 2020 في الوقفة المذلة عيها.. لكن، فوق ركاب المدينة!

في المدرسة الفرنسية بدمشق "مدرسة راهبات الفرنسيسكان" حيث



## فرنسا تعرف لبنان ولا تعرفه!

مع الإدارة الأميركية الجديدة من أجل العودة إلى الاتفاق في شأن الملف النووي الإيراني.

هل أصبحت فرنسا خارج اللعبة اللبنانية كلياً، علماً أنها مرتبطة بالبلد تاريخياً من زوايا عدة وعلماً أنها طرف من بين الأطراف الستة التي وقعت الاتفاق في شأن الملف النووي مع إيران صيف العام 2015 في عهد براك أوباما؟ لا شك أن نفوذ فرنسا تقلص إلى حد كبير خصوصاً أنها لا تمتلك الوسائل التي تسمح لها بتنفيذ سياستها اللبنانية. لا تمتلك سوى النصائح التي أسداها ماكرون والتي كانت بالفعل صادقة. لكن المشكلة تكمن، بكل بساطة، في أن الرئيس الفرنسي وكبار مساعديه الذين يتعاملون مع الأزمة اللبنانية يعرفون البلد ولا يعرفونه. يعرفون تفاصيل التفاصيل عن ملفات الفساد في لبنان، خصوصاً في قطاع الكهرباء ولديهم سيّدة طرحوا اسمها لوزارة الطاقة التي يصّر

باسيل على الاحتفاظ بها. يصّر على ذلك، برغم فشله الزريع في تحسين وضع الكهرباء في لبنان، وهو وضع كان تحت سيطرته الكاملة طوال ما يزيد على عشر سنوات.. ما لا تعرفه فرنسا، أو ما لا تريد أن تعرفه يتمثل في أن "حزب الله" الذي يتحكم بالبلد لواء في "الحرس الثوري" الإيراني ولا شيء آخر غير ذلك. ينحصر الاهتمام الإيراني في الوقت الحاضر بفتح خطوط تفاوضية مع إدارة جو بايدن وذلك تحقيقاً لحلم قديم، يقوم هذا الحلم على فكرة العودة إلى الوضع الذي كان سائداً في العام 2015 عندما كان أوباما يعتقد أن الملف النووي الإيراني يختزل كل مشاكل الشرق الأوسط والخليج.

سيبقى هذا الحلم حلماً، لا شيء سوى لأن العالم تغرّب. أميركا نفسها تغرّت، لكنه ليس معروفاً بعد إلى أي حد حصل مثل هذا التغيير بعدما أقرت العقوبات التي فرضتها إدارة دونالد ترامب تأثيراً كبيراً على "الجمهورية الإسلامية". ما هو معروف أن أوروبا نفسها تغرّت وياتت تعرف إيران بطريقة أفضل وتفرّض أيّ مفاوضات معها لا تشمل الصواريخ الباليستية والسلوك الإيراني في المنطقة، بما في ذلك لبنان.

قبل الذهاب إلى الجزم بأن فرنسا فشلت كلياً في لبنان، لا يمكن تجاهل أن إدارة بايدن حريصة كل الحرص على إعادة من الجسور مع أوروبا، مع فرنسا وألمانيا تحديداً. ستكون مختلفة، في هذا المجال، عن إدارة ترامب. يفترض في مثل هذا التطور دفع "العهد القوي" إلى التفكير مرتين قبل اتخاذ قرار نهائي بأن المبادرة التي طرحها ماكرون صارت من الماضي وأن لا خيار أمامه سوى أن يستمر في لعب دور الغطاء المسيحي لـ"حزب الله" وسلاحه المذهبي، أي لإيران و"الحرس الثوري" فيها...

بضوء أحمر إيراني. بات كل الوضع اللبناني معلقاً. فجأة لم يعد رئيس الجمهورية مهتماً بتشكيل حكومة برئاسة سعد الحريري. صار همه المستقبل السياسي لصهره جبران باسيل، وهو مستقبل شيع مونا في ضوء العقوبات الأميركية التي فرضت على صهر رئيس الجمهورية الذي يرأس "الجيش الوطني الحر"، أي "الجيش العوني" المتحال في العمق مع "حزب الله" منذ شباط - فبراير 2006.

لا يمكن التوفيق بين مصلحة لبنان ومصلحة شخص معين ما كانت الإدارة الأميركية لتفرض عليه عقوبات، بموجب قانون ماغنيتسكي المرتبط بالفساد، لولا امتلاكها ما يبرز مثل هذه الخطوة. عون ليس مجرد شخص طارئ على السياسة يمتلك القدرة على لعب لعبة التذاكي، أي الانتقال من المساهمة في صدور "قانون محاسبة سوريا واستعادة لبنان سيادته"، عن الكونغرس في العام 2003، والانتقال إلى توقيع وثيقة مار مخايل مع حسن نصرالله الأمين العام لـ"حزب الله" في شباط - فبراير 2006، مع ما يعنيه ذلك من تغطية طرف مسيحي لبناني لسلاح مذهبي ميليشيوي موجود في تصرف "الحرس الثوري" الإيراني.

من الطبيعي أن يصاب الرئيس الفرنسي بصدمة بعدما اكتشف أن الطبقة السياسية في لبنان غير معنية بإتخاذ لبنان، بل إن لبنان يغرق مثل سفينة "تيتانيك" التي غرقت في العام 1912، ولكن من دون موسيقى، على حد تعبير وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان في حديث أدلى به أخيراً إلى صحيفة "لو فيغارو".

يستفيد "حزب الله" إلى أبعد حدود من اعتقاد رئيس الجمهورية أن في استطاعته إعادة تعويم باسيل. ليست إعادة التعويم هذه، التي تجري على حساب البلد، سوى تنمّة منطقية لسياسة إيرانية تقوم على فكرة أن لبنان ورقة إيرانية وأن في الإمكان الاستفادة من هذه الورقة، بين أوراق أخرى، في مفاوضات أي مفاوضات

فرنسا.. هل أصبحت خارج اللعبة اللبنانية كلياً علماً أنها مرتبطة بالبلد تاريخياً، وأنها طرف من بين الأطراف الستة التي وقعت الاتفاق في شأن الملف النووي مع إيران صيف العام 2015؟

لبنان ومصلحة شخص معين ما كانت الإدارة الأميركية لتفرض عليه عقوبات، بموجب قانون ماغنيتسكي المرتبط بالفساد، لولا امتلاكها ما يبرز مثل هذه الخطوة. عون ليس مجرد شخص طارئ على السياسة يمتلك القدرة على لعب لعبة التذاكي، أي الانتقال من المساهمة في صدور "قانون محاسبة سوريا واستعادة لبنان سيادته"، عن الكونغرس في العام 2003، والانتقال إلى توقيع وثيقة مار مخايل مع حسن نصرالله الأمين العام لـ"حزب الله" في شباط - فبراير 2006، مع ما يعنيه ذلك من تغطية طرف مسيحي لبناني لسلاح مذهبي ميليشيوي موجود في تصرف "الحرس الثوري" الإيراني.

من الطبيعي أن يصاب الرئيس الفرنسي بصدمة بعدما اكتشف أن الطبقة السياسية في لبنان غير معنية بإتخاذ لبنان، بل إن لبنان يغرق مثل سفينة "تيتانيك" التي غرقت في العام 1912، ولكن من دون موسيقى، على حد تعبير وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان في حديث أدلى به أخيراً إلى صحيفة "لو فيغارو".

يستفيد "حزب الله" إلى أبعد حدود من اعتقاد رئيس الجمهورية أن في استطاعته إعادة تعويم باسيل. ليست إعادة التعويم هذه، التي تجري على حساب البلد، سوى تنمّة منطقية لسياسة إيرانية تقوم على فكرة أن لبنان ورقة إيرانية وأن في الإمكان الاستفادة من هذه الورقة، بين أوراق أخرى، في مفاوضات أي مفاوضات

## خير الله خير الله

إعلامي لبناني

قبل أيام قليلة من عودة الرئيس إيمانويل ماكرون إلى لبنان لتفقد الوحدة الفرنسية العاملة في إطار القوة الدولية في جنوب البلد، وهي عودة لم تعد أكيدة بعد إصابة الرئيس الفرنسي بفايروس كورونا (كوفيد - 19)، هناك ملاحظات تستاهل التوقف عندها. من بين هذه الملاحظات احتمال طي صفحة المبادرة التي حملها ماكرون في زيارتين سابقتين الأولى مباشرة بعد تفجير ميناء بيروت في الرابع من آب - أغسطس الماضي والثانية في الأول من أيلول - سبتمبر وذلك في الذكرى المئوية لإعلان دولة لبنان الكبير من قصر الصنوبر، مقر إقامة السفير الفرنسي المعتمد لدى الجمهورية اللبنانية.

ما يوحي بإمكان طي صفحة المبادرة الفرنسية، التي كان يمكن أن توفر فرصة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من البلد، العجز عن تشكيل حكومة وفق خارطة طريق وضعتها باريس. في أساس خارطة الطريق هذه، تولى حكومة اختصاصيين القيام بالإصلاحات المطلوبة بغية تمكين لبنان من الحصول على مساعدات هو في أشد الحاجة إليها.

ليس سراً أن لبنان لن يستطيع الحصول على أي مساعدات من أي نوع من دون إصلاحات تلبى شروطاً معينة لصندوق النقد الدولي. مثل هذا الأمر ليس سراً في غياب أي اهتمام عربي بلبنان. يعود ذلك إلى أسباب عدة من بينها أن دول الخليج العربي التي كان يمكنها مساعدة لبنان تعتبر البلد ساقطاً عسكرياً وسياسياً في ظل "العهد القوي" الذي يرأسه ميشال عون والذي هو في الواقع "عهد حزب الله".

هل يمكن القول إنه لم تعد هناك فائدة من المبادرة الفرنسية؟ الجواب أن مجرد الفشل في تشكيل حكومة، تحل مكان الحكومة التي استقالت بعد تفجير مرفأ بيروت، يعكس ازدياداً لكل الجهود التي بذلها الرئيس الفرنسي من جهة ورغبة إيرانية في بقاء لبنان ورقة إيرانية يفاوض بها الإدارة الأميركية الجديدة. هذا ما بدا واضحاً من توقف مفاوضات ترسيم الحدود بين لبنان وإسرائيل. بدأت المفاوضات بضوء أخضر إيراني وتوقفت

متى يعيد الأسد الابن سوريا لأهلها من المهجرين قسراً والمعتقلين والنازحين والصامتين على قهر؟ وأنا متى أعود لأقلب ما تبقى من أيام في روزنامة أي المعلقة على حيطان دمشق؟

تسللت خلف الراهبة الأم. كما كنا ندعوها - وهي تفتح باب الدير الكبير بمهابة، كانت تلج دارة من الظلال التي لا يشوب سكوتها سوى حزمات من الضوء النافذ من زجاج الشبائيك المشرق بوجوه القديسين. تفتنني خفيف توبها الناصع البياض وهو يندرج بروية على الرخام البارد للممر الطويل الذي يؤدي إلى المذبح. عبق البخور يتناهى بسيراً إلى حواسي المنتفخة، بينما الشموع تكمل ثالوث الأبيض والبخور والنور، وقد ارتسم في سني وعبي المبكر خطا افتراضياً يصل "الموجود" الأرضي بـ"المرموز" السماوي.

في العام 1967 أصدر حزب البعث الحاكم في سوريا أمراً يقضي بالاستيلاء على الممتلكات الخاصة بما فيها الممتلكات الكنسية. بناء عليه، نُقِد قرار يقضي بتأميم مدارس راهبات وراهبان الفرنسيسكان التي شيدت منذ العام 1942، ومنها مدرستي، بعد أن أزالوا التماثيل والإيقونات عن بهوها الكبير.. وقتلوا البخور في المهدي.

في العام 2020 عادت ملكية مدرسة الفرنسيسكان في حلب لرهينة الآباء الفرنسيسكان المالكين الأصليين، بما دُعي "مكرمة" بشار الأسد.

سؤال: متى يعيد الأسد الابن سوريا لأهلها من المهجرين قسراً، والمعتقلين، والنازحين، والصامتين على قهر؟ وأنا.. متى أعود لأقلب ما تبقى من أيام في روزنامة أي المعلقة على حيطان دمشق؟



## أمن الخليج جزء من الأمن المصري



لكنها تتطلب قدرا وفيرا من تجديد الدماء. اعتقد أن ملفات إيران وتركيا، ثم منحى التطبيع، لا بد لها من صراحة في الحديث عنها، ولا تحتمل الاحتفاظ بهامش كبير من التباعد في العناوين والفاصل، فمصر لن تستطيع درء المخاطر القادمة إليها من منطقة الخليج دون تثبيت التعاون القوي مع دولها التي لن تتمكن من التصدي لتهديدات تتعرض لها دون التوافق مع القاهرة. يحتاج الأمن القومي المصري ليكون جزءا صحيفا من الأمن الخليجي، والعكس، إلى جملة من الخطوات التي تنقل القضية من المربع العاطفي إلى الاستراتيجي وحزمة إجراءات متينة، فاي دولة تبحث عن مصالحها منفردة وتحقق مكاسب وقتية سوف تخسر هي والباقي، وكل استدارة من غير تفاهم تصطبغ معها ادعيات قاتمة.

مبولها غير المباشرة لإيران إلى مباشرة، وكل ابتعاد عن دول الخليج يقلل من إمكانية إحداث توازن مع إسرائيل ويجعلها متحكمة في مفاصل بعض القرارات. تمضي اللحظة الراهنة في طريق الحقيقة والمكاشفة في قضية مصر وأمن الخليج، فالقصة تتجاوز دغدغة المشاعر بعبارة من نوعية "مسافة السكة"، تحولت من مضمون عميق يدعم المصالح المتبادلة إلى فكرة يرى فيها البعض سخيرية، مع أن مصر لم تدخل اختبارا جديا يثبت صحة أو فشل هذه العبارة. وفي الحالتين هناك حاجة ملحة لتطويرها عمليا وإزالة الالتباس الذي يصاحبها. مرت العلاقات بين مصر ودول الخليج بمحكات ومطبات عديدة ونجت منها جراء حالة العقلانية الكبيرة، والقواسم المشتركة الممتدة والمتنوعة،

بدأ يسقط تدريجيا، منذ عقدت مصر اتفاقية سلام مع إسرائيل، والتي لم تكبلها في الدفاع عن الأراضي العربية المحتلة. يبدو أن مصر أنهت ترددها الظاهر عقب موجة التطبيع بين دول عربية وإسرائيل، وعلى استعداد لتعديل نحو الانخراط فيه، لأن ابتعادها سوف يحملها عبئا استراتيجيا، ويفرض عليها اختيار طريق قد يفرض عليها تكاليف باهظة، فهي غير مستعدة لتبني مشروع يمكنها من جذب الآخرين إليه، فقطار السلام الذي ركبته دول خليجية تحرك ويسير نحو غاياته، ورهانات تعطيله محفوفة بالخطر. تقود هذه التطورات إلى زيادة التشبث بالربط بين الأمن القومي المصري والخليجي، ما يحقق أهدافا للطرفين، فاي ابتعاد من القاهرة في هذه اللحظة يضاعف مخاوف تعزيز

في المنطقة، ومنح الخلاف بعدا استراتيجيا، وجعل عملية تسويته بحاجة إلى إرادة لزوال مسبباته الرئيسية لتزول مسبباته الفرعية. يجد الناظر إلى خارطة الأمن القومي لمصر أن الخليج العربي جزء أصيل فيها، وهناك جملة من العوامل التي تؤكد ذلك في مقدمتها التداعيات المتبادلة، ما يعزز مسألة الجغرافيا السياسية التي تلعب دورا مركزيا، فدول الخليج تعلم أن قوة مصر أو ضعفها له روافد متعددة عليها، بما يتجاوز قصة الشقيقة الكبرى المعنوية.

من هنا يكمن المازق، فقد باتت القاهرة مطالبة بالحفاظ على مصالحها الحيوية مع دول الخليج من خلال الرصيد الاستراتيجي الذي تمثله لها، كذلك التعامل مع المعطيات الجديدة بكل ما تمثله من أعباء وتحولات وتكاليف. أحجمت مصر، حتى الآن، عن تبني مشروع كبير يؤكد دورها الإقليمي، لظروف داخلية ليس هناك داع لسردها، الأمر الذي منح إيران، ثم تركيا، فرصة جيدة للتغول في المنطقة، وهو ما جاء على حسابها بصورة رئيسية، في ظل خروج العراق وسوريا من المعادلة بفعل التطورات التي مرت بكليهما.

قد تكون القاهرة فهمت أوراق اللعبة مع طهران وأجادت التأقلم معها صعودا وهبوطا، وتحاشت التحول إلى سد عربي لواجبها، ووجدت في المروحة التي تبنتها طيلة عصر الرئيس الأسبق حسني مبارك صيغة مناسبة للمناعة وعدم الصدام، كي ترضي ما تبقى من غرورها، وتحافظ على دفة العلاقات مع دول الخليج. تكتمت طهران وأقرت من تبني مشاريع سياسية خاصة بكل منهما، ولم تقدم مصر، والدول العربية عامة، على تبني مشروع جامع، وحتى الوقوف السابق في مواجهة إسرائيل، إذا اعتبرناه مشروعا لاسترداد الأرض

في المنطقة، ومنح الخلاف بعدا استراتيجيا، وجعل عملية تسويته بحاجة إلى إرادة لزوال مسبباته الرئيسية لتزول مسبباته الفرعية. يجد الناظر إلى خارطة الأمن القومي لمصر أن الخليج العربي جزء أصيل فيها، وهناك جملة من العوامل التي تؤكد ذلك في مقدمتها التداعيات المتبادلة، ما يعزز مسألة الجغرافيا السياسية التي تلعب دورا مركزيا، فدول الخليج تعلم أن قوة مصر أو ضعفها له روافد متعددة عليها، بما يتجاوز قصة الشقيقة الكبرى المعنوية.

من المؤكد أن لكل بلد حساباته المكتومة، والتصرفات غير المفهومة للبعض، والأوراق التي يحتفظ بها للمناورة، شريطة ألا ينعكس سلبا على حلفائه، وربما تكون هذه المساحات مفيدة للجميع في وقت معين. ظلت العلاقات بين مصر ودول الخليج تسير على وتيرة دافئة، لم تبلغ حرارتها السخونة التي تنسجم مع حجم التطلعات المعلنة من الجانبين، أو تصل إلى مستوى البرودة المزجة للطرفين، وفي كل مرة تظهر بوادر خلاف في أحد الملفات الإقليمية تأتي خطوة سريعة منهما أو أحدهما للاخلاء وضبط الدفة.

ينطوي الخلاف مع قطر على خصوصية لدول الرباعي العربي، مصر والسعودية والإمارات والبحرين، لأنه ناجم عن تباين مع سياسات الدولة التي لها علاقة بالمنظرفين والإرهابيين، كعنصر مستجد يهدد الأمن القومي، تضافر مع المخاطر الناجمة عن تصورات إيران وتركيا



محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

تتردد كثيرا هذه العبارة في كل اللقاءات التي يعقدها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي مع مسؤول خليجي كبير، ويتعامل معها البعض على أنها الحبل السري الذي يربط القاهرة بدول الخليج العربي، ويفسر العلاقة القوية بينهما التي صمدت أمام عواصف عدة مرت بها ونجاورتها.

ويرى آخرون في العبارة ذاتها عنوانا فضفاضا مثيرا لا يحمل محتوى عميقا، لأن مصر التي تستخدمها بكثافة لم تقدم عمليا ما يثبت صحة الشعار، فإذا كانت غالبية دول الخليج تعتبر إيران مصدر تهديد رئيسيا لها فلم يصدر عن القاهرة ما يؤيد ذلك، واكتفت بمواقف وبيانات عامة، وبخلت بالتعبير صراحة عما يعكس الرؤية الخليجية. من المؤكد أن لكل بلد حساباته المكتومة، والتصرفات غير المفهومة للبعض، والأوراق التي يحتفظ بها للمناورة، شريطة ألا ينعكس سلبا على حلفائه، وربما تكون هذه المساحات مفيدة للجميع في وقت معين. ظلت العلاقات بين مصر ودول الخليج تسير على وتيرة دافئة، لم تبلغ حرارتها السخونة التي تنسجم مع حجم التطلعات المعلنة من الجانبين، أو تصل إلى مستوى البرودة المزجة للطرفين، وفي كل مرة تظهر بوادر خلاف في أحد الملفات الإقليمية تأتي خطوة سريعة منهما أو أحدهما للاخلاء وضبط الدفة.

**العرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة يعقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## هل يجعل أردوغان تركيا «عظيمة مرة أخرى»؟



ياوز ييلدر  
صحافي تركيبي

قد يكون هناك سبب للاعتقاد أن أردوغان لا يرى مشكلة كبيرة في العقوبات الأميركية المفروضة على الرئاسة التركية للصناعات الدفاعية، والتي كانت محدودة النطاق، ونظرا للتردد العام في واشنطن لأهمية تركيا الاستراتيجية، مما قد يخدم صورتها المحلية على أنه "بطل مستهدف".

وقال مؤخرا "عندما يتولى بايدن زمام السلطة، سنجلس ونحدث عن بعض القضايا. ستكون هناك طرق للتعامل مع الأمور من خلال الدبلوماسية". ومن المؤكد أن أردوغان حريص على معرفة ما إذا كان بايدن سيغض بصره مثل نظرائه في الاتحاد الأوروبي، وعن أي نقطة سيفعل ذلك.

يشعر أردوغان بالارتياح والتشجيع، ويصفي قداما. ويتخذ خطوات للتخضير لرئاسة بايدن. أولا، وإدراكا لحقبة جديدة في الشرق الأوسط، عين سفيرا في إسرائيل، وهو منصب بقي شاغرا لمدة سنتين.

ثانيا، أعلن أثناء وجوده في باكو أن تركيا قد تفتح حدودها المغلقة مع أرمينيا.

ثالثا، عين سفيرا في باريس معروفا بأنه "قريب" من الرئيس إيمانويل ماكرون.

تلقى أردوغان مساعدة هائلة من حلفائه الغربيين ليصبح أكثر خبثا وتصميما: ويغفر الهوس الغربي بالسياسة الواقعية كل ما كان يفعله للشعب التركي ويخفي الانزلاق السريع إلى الحكم الشخصي والمعانة الاجتماعية والقمع المتزايد.

تأكد أردوغان أن علاقات تركيا مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة لن تكون كما كانت من قبل. ومع ذلك، سيتم التأكيد على شريعة حكمه. ويبدو في حالة تأهب قصوى لجعل تركيا كما يعتقد "عظيمة مرة أخرى" كقوة عسكرية بعيدة عن الديمقراطية وسيادة القانون، وقوة أوروبية أسيوية تتبع معاملات اقتصادية خبيثة وتتجاهل تطلعات مواطنيها الذين تحولوا إلى مليونيين.

لأردوغان كل الأسباب ليكون ممثنا للدول التي تحاول تمكينه.

والجنود الشجعان من جيش الإسلام في القوقاز سعيدة". كان أنور وزير الحرب العثماني خلال الحرب العالمية الأولى وأحد مهندسي الإبادة الجماعية للأرمن. وقاد نوري باشا، شقيق أنور، القوات التي احتلت باكو في 1918 وقتلت حوالي 10 آلاف مدني أرمني كانوا يعيشون هناك. كانت هناك لحظة فارقة في الدلالة والخطاب: كان هناك كره متبادل بين مصطفى كمال أتاتورك، مؤسس تركيا الحديثة، وأنور. دائما ما شجب أتاتورك نزع أنور الطورانية.

أردوغان متأكد أن علاقات تركيا مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة لن تكون كما كانت من قبل ومع ذلك يبدو في حالة تأهب لجعل تركيا قوة عسكرية بعيدة عن الديمقراطية وسيادة القانون

يمثل مدح أردوغان لأنور انحرافا تاريخيا عن خصمه أتاتورك، الذي بنى عقيدة طويلة الأمد محورها "السلام في الداخل، السلام في العالم". ومن المرجح جدا أن يكون هذا تحولا نموذجيا. سيواصل تكتل أردوغان وبهجلي في أنقرة حرصه على الاستفادة من الفراغ المستمر في المنطقة، وسيبقى وانقا من نفسه من خلال المكاسب التي حققها أذربيجان في قره باغ ومنتشجعا بتردد الاتحاد الأوروبي. كان هناك سبب وراء تحديد أردوغان في خطابه بأن "النضال الجاري في المجالين السياسي والعسكري سيستمر من الآن على جبهات أخرى كثيرة". وكان يشير إلى سوريا وليبيا في بيان أشار إلى موافقة روسيا الهادئة على ما يريد تحقيقه.

مليار دولار. ويصل المبلغ إلى 29 مليار دولار بالنسبة للبنوك الفرنسية، و12 مليار دولار للبنوك البريطانية، و11 مليار دولار للبنوك الألمانية، و8.7 مليار دولار للبنوك الإيطالية. وهذا يعني أن المرفضين من خمس دول في الاتحاد الأوروبي معرضون لخسارة مجتمعة بقيمة 122.7 مليار دولار".

تحدثت الأرقام عن نفسها، فهي حزام أمان أردوغان أثناء مواصلة مسيرته دون عوائق، بعد أن شكلها من خلال "سياسات الإنقاذ" التي تبقي المنطقة باكملها في حالة اضطراب، وهكذا، أرسل قادة الاتحاد الأوروبي رسالة يقولون فيها إن حكومتهم قد تستمر في تحدي الوضع الراهن في شرق البحر المتوسط وإبقاء اليونان في حالة تأهب حتى يتولى بايدن السلطة في 20 يناير على الأقل، وحتى ذلك الحين، من غير الواضح ما إذا كانت الإدارة الأميركية الجديدة ستعطي الأولوية لهذه القضية المتعلقة بالسياسة الخارجية.

كما تزامنت قمة الاتحاد الأوروبي مع ما يعتبره أردوغان وحليفه القومي المتطرف المعادي للغرب دولت بهجلي انتصارا كبيرا في السياسة الخارجية. وفتح الاحتفال على الطراز العثماني في العاصمة الأزرية باكو الخميس الماضي (بحضور المئات من جنود النخبة الأتراك من تركيا) لأردوغان الفرصة لإظهار رؤيته التي تقدم ذاته كبدل للغرب المتعثر، وقال في إشارة إلى الجيوش العثمانية التي اجتاحت القوقاز خلال الحرب العالمية الأولى "اليوم، اليوم، أتمنى أن تكون أرواح نوري باشا وأنور باشا

في الحجة القائلة إن إدارة بايدن هي التي يجب أن تواجه المشكلة. وأجبت فرنسا بما جعلها أكثر تساهلا. استسلمت النمسا. وبقيت إسبانيا وإيطاليا وبلغاريا ومالطا التي ظلت غير متحركة لفترة طويلة.

ثانيا، كان التردد، الذي يبقى حماقة ذات أبعاد تاريخية، ناتجا عن أسباب اقتصادية. في مقال بعنوان "أردوغان يتحدث: أرحمكم عاقبوني"، أشار الصحافي والكاتب والمحلل بورك بكدل إلى تقرير مهم نشرته مؤخرا صحيفة دي فيلت الألمانية اليومية، والذي قال إنه إذا انهار الاقتصاد التركي (وهو أمر محتمل جدا)، فقد ينجر عن ذلك تأثير مضاعف شديد على أوروبا.

يجب أن تخشى المؤسسات المالية الأوروبية انهيار تركيا. إذ لا يزال الكثير منها منخرطا في البلاد بالمليارات من اليوروهات، ولدى الغرب الكثير ليخسره. وذكر المقال أن هذا يجعل العقوبات أكثر صعوبة ويعزز موقف الرئيس أردوغان الاستبدادي. وجاء فيه "هذه هي البنوك الأوروبية التي، حتى بعد أربع سنوات من الأزمة التركية المستمرة، لا تزال منخرطة في تركيا باستثمارات بالمليارات من اليوروهات. سيتعين على المؤسسات المالية الغربية أن تخشى حدوث انخفاض خطير في قيمة العملة إذا دخلت البلاد في أزمة واسعة النطاق في ميزان المدفوعات".

كما كتب يقول "إن العقوبات على تركيا وإنهيار الاقتصاد التركي يهددان المؤسسات المالية الإسبانية بما يعادل 62



# الجزائر تراهن على تعزيز القطاع التجاري لدفع الاقتصاد

## ضرورة تركيز وكالة لتنفيذ برنامج الجودة لدعم التصدير



تجارة جزائرية لا تجد حظها

وجهت الجزائر أنظارها نحو القطاع التجاري لدفع الاقتصاد المنهك جراء انهيار أسعار النفط، حيث تسعى الدولة إلى تحصيل الإيرادات عبر تنمية مقدرات الشركات العاملة على التصدير والنهوض بالجودة، في خطوة سرعتها تحديات تآكل عوائد الطاقة.

الجزائر - سارعت الجزائر إلى البحث عن مصادر تمويل جديدة خارج قطاع المحروقات، وذلك بوضع خطة لتعزيز الاستفادة من مقدرات التصدير وتحسين جودة المنتجات المحلية، عبر وكالة وطنية متابعة وتنفيذ برنامج الجودة، في ظل محاولات الحكومة لتنويع الاقتصاد على قاطرة رفع أهلية المؤسسات وإزالة العراقيل والنظم القديمة التي تعرقل النمو.

قدمت مجموعة من خبراء الاقتصاد الجزائريين مجموعة التوصيات، بهدف تنظيم تسيير الشركات والمؤسسات وتعزيز مقدراتها التصديرية وتنمية قطاع التصدير خارج المحروقات.

وفي هذا الإطار قدم خبراء واقتصاديون استراتيجيون شاملة، تضمنت جملة من التوصيات الرامية إلى دعم الشركات والمؤسسات الاقتصادية العامة.

وتهدف المبادرة إلى دعم الاستثمار في الراسمال البشري وتبني معايير الجودة ورفع الترخيم عن أعمال التسيير من أجل تحرير المسيرين من مختلف العراقيل التي تواجههم (عدم إدراج أخطاء التسيير الإداري في خانة الفساد).

وشهد المدير العام للهئة الجزائرية للاعتماد "الجيرال" نورالدين بوديصة، على ضرورة إعداد استراتيجية وطنية للجودة وتنفيذها خلال الفترة 2020-2024، مؤكدا أن الجزائر تملك الفهم في مختلف الميادين (السكن والأشغال العامة والصناعات والصحة) يمكن أن تمنح لها الاعتماد.

وعبر المدير عن أسفه بقوله "المنتجات الجزائرية المصدرة غير معتمدة وغير محمية" موضحا "لأحظنا غياب وظيفة الجودة داخل مؤسساتنا حيث أن النظم التقنية المتعلقة بمعايير جودة المنتجات المصنعة أو المستوردة ما زالت غير متوفرة".

وتابع "نعاني من تأخر كبير وجب استرداها، لاسيما بالنسبة للقطاعات الاقتصادية الإستراتيجية، مما يتوجب المعنى قدما نحو سياسة وطنية خاصة بالجودة، مقترحا وضع وكالة وطنية متابعة وتنفيذ برنامج الجودة".

وأكد عدد من الوزراء المشاركين على ضرورة تحديث منظومات تسيير الشركات والمؤسسات العامة الاقتصادية، ومرافقتها ببعيد الإجراءات من أجل تحضيرها لولوج عالم المنافسة.

وأشار وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية إبراهيم بومزار، إلى أن السلطات العمومية تعمل على مرافقة المؤسسات العمومية من أجل السماح لها بخلق قيمة مضافة والمساهمة في التروة الوطنية.

ويرى الوزير أن الهياكل العمومية التجاري يضم اليوم حوالي 33 جمعا عموميا كبيرا وما يزيد عن 520 مؤسسة عمومية اقتصادية، مذكرا بأن تسيير الحراري أيضا.

وفي السياق ذاته، أعلنت وزيرة البيئة عن مراجعة القانون 01-19 المتعلق بتسيير النفايات قريبا لتوسيع دائرة مسؤوليات المنتجين وخفض إنتاج النفايات وتشجيع الأنشطة التدويرية.

من جهته ذكر وزير العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي الهاشمي جعوب بالهدف الرئيسي للحكومة، الذي يندرج في خفض نسبة البطالة مما يستدعي دوما فتح مناصب شغل.

وذكر الوزير بحكومات بعض الدول الأوروبية، التي تدعم مؤسسات اقتصادية رغم مخالفتها للقانون الخاص بالمنافسة.

ولم يفوت وزير العمل هذه الفرصة للتذكير بضرورة مراجعة اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، الذي تحمل بنوده "إهانة للمؤسسات الوطنية".

من جهته، تطرق استاذ القانون والوزير الأسبق عبد الحميد برشيش إلى مسألة "رفع الترخيم عن أفعال التسيير"، مؤكدا على غياب النصوص "الواضحة" ووجود غموض بخصوص بعض مواد قانون العقوبات المتعلقة بتجريم

ورفع الترخيم عن الإدارة والتسيير داخل الشركات العمومية والمؤسسات العمومية ذات الطابع الاقتصادي والتجاري.

ودعا برشيش إلى مراجعة مواد القانون وإنشاء خلية بقظة قانونية أو لجنة تهتم بالوسائل القانونية، التي من شأنها تعزيز حماية الإطار المسيرة بطريقة تجنب المتابعات القضائية وسجن مسيري المؤسسات العمومية.

أما الإصلاح الآخر، الذي تطرق إليه الخبراء، فيتعلق بتسيير الموارد البشرية، حيث أعرب في هذا الإطار الأستاذ الباحث بالمرسة العليا للتجارة بالقلعية رابع عمر، عن أمه في أن يتم استبدال تسمية "مورد بشري" بتسمية "ثروة بشرية".

وأضاف "لقد لاحظنا أن مديريات الموارد البشرية للمؤسسات الجزائرية تعتني بشكل كبير بالشؤون الإدارية على حساب تلك المرتبطة بالكفاءات، ينبغي أيضا إعادة النظر في أنظمة التحفيز والأجر القائمة اليوم على الفرص الشاغرة وليس على الكفاءات المصطلح بها".

وتابع برشيش "كل الدراسات ذات المرجعية العالمية أكدت أن الثروة البشرية تعد عامل نجاح لا بد منه على صعيد الاقتصاد الكلي والجزئي".

وشدد الباحث عمر حميسي على انعدام الاستقرار من حيث الإطار المديرة للمؤسسات العمومية، مستشهدا بقطاع الاتصالات السلكية وغير السلكية، وشهد كل من بريد الجزائر واتصالات الجزائر خلال الفترة 2004-2018، أكثر من عشرة مراء عامين لكل واحدة، حيث تم إنهاء مهام البعض لأسباب "ليست لها صلة بطريقة تسييرهم".

وفي هذا السياق تدرج دعوة الخبراء إلى مراجعة القوانين والتراتب، التي تنظم إدارة وتسيير الشركات العامة، وخصوصا رفع الترخيم عن الأخطاء التي لا تخرط في خانة ممارسات الفساد لتحرير الشركات وحظها على الابتكار.

# أوروبا تعترف بدور المغرب في مكافحة التغيرات المناخية

## تشجيع على استثمار الطاقة المتجددة

### للد من انبعاثات الكربون

واضاف ان الاتحاد الأوروبي سيساعد على قانون مناخي ملزم مزود بالية للتعبيل التلقائي كل خمس سنوات، فضلا عن سلسلة من المقترحات الملموسة في مجموعة من المجالات الكفيلة بالتمكين من الوصول إلى هذا الهدف لسنة 2030، لاسيما مراجعات تشريعية في مجال تجديد البنائيات، وقدر أكبر من الطاقات المتجددة في إنتاج الكهرباء، واختراق في مجال النقل القائم على السيارات ذات الانبعاثات المنعدمة.



مارك فانووك

المغرب في الطريق الصحيح للمساهمة في مكافحة التغير المناخي

كما أوضح السفير الأوروبي أن 30 في المئة من ميزانية الانعاش لما بعد كوفيد - 19 ستخصص لبرامج لديها علاقة وثيقة مع التغير المناخي.

وفي شرحه لدور الدبلوماسية المناخية الأوروبية، أكد أن الاتحاد الأوروبي يوجد بالتأكيد في طليعة المعركة ضد التغير المناخي، لكنه في آخر المطاف لا يمثل سوى نسبة تتراوح ما بين 8 و 9 في المئة من الانبعاثات العالمية.

وخلص إلى القول "حتى لو أن الاتحاد الأوروبي يفعل ما هو ضروري ليصبح محايدا من حيث الانبعاثات في أفق العام 2050، كما هو متوقع ضمن الأهداف، فإننا لن نغذ الكوكب بمفردها، يتعين أن يصدرى الانبعاثات الكبار الآخرين أن يساهموا ويضعافوا جهودهم. هذا يتطلب مقاربة عامة تشمل الآخرين، وهذا هو بالضبط دور الدبلوماسية المناخية".

اعترف الاتحاد الأوروبي بجهود المغرب في مكافحة التغيرات البيئية والاقتصادية، ما يعكس ثقة أوروبا في أهمية دور الرباط في مواجهة تحديات المناخ التي تجمع حولها تحالفا دوليا كبيرا في ظل تسارع الاحتباس الحراري وارتفاع انبعاثات الكربون.

الرباط - عزز الاتحاد الأوروبي دور المغرب في جهود مكافحة التغير المناخي، معتبرا أن الرباط في الطريق الصحيح للمساهمة في خفض انبعاثات الكربون الذي يشكل تحديا عالميا تحشد الدبلوماسية المناخية الأوروبية الدول حوله لتحقيق الاقتصاد الأخضر والمراعاة على الطاقة المتجددة.

أكد مارك فانووك، أول سفير للاتحاد الأوروبي للمناخ، أن المغرب يوجد على الطريق الصحيح من حيث المساهمة في الجهود العالمية الرامية إلى مكافحة التغيرات المناخية.

وقال في تصريحات صحافية بمناسبة الذكرى الخامسة لتفاقية باريس "نعتبر المغرب أحد تلاميذ الفصل النجباء وبوسعه أن يكون أكثر من ذلك بالنسبة للقارة الأفريقية".

وأكد السفير الأوروبي الذي تتمثل مهمته في إقناع الشركاء الأجانب بالالتزام في الحرب ضد التغيرات المناخية أن "بلدكم استوعب الهزات البيئية والاقتصادية المعركة ضد التغيرات المناخية بشكل جيد، كما اضطلع بدور استباقي مهم في النقاشات الدولية".

وأوضح أن المملكة تعد "رائدا في مجال الطاقات المتجددة"، مسجلا أن البلاد حددت أهدافا طموحة في أفق سنة 2030، وأنها "تسير على الطريق الصحيح".

وأشار فانووك إلى أن المغرب بوسعه أن يصبح شريكا كبيرا لأوروبا وفاعلا وازنا في مجال الطاقات المتجددة، لاسيما في التطوير المستقبلي للهيدروجين. وقال إن "هناك ربطا كهربائيا قائما بين المملكة بإسبانيا. أنتم مصدر للكهرباء في اتجاه الاتحاد الأوروبي وأعتقد أن هذا الأمر من شأنه أن يتطور على نحو أكبر، كما أن شراكة في مجال التنمية المستدامة بين المغرب والاتحاد الأوروبي يمكن أن تتشكل".

وسجل أنه توجد هناك بطبيعة الحال العديد من الأمور التي يتعين القيام بها، لكن "الشريكين يتشاطران الكثير من الطموحات".

وأشار إلى أن الأمر يتعلق بخطوة مهمة للغاية في تحقيق الهدف بعيد المدى للعام 2050، الذي يتمثل في التحول إلى أول قارة محايدة مناخيا.

# فيسبوك تعطل بعض ميزات برمجياتها في أوروبا

اي، التي تشمل جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى المملكة المتحدة والدول الثلاث في الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة "إيفتا"، وهي النرويج وإيسلندا وليختنشتاين. وليس معلوما متى قد تعيد فيسبوك هذه الميزات للمستخدمين الأوروبيين. وقال المتحدث رسمي باسم فيسبوك "إن معظم الميزات ستعود قريبا جدا، ونظور طرعا لاستعادة الميزات المحقودة في المستقبل القريب".

وتأتي هذه التحركات بعد إقرار المفوضية الأوروبية فرض خطة لإنشاء أسواق أكثر انفتاحا والحد من الممارسات غير القانونية، لتنظيم القطاع الرقمي وتقليص هيمنة الشركات الأمريكية العملاقة وعلى رأسها غوغل وفيسبوك.

وتنوي المفوضية الأوروبية من خلال فرض القيود والواجبات، ولسيما بشأن شفافية الخوارزميات واستخدام البيانات الشخصية وتوافق المنتجات المتنافسة، التحرك بطريقة استباقية لضمان حسن عمل الأسواق مع وضع قواعد واضحة وعقوبات قبل وقوع التجاوزات. وفي مواجهة هذه الهجمة تعد الشركات الأمريكية العملاقة لحملة ضغط مكثفة هدفها التخفيف من شدة التنظيمات المزمعة، وهو ما كشفته وثيقة داخلية لشركة غوغل تم تسريبها في نوفمبر تتحدث عن سعي لإضعاف تيري بروتون.

وبعدما كانت شركات الإنترنت العملاقة تحصد في الماضي الإيرادات لإبتكارها، تسعى اليوم إلى إقناع السلطات بأن فرض قوانين متصلة ومعقدة سيضر بالمستهلكين وبالاقتصاد الأوروبي. وفي ذات سياق التنظيم الرقمي أبدت الحكومة الفرنسية إصرارا على تطبيق القانون الذي ينص على فرض ضريبة بنسبة 3 في المئة على إيرادات عمالقة الإنترنت وذلك مع تأكيد وزارة الاقتصاد أنه سيتم جباية الضريبة على هذه الشركات في العام 2020.

وقالت فيسبوك عبر تدوينة ضمن بوابة المطورين "كجزء من جهودنا للاعتقال لقواعد الخصوصية الجديدة في أوروبا، نجري تحديثات من شأنها التأثير في البعض من المطورين والشركات التي تستخدم الواجهة البرمجية للتطبيقات الخاصة بمسجّر".

وأضافت "لن تتوفر العديد من الواجهات البرمجية للتطبيقات الخاصة بمسجّر للمطورين والشركات والأشخاص في أوروبا الذين يتواصلون مع الشركات على مستوى العالم اعتبارا من 16 ديسمبر".

وتتأثر بفعل هذه التغييرات جميع دول المنطقة الاقتصادية الأوروبية إي.إي.

أن تحدد فيسبوك الميزات المحقودة وتكشف الشركة عبر صفحات الدعم الخاصة بها أن استطلاعات الرأي عبر كل من مسجّر وإنستغرام غير متوفرة حاليا في أوروبا، إلى جانب عدم وجود الملصقات في إنستغرام وعدم وجود الردود الخاصة عبر مسجّر.

وقد تتضمن الميزات المحقودة الأخرى الإفتقار إلى تكامل الصوت والفيديو والمستندات، مما يعني أنه لا يمكن إرسال أي شيء سوى النص.

كما أن القدرة على اختيار الأسماء المستعارة مفقودة إلى جانب القدرة على مشاركة تأثيرات الواقع المعزز في الرسائل المباشرة ضمن إنستغرام.

وعطلت فيسبوك بشكل مؤقت البعض من هذه الميزات للتوافق مع القواعد الجديدة بشأن استخدام البيانات في دول الاتحاد الأوروبي.

وتطبق القواعد الجديدة بصفتها جزءا من عمليات التنفيذ الوطنية التي تحدث بموجب التوجيه الجديد للخصوصية والاتصالات الإلكترونية لعام 2002 المسمى توجيه الخصوصية الإلكترونية.

ويقض هذا التوجيه قواعد أكثر صرامة على استخدام البيانات عبر خدمات الاتصالات التي تعمل في البلدان التي تعد جزءا من الاتحاد الأوروبي.

واشنطن - بدأت شركة التواصل الاجتماعي الأمريكية فيسبوك في تنفيذ قواعد الخصوصية الجديدة التي فرضتها دول الاتحاد الأوروبي بتعطيل البعض من الميزات.

وأخطرت شركة فيسبوك مستخدمي مسجّر وإنستغرام في أوروبا بأن بعض الميزات أصبحت غير متوفرة في الوقت الحالي.

وظهرت الرسالة الصغيرة في كل من تطبيقي مسجّر وإنستغرام للمستخدمين الأوروبيين هذا الأسبوع.

وتنشر الرسالة إلى أن البعض من الميزات غير متاحة لاحترام القواعد الجديدة لخدمات المراسلة في أوروبا، دون أن تحدد فيسبوك الميزات المحقودة وتكشف الشركة عبر صفحات الدعم الخاصة بها أن استطلاعات الرأي عبر كل من مسجّر وإنستغرام غير متوفرة حاليا في أوروبا، إلى جانب عدم وجود الملصقات في إنستغرام وعدم وجود الردود الخاصة عبر مسجّر.

وقد تتضمن الميزات المحقودة الأخرى الإفتقار إلى تكامل الصوت والفيديو والمستندات، مما يعني أنه لا يمكن إرسال أي شيء سوى النص.

كما أن القدرة على اختيار الأسماء المستعارة مفقودة إلى جانب القدرة على مشاركة تأثيرات الواقع المعزز في الرسائل المباشرة ضمن إنستغرام.

وعطلت فيسبوك بشكل مؤقت البعض من هذه الميزات للتوافق مع القواعد الجديدة بشأن استخدام البيانات في دول الاتحاد الأوروبي.

وتطبق القواعد الجديدة بصفتها جزءا من عمليات التنفيذ الوطنية التي تحدث بموجب التوجيه الجديد للخصوصية والاتصالات الإلكترونية لعام 2002 المسمى توجيه الخصوصية الإلكترونية.



# مصر تدعم الإصلاح بطرح عشر شركات للجيش في البورصة

## صندوق النقد الدولي أوصى بوضع إطار واضح لمعالجة معوقات التنمية



التزام بالإصلاحات من بوابة شركات الجيش

في سوق المال، لأن المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية "إيجي.إكس30" حقق تراجعاً تجاوز 22 في المئة منذ بداية العام وحتى نهاية جلسة الخميس 10 ديسمبر.

وأوضح محمد رضا عضو الجمعية المصرية للأوراق المالية، أن شركات القوات المسلحة قامت بدور استراتيجي في الاقتصاد خلال مرحلة مهمة، عزز من سد الفجوة بقطاعات أساسية في البلاد، على رأسها الأغذية، فيما تحقق عمليات الطرح توازناً كبيراً على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي.

وأشار رضا لـ "العرب" إلى أن الشق الأول يتمثل في مشاركة الشعب في رأسمال هذه الشركات الربحية، أما الشق الثاني فيتعلق بتنوع هيكل ملكية تلك الشركات، وخروجها من نطاق منافسة القطاع الخاص، لأنها ستتنفصل عن الجانب السيادي.

وأضاف لـ "العرب"، أنه إن الأوان لتسليم الدولة المصرية راية الإنتاج بشفافية للقطاع الخاص لإدارة دفتي الاقتصاد في البلاد.

ويعد اختيار شركتي "صافي" و"الوطنية" نموذجاً مدروساً، حيث تتمتع الشركتان بقدرة كبيرة في سرعة دوران رأس المال، بالتالي زيادة معدلات الربحية، فالأولى تعمل في مجال مياه الشرب المعبأة، وهذا النشاط يتميز بعمليات تسويقية كبيرة.

أما الثانية فتعمل في مجال توزيع المنتجات البترولية، وتمتلك محطات تموين سيارات للبنزين والغاز على نطاق واسع، وهو من الأنشطة سريعة السهولة، ما يجعلها في مرمى المستثمرين من الأفراد والمؤسسات في مجال الأوراق المالية.

وتسهم عمليات الطرح الجديدة في إتاحة وتنوع الأسهم أمام المتعاملين

الدولية والفاوض الأولى للموازنة ونظام سعر الصرف المرن.

وأوضح الصندوق، أن الهدف الأشمل لهذه الإصلاحات ضمان تزايد تحول الاقتصاد نحو السوق، بحيث يزداد تحول دور الدولة من قيادة النمو إلى تيسيره.

وتحتاج القاهرة سنوياً نحو 700 ألف فرصة عمل جديدة على الأقل كي تستوعب أعداد السكان المتزايدة، التي يشكل الشباب نسبة كبيرة منها، ولن يتأتى لها ذلك إلا من خلال القطاع الخاص.

قال عادل عبدالفتاح خبير أسواق المال، إن طرح بعض الشركات التابعة للقوات المسلحة المصرية في البورصة تمثل مرحلة ثانية من الإصلاح الاقتصادي، فالقطاع الخاص خلال الفترة الماضية لم يستطع تنشيط الاقتصاد وتوسيع استثماراته بسبب حالة عدم اليقين، التي مرت بها مصر خلال الأعوام العشرة الماضية.

يقوده القطاع الخاص لاستيعاب الزيادة الكبيرة المتوقعة في القوة العاملة على مدار الأعوام المقبلة.

ولم تخل توصيات الصندوق من وضع إطار لمعالجة المعوقات الأساسية أمام تنمية القطاع الخاص، بما فيها اتخاذ إجراءات لزيادة درجة الشفافية في تخصيص الأراضي الصناعية، وتعزيز المنافسة والمشتريات الحكومية، وتحسين مستوى الشفافية والمساءلة في المؤسسات المملوكة للدولة، ومعالجة الفساد.

ويعد تلك الخطوة عزم الصندوق سبباً لنجاح برنامج الإصلاح الاقتصادي المصري، وقال إن السلطات بادأها القوي حققت جميع أهداف ومؤشرات برنامج الإصلاح المحددة بحلول سبتمبر 2020.

واستدل الصندوق على قوة هذه المؤشرات عبر تجاوز صافي الاحتياطيات

تشهد القاهرة تحولاً مهماً من خلال طرح أسهم عدد من الشركات المملوكة لجهاز الخدمة الوطنية التابع للقوات المسلحة المصرية في البورصة أمام المستثمرين، وفتح المجال أمام القطاع الخاص للمشاركة في إدارتها لأول مرة.

وتأتي هذه المبادرة بعد نحو عام من حديث الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي عن طرح شركات القوات المسلحة في البورصة قائلاً "نحن مستعدون لدخول القطاع الخاص شريكاً معنا في الشركات التي تم تأسيسها بالفعل وهي شركات ناجحة".

وأكد في ذلك الوقت أن الجيش لا يستهدف الاستحواذ الاقتصادي من مشروعات جهاز الخدمة الوطنية، لكن يريد إيجاد فرص عمل سريعة، وحل بعض المشكلات الاقتصادية، وتحقيق التوازن في الأسواق.

وجرت تفسيرات عديدة لهذه التصريحات، حيث اعتبرها البعض استجابة لضغوط أثرت على صورة الجيش الرمزية، وأخلت بدورها المركزي، ورأى فيها آخرون خطوة تنسجم مع برنامج إصلاح الكثير من أوجه الخلل في الاقتصاد المصري، حيث تظل الشركات التابعة للجيش بعيدة عن الرقابة التقليدية.

وعندما لم يتم تنفيذها، تصور بعض المتابعين أنها خطوة لتهدئة خواطر المستثمرين الذين لاحظوا التفرقة في التعامل بين شركات الجيش وغيرها، وأنها تحظى بمساحة تفضيلية منحتها مجموعة كبيرة من المزايا، أبعدها عن المنافسة.

وقبل تأسيس الصندوق السيادي، كانت هناك صعوبات عملية في طرح الشركات التابعة للقوات المسلحة في سوق المال، من أجل إتاحة فرص الاستثمار فيها أمام الجميع، لأن هذا السوق يحتاج إلى عمليات مراجعة دورية للشركات، عبر الإفصاح عن نشاطها وطبيعة عملها.

وسهل صندوق مصر السيادي المهمة، فملكية الشركات ستؤول له ثم يقوم ببيعها وطرحها في البورصة، وهي خطوة كانت لا تتناسب من قبل مع حساسية المالك الأصلي لهذه الشركات.

وأكد صندوق النقد الدولي للحكومة المصرية، ضرورة وضع نموذج لنمو الاقتصاد أكثر احتواءً لجميع الفئات،

**محمد حماد**  
صحافي مصري

القاهرة - يستعد صندوق مصر السيادي لطرح أسهم أول شركتين مملوكتين لجهاز الخدمة الوطنية في البورصة المصرية خلال الأيام المقبلة، وفق خطة تستهدف طرح أسهم عشر شركات في سوق المال.

وعبر عمليات الطرح يتمكن القطاع الخاص والأفراد من المساهمة في رأسمال هذه الشركات وتملك حصص حاكمية في رأسمالها، بحسب ملكيته في أسهم رأسمال هذه الشركات.

**عادل عبدالفتاح**  
المبادرة خطوة مهمة لتوسيع مشاركة القطاع الخاص

**محمد رضا**  
دور استراتيجي لشركات الجيش لدعم الاستقرار، وللطرح فوائد

وتعد تلك الخطوة الأولى من نوعها على الساحة الاقتصادية في مصر، والتي تتوافق مع تلميحات مستمرة من جانب صندوق النقد الدولي، أكد عليها في مراجعاته الدورية، منذ انطلاق برنامج الإصلاح الاقتصادي بمصر في نوفمبر 2016.

وحصلت مصر على قرض قيمته 12 مليار دولار لمساندة برنامجها الإصلاحي، وفق ست مراجعات دورية، كان آخرها عام 2019.

وقالت هالة السعيد، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية ورئيس مجلس إدارة صندوق مصر السيادي، إن برنامج الطرح سيبدأ بشركتي الوطنية لتعبئة المياه الطبيعية (صافي) والوطنية للبترول.

# فورة توظيف تعزز زخم صندوق الاستثمارات السعودي

وتأتي فورة التوظيف في الوقت الذي تتعرض فيه بقية المؤسسات المالية لضغوط خفض النفقات في منطقة الخليج، بينما يواصل صندوق الاستثمارات العامة النمو ليصبح مستثمراً عالمياً نشطاً.

وقالت مصادر مطلعة لرويترز إن نحو 84 في المئة من العاملين في الصندوق من السعوديين وإن 26 في المئة من إجمالي العاملين من السيدات، ومنهم الشهيانة العزان المستشار القانونية العام والأمينة العامة لمجلس الإدارة.

**1000**  
إجمالي عدد موظفي الصندوق خلال ديسمبر التزاماً بتنوع قوة العمل

وقال المتحدث باسم الصندوق في رسالة عبر البريد الإلكتروني "صندوق الاستثمارات العامة ملتزم بتنوع قوة العمل، مما يبرز التزام الصندوق بتنفيذ رؤية 2030، وتطوير المواهب السعودية الشابة وتعزيز إمكانية الوصول إلى فرص وظيفية عالية المستوى".

ويستفيد الصندوق أيضاً من ضعف السوق بسبب فيروس كورونا. ويدير الصندوق أصولاً حجمها 360 مليار دولار واشترى أسهمها في أميركا الشمالية وأوروبا بقيمة 7.7 مليار دولار في الربع الأول.

**الرياض -** حقق صندوق الاستثمارات العامة السعودي فورة في التوظيف حيث تجاوز إجمالي عدد الموظفين نحو ألف في ديسمبر وهو يهدف من خلال ذلك إلى تنوع قوة العمل رغم تحديات كورونا.

وذكر صندوق الاستثمارات العامة، صندوق الثروة السيادي السعودي، الخميس أن إجمالي عدد موظفيه تجاوز 1000 موظف في ديسمبر، مما يمثل إضافة بنحو 300 موظف منذ بداية العام على الرغم من جائحة كوفيد - 19.

وقال الصندوق، الذي بلغ عدد العاملين فيه نحو 40 في 2016، لرويترز في رسالة عبر البريد الإلكتروني إن 80 موظفاً جديداً جرى اختيارهم من دفعة هذا العام لبرنامج تطوير الخريجين.

وذكر الصندوق أن التعيينات الجديدة شملت فادي السعيد الرئيس السابق لشركة لازارد لإدارة الأصول بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الذي انضم لصندوق الاستثمارات العامة في سبتمبر مديراً أول بقسم إدارة صناديق الأسهم المحلية التابعة للصندوق.

وفي وقت سابق من العام الجاري، عين الصندوق مازيار العموي، وهو رئيس سابق للتداول في شركة كويلتر إنفيستورز للاستشارات وإدارة الثروات، لبناء قدرات صندوق الاستثمارات العامة في مجال التداول.

التقنيات المالية العالمية، ويتضمن أول إطار عمل تنظيمي رقمي من نوعه في المنطقة.

وعلى صعيد الرعاية الصحية، تحتضن إمارة أبوظبي نخبة من أفضل مرافق الرعاية الصحية في العالم مثل مراكز كليفلاند ومايو.

**طارق بن هندي**  
هذا العام شهد تقدماً كبيراً في بناء منظومة الابتكار في الإمارة

ويواصل مكتب أبوظبي للاستثمار التعاون مع مختلف الهيئات الحكومية المعنية في الإمارة لتسهيل عقد الشركات وتوفير المزيد من الفرص الممتدة للمستثمرين.

وفي هذا السياق، قال طارق بن هندي، مدير عام مكتب أبوظبي للاستثمار، الهيئة الحكومية المعنية بدعم استثمارات القطاع الخاص في إمارة أبوظبي "شهد عام 2020 تقدماً كبيراً في بناء منظومة الابتكار في الإمارة، بالتزامن مع تقديم الدعم للعديد من الشركات الطموحة التي تتطلع إلى تعزيز نموها في إمارة أبوظبي، والمنطقة بشكل عام".

وبالنظر إلى عام 2021، فإن مكتب أبوظبي للاستثمار حريص على تعزيز التزامه بدعم المستثمرين، وتكرار التجربة الناجحة لبرنامج التقنيات الزراعية من خلال التوجه نحو قطاعات أخرى مؤهلة للنمو وقائمة على أحدث التطورات التقنية.

# أبوظبي للاستثمار يوسع نطاق محفزات التكنولوجيا الزراعية

ويقدم برنامج الابتكار الجديد حوافز أكبر لتعزيز الفرص الاستثمارية المتاحة في الإمارة، في خطوة تعكس عمق التزام إمارة أبوظبي بالاستثمار في المجالات سريعة النمو، ودعم الشركات والأفكار التي تترك تأثيرات إيجابية ملموسة.

وكان مكتب أبوظبي للاستثمار قد تعاون خلال العام 2020 مع سبع شركات مبتكرة في القطاع الزراعي، تحت مظلة برنامج التقنيات الزراعية بهدف تأسيس مرافق للأبحاث والتطوير والعمليات التشغيلية وتنفيذ برامج زراعية متطورة في إمارة أبوظبي.

وساهمت هذه الشركات في إحداث نقلة نوعية في المنظومة الزراعية للإمارة. وفي خطوة هي امتداد للنجاح الكبير الذي حققه برنامج التقنيات الزراعية، أطلق مكتب أبوظبي للاستثمار برنامج الابتكار الجديد الهادف إلى دعم القطاعات ذات مؤهلات النمو الكبيرة بالنسبة إلى المستثمرين المحليين والعالميين في أبوظبي. وتعتبر هذه الخطوة جزءاً من برنامج المسرعات التنموية "غدا 21" الذي أطلقته حكومة أبوظبي، حيث أصبح البرنامج الجديد متاحاً للشركات التي تركز على الابتكار في مجالات الخدمات المالية وتقنيات المعلومات والاتصالات والخدمات الصحية والمواد الدوائية الحيوية والسياحة.

ويعمل مكتب أبوظبي للاستثمار على توسيع برنامج حوافز التقنيات الزراعية لينتضمن دعم الشركات المبتكرة في قطاعات أخرى تتمتع بمقومات نمو عالية.

يستهدف مكتب أبوظبي للاستثمار توسيع نطاق المحفزات لقطاع التكنولوجيا الزراعية، في خطوة لتسريع النمو في قطاعات تتمتع بمقومات كبيرة مثل الخدمات المالية وتقنيات المعلومات والاتصالات والخدمات الصحية.

ويهدف برنامج الابتكار إلى تسريع النمو في قطاعات تتمتع بمقومات كبيرة مثل الخدمات المالية وتقنيات المعلومات والاتصالات والخدمات الصحية والمواد الدوائية الحيوية والسياحة.

ويعمل مكتب أبوظبي للاستثمار على توسيع برنامج حوافز التقنيات الزراعية لينتضمن دعم الشركات المبتكرة في قطاعات أخرى تتمتع بمقومات نمو عالية.

**أبوظبي -** قال مكتب أبوظبي للاستثمار الخميس إنه وسع برنامجه الخاص بتحفيز التكنولوجيا الزراعية ليشمل شركات في قطاعات أخرى عالية النمو، وزاد التمويل المتاح إلى ملياري درهم (545 مليون دولار).

وأوضح أن البرنامج متاح الآن لشركات تركز على الابتكار في قطاعات الخدمات المالية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخدمات الصحة والمستحضرات الدوائية الحيوية والسياحة.

وكان مكتب أبوظبي للاستثمار قد دخل في شراكات مع سبع شركات زراعية هذا العام بموجب البرنامج.



مستثمرون يقتنصون الفرص في قطاعات واعدة

# الخوارزميات تثير الجدل حول حقوق الملكية وبراءات الاختراع

## استخدام قوانين الملكية الفكرية لمكافأة الذكاء الاصطناعي

### ولاية أميركية تعامل الروبوتات معاملة المشاة

نيويورك - سمحت ولاية بنسلفانيا الأميركية لروبوتات التوصيل ذاتية القيادة بالتجول في مدها، وحصل مشروع القانون على تأييد المشرعين الشهر الماضي، ويتيح لتلك الروبوتات التحرك في المناطق الحضرية والضواحي، على ألا يتجاوز وزن الروبوت الواحد 249 كيلوغراما.

وسعت شركات كامازون وفيدبكس لتسريع المصادقة على مشروع القانون، ونجحت في ذلك على ما يبدو في عدد من الولايات الأميركية.

وتعامل تلك الروبوتات وفق قوانين بعض الولايات كبنسلفانيا معاملة المشاة، ويُطلق عليها اسم "أجهزة التوصيل الشخصية".

ويتعين على أجهزة التوصيل الشخصية هذه إفساح الطريق للمشاة وراكبي الدراجات وإعطائهم أولوية المرور.

والجدير بالذكر أن القانون الذي أقر حديثاً أثار حفيظة البعض، وفق ما صرح به إريك بويسر، من مجموعة الدفاع عن المشاة وراكبي الدراجات في ولاية بنسلفانيا، لصحيفة بيتسبرغ سيتي المحلية، إذ قال "ستنطلق أجهزة التوصيل تلك على أرصفة المشاة بسرعة 19 كيلومترا في الساعة، وهي سرعة عالية جدا".

وأضاف "الأرصفة ضيقة في مدينة بيتسبرغ، وبعض أجهزة التوصيل هذه بحجم الثلاجة، فكيف سيتسع الرصيف لها وللمشاة معا؟".



### زرعة دماغية تتيح التحكم بالأطراف الاصطناعية

بالتفصير (الولايات المتحدة) - أتاح باحثون في مدرسة طب جامعة جونز هوبكنز ومختبر الفيزياء التطبيقية التابع لنفس الجامعة لرجل مصاب بالشلل الرباعي التحكم بأجزاء اصطناعية باستخدام عقله.

ووفقا لموقع مدرسة طب جامعة جونز هوبكنز، زرع جراحون ستة أقطاب كهربائية في دماغ باحث شملوسكي، والذي أصيب بالشلل الرباعي منذ أكثر من 30 عاما، لتحسين وظيفة الإحساس في يديه ومساعدته على تحريك أطراف اصطناعية ذهنية. وأصبح بإمكانه اليوم استخدام أطرافه الروبوتية لأداء بعض المهام البسيطة، ومنها تناول الطعام.

وقال بابلو سيلينك، مدير الطب الطبيعي وإعادة التأهيل في مدرسة طب جامعة جونز هوبكنز، وأحد أعضاء فريق البحث "القدرة على التحكم بأجزاء البتيرن توديان نشاطا أساسيا للحياة اليومية، باستخدام أقطاب كهربائية مزروعة في الدماغ، خطوة مهمة نحو تحقيق تحكم أكثر تطوراً بتغذية مباشرة من الدماغ".

ويسعى الباحثون إلى زيادة أنشطة الحياة اليومية الممكنة عبر ربط البشر بالآلات، وتزويد المستخدمين باستجابة حسية إضافية عند أداء المهام اليومية. فهم كيفية عمل الدماغ عند تعلم المهام بمساعدة تقنية وأجهزة الدماغ والكمبيوتر، بهدف تحسين حياة أصحاب الإعاقات، من مبتوري الأطراف والمصابين بالشلل، والذين يستخدمون الأطراف الاصطناعية العصبية.



### من يمتلك حقوق الطباعة والنشر؟

وعندما ظهرت بعض نسخ الصور على مواقع الإنترنت، ادعى سلاتر أن هذا تعدد مجرد مشكلة بسيطة يمكن تجاهلها والإستخفاف بها. هذه القضية المعضلة، يختلف النظر إليها من دولة إلى أخرى. في المملكة المتحدة ونيوزيلندا، ستكون اللوحة محمية بحقوق الطباعة والنشر، لأن هاتين الدولتين أصدرتا قوانين تسمح بذلك منذ ما يقرب من ثلاثة عقود، ولكن يبقى السؤال مفتوحا في الولايات المتحدة ومعها معظم دول العالم.

في فبراير 2020، عقد مكتب حقوق الطبع والنشر الأميركي والمنظمة العالمية لقانون الملكية الفكرية (ويبو) مؤتمرا في واشنطن العاصمة، للنظر في كيفية تطبيق حقوق النشر على مخرجات الذكاء الاصطناعي. وتم البت في أولى القضايا المرفوعة بشأن حقوق النشر في مخرجات الذكاء الاصطناعي في الصين. وكان تقرير قد خُصص عام 1979 إلى أنه "لا يوجد أساس معقول للاعتقاد بأن الكمبيوتر يسهم بأي شكل من الأشكال في تأليف عمل تم إنتاجه من خلال استخدامه". واعتبرت أجهزة الكمبيوتر وبرامج الكمبيوتر مجرد أدوات يمكن من خلالها إنتاج الأعمال، مثلها في ذلك مثل الكاميرات التي تستخدم للتقاط صور محمية بحقوق النشر.

ورفض مكتب حقوق الطبع والنشر بالولايات المتحدة في الماضي مطالبات حقوق الطبع والنشر في بعض الأعمال التي تم إنشاؤها لها. يجب إعطاؤه لمعايير مختلفة، ونماذج لتوليد المخرجات أو أجزاء معينة، والخوارزميات المستخدمة لتحليل البيانات، والبرامج التي تنفذ التعليمات. من المهم أيضا ذكر مبرمجي الذكاء الاصطناعي الذين يقومون بضبط عناصر المكونات هذه لتحقيق النتائج المرجوة. بناء على ذلك، يجادل البعض بأن المستخدم المسؤول عن توليد النتائج، فهو الإحق بملكية حقوق المخرجات، فهو من اكتشف القيمة التجارية المحتملة للمخرجات، وهو في الموقع الأفضل لتقييم قيمة تلك الأعمال واستغلالها تجاريا. وغالبا ما يكون المستخدم قد قام بتكييف المخرجات أو إعادة ترتيبها أو تحريرها أو تعديلها بطريقة أخرى لجعلها مناسبة للتسويق.

وإذا كان هناك شخص يستحق حوافز حقوق التأليف والنشر لقيامه بأخذ المخرجات الأولية وتكييفها للنشر التجاري، فهو ذلك المستخدم، إلى جانب ذلك، سيكون المستخدم قد دفع بالفعل لمالك مكونات برامج الذكاء الاصطناعي مقابل حق استخدامها لتوليد المخرجات. وأخيرا، يجادل أنصار مستخدمي الذكاء الاصطناعي، هل هناك طريقة يستطيع من خلالها مكتب حقوق الطبع والنشر أو القضاة التمييز بواسطة الذكاء الاصطناعي وتلك التي أنشأها البشر؟

فقط الوقت هو الذي سيحدد الإجابة النهائية التي يقرها المشرعون والمحاكم لحل هذا الجدل الطويل.

واندلعت موجة ثانية من الاهتمام بتناج التكنولوجيا الرقمية في منتصف الثمانينات، حيث كلف الكونغرس مرة أخرى بإجراء دراسة، هذه المرة من قبل مكتب تقييم التكنولوجيا (OTA)، لمعالجة هذه القضية وغيرها من القضايا المثيرة للجدل.

### رامبرانت التالي

لم يقدم المكتب المكلف إجابة وافية على السؤال، لأن الأمر في ذلك الوقت، كان مجرد "لعبة". ولم يتم بعد إنتاج أعمال مهمة تجاريا من قبل برامج الكمبيوتر. لكن التعلم العميق واختراقات الخوارزميات الأخرى دفعا المسؤولين عن قضايا الملكية الفكرية إلى إعادة التفكير في إنتاجات الذكاء الاصطناعي. وكل شيء بدأ مع اللوحة المعروفة باسم "رامبرانت التالي" The Next Rembrandt، وهي لوحة أنتجت اعتمادا على الطباعة ثلاثية الأبعاد، وتم تطويرها بواسطة خوارزمية التعرف على الوجه وذلك باعتماد بيانات 346 لوحة معروفة للرسام الهولندي، في عملية استمرت 18 شهرا.

تتكون اللوحة من 148 مليون بكسل وتستند إلى 168263 جزءا من أعمال رامبرانت المخزنة في قاعدة بيانات مصممة لهذا الغرض. وتبدو اللوحة، حتى للعين الخبيرة، مطابقة تماما لأسلوب رامبرانت في الرسم واستخدام اللون، وهي لرجل ملتح يعتمر قبعة وينظر إلى اليمين. ما هو مؤكد اليوم أن لحظة إنتاج اللوحة أصبحت علامة فارقة، ستترتب عليها تساؤلات حول حقوق الطباعة والنشر لمخرجات

الذكاء الاصطناعي، فهي منذ تلك اللحظة لم تعد مجرد مشكلة بسيطة يمكن تجاهلها والإستخفاف بها. هذه القضية المعضلة، يختلف النظر إليها من دولة إلى أخرى. في المملكة المتحدة ونيوزيلندا، ستكون اللوحة محمية بحقوق الطباعة والنشر، لأن هاتين الدولتين أصدرتا قوانين تسمح بذلك منذ ما يقرب من ثلاثة عقود، ولكن يبقى السؤال مفتوحا في الولايات المتحدة ومعها معظم دول العالم. في فبراير 2020، عقد مكتب حقوق الطبع والنشر الأميركي والمنظمة العالمية لقانون الملكية الفكرية (ويبو) مؤتمرا في واشنطن العاصمة، للنظر في كيفية تطبيق حقوق النشر على مخرجات الذكاء الاصطناعي. وتم البت في أولى القضايا المرفوعة بشأن حقوق النشر في مخرجات الذكاء الاصطناعي في الصين. وكان تقرير قد خُصص عام 1979 إلى أنه "لا يوجد أساس معقول للاعتقاد بأن الكمبيوتر يسهم بأي شكل من الأشكال في تأليف عمل تم إنتاجه من خلال استخدامه". واعتبرت أجهزة الكمبيوتر وبرامج الكمبيوتر مجرد أدوات يمكن من خلالها إنتاج الأعمال، مثلها في ذلك مثل الكاميرات التي تستخدم للتقاط صور محمية بحقوق النشر.

ورفض مكتب حقوق الطبع والنشر بالولايات المتحدة في الماضي مطالبات حقوق الطبع والنشر في بعض الأعمال التي تم إنشاؤها لها. يجب إعطاؤه لمعايير مختلفة، ونماذج لتوليد المخرجات أو أجزاء معينة، والخوارزميات المستخدمة لتحليل البيانات، والبرامج التي تنفذ التعليمات. من المهم أيضا ذكر مبرمجي الذكاء الاصطناعي الذين يقومون بضبط عناصر المكونات هذه لتحقيق النتائج المرجوة. بناء على ذلك، يجادل البعض بأن المستخدم المسؤول عن توليد النتائج، فهو الإحق بملكية حقوق المخرجات، فهو من اكتشف القيمة التجارية المحتملة للمخرجات، وهو في الموقع الأفضل لتقييم قيمة تلك الأعمال واستغلالها تجاريا. وغالبا ما يكون المستخدم قد قام بتكييف المخرجات أو إعادة ترتيبها أو تحريرها أو تعديلها بطريقة أخرى لجعلها مناسبة للتسويق.

تؤيد الشركات الداعية إلى فتح مصادر العلوم والبيانات، وجهة النظر القائلة إن البيانات لا يجب أن تحتوي على فئات مسجلة الملكية. وترى أن البيانات، التي هي عماد الذكاء الاصطناعي، يجب أن تكون متاحة دون قيود لتمكين المبرمجين والمخترعين من تطوير الذكاء الاصطناعي والتطبيقات الأخرى التابعة له.

### ليست مجرد لعبة

في الواقع، قد يصعب الذكاء الاصطناعي مهمة حفاظ المبدعين على حقوقهم. إذا أخذنا مثلا الموسيقى التي أنتجها الذكاء الاصطناعي، في مرحلة ما من مراحل هذه العملية، سيجري إدخال العبارات الرقمية للموسيقى التي أنتجها المؤلف الموسيقي، سواء أكان مؤزرا أو بيتوفسن أو موسيقيا معاصرا، في خوارزمية الذكاء الاصطناعي. والسؤال الذي يطرح نفسه هو في أي مرحلة تنسب قيمة ما أنتج فنيا إلى البيانات؟ حتى الآن ليست هناك إجابة على هذا السؤال.

هناك اليوم مجرد محاولات لاستحداث نهج سياسية مختلفة للبيانات والذكاء الاصطناعي، تشمل قضايا تتعلق بآمن البيانات وسلامتها، وتأثير البيانات والذكاء الاصطناعي على التنافس في الأسواق وعلى الأمن القومي والعمالة والملكية.

وكان اختصاصيو قانون الملكية الفكرية (IP) قد ناقشوا منذ منتصف ستينات القرن الماضي إمكانية معاملة أجهزة الكمبيوتر والبرامج التابعة له معاملة "المؤلف" وبالتالي أن تكون إنتاجاتها محمية بحقوق الطباعة والنشر. وفي منتصف السبعينات أصدر الكونغرس الأميركي قرارا بتشكيل لجنة خاصة بشأن الاستخدامات التكنولوجية الجديدة للأعمال المحمية بحقوق الطبع والنشر لمعالجة هذا الموضوع وبعض القضايا الأخرى المتعلقة بالكمبيوتر.

مستدامة للاختراع والإبداع. وليس ثمة ما يحول اليوم دون استخدام قوانين الملكية الفكرية لمكافأة الابتكارات أو الإبداعات التي أنتجها الذكاء الاصطناعي، لكن هذا الأمر يتطلب تفكيراً ملياً، وليست هناك كما يقول غري إجابات واضحة بعد.

ما هو مؤكد أن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي على نطاق واسع سيؤدي إلى تغيير مفاهيم الملكية الفكرية والتصاميم والأعمال الأدبية والفنية، وغيرها. وهذا يحدث بالفعل. لكن، نتيجة الاقتصاد الرقمي وليس نتيجة للذكاء الاصطناعي وحده. على سبيل المثال، تولد علوم الحياة كميات هائلة من البيانات التي لا تختلف على أهميتها، لكنها رغم ذلك لا تتشكل اختراعاً بالمعنى التقليدي، وبالتالي يتعين علينا تحديد الحقوق والالتزامات المترتبة عليها.

### فرانسيس غري

فرانسيس غري، الرئيس التنفيذي لشركة "إيماجينيشن إنجنز"، وبدلاً من وضع اسم مخترع بشري على الطلبين، وضع اسم "دابوس إيه.أي"، وهو نظام ذكاء اصطناعي أمضى ثيلر أكثر من عقد في بنائه وتطويره، وقد توصل دابوس إلى الاختراعين بعد تلقيه بمعلومات حول مواضيع متعددة كثيرة. ورغم أن ثيلر هو من قام بتصميم دابوس، إلا أنه لا يتمتع بأي خبرة تؤهله لابتكار الاختراعين، وما كان له أن يتوصل لهذين الاختراعين لولا الاستعانة بالذكاء الاصطناعي. ولهذا السبب يعتقد فريق المعهد أن دابوس هو المبتكر الحقيقي.

تؤيد الشركات الداعية إلى فتح مصادر العلوم والبيانات، وجهة النظر القائلة إن البيانات لا يجب أن تحتوي على فئات مسجلة الملكية. وترى أن البيانات، التي هي عماد الذكاء الاصطناعي، يجب أن تكون متاحة دون قيود لتمكين المبرمجين والمخترعين من تطوير الذكاء الاصطناعي والتطبيقات الأخرى التابعة له.

في الواقع، قد يصعب الذكاء الاصطناعي مهمة حفاظ المبدعين على حقوقهم. إذا أخذنا مثلا الموسيقى التي أنتجها الذكاء الاصطناعي، في مرحلة ما من مراحل هذه العملية، سيجري إدخال العبارات الرقمية للموسيقى التي أنتجها المؤلف الموسيقي، سواء أكان مؤزرا أو بيتوفسن أو موسيقيا معاصرا، في خوارزمية الذكاء الاصطناعي. والسؤال الذي يطرح نفسه هو في أي مرحلة تنسب قيمة ما أنتج فنيا إلى البيانات؟ حتى الآن ليست هناك إجابة على هذا السؤال.

هناك اليوم مجرد محاولات لاستحداث نهج سياسية مختلفة للبيانات والذكاء الاصطناعي، تشمل قضايا تتعلق بآمن البيانات وسلامتها، وتأثير البيانات والذكاء الاصطناعي على التنافس في الأسواق وعلى الأمن القومي والعمالة والملكية.

وكان اختصاصيو قانون الملكية الفكرية (IP) قد ناقشوا منذ منتصف ستينات القرن الماضي إمكانية معاملة أجهزة الكمبيوتر والبرامج التابعة له معاملة "المؤلف" وبالتالي أن تكون إنتاجاتها محمية بحقوق الطباعة والنشر. وفي منتصف السبعينات أصدر الكونغرس الأميركي قرارا بتشكيل لجنة خاصة بشأن الاستخدامات التكنولوجية الجديدة للأعمال المحمية بحقوق الطبع والنشر لمعالجة هذا الموضوع وبعض القضايا الأخرى المتعلقة بالكمبيوتر.

من اللوحات الفنية إلى المعزوفات الموسيقية مرورا بكتابة المقالات والشعر، أصبحت مشاركة الخوارزميات في عملية الإبداع الفني والتأليف والاختراعات حقيقة ماثلة. ولكن، ما لم يحسم بعد هو من يمتلك براءة الاختراع وحقوق الطباعة والنشر لتلك الأعمال؟

لندن - في أغسطس الماضي قدم خبراء المعهد الأميركي للفيزياء طلبا لتسجيل اختراعين نيابة عن ستيفن ثيلر الرئيس التنفيذي لشركة "إيماجينيشن إنجنز"، وبدلاً من وضع اسم مخترع بشري على الطلبين، وضع اسم "دابوس إيه.أي"، وهو نظام ذكاء اصطناعي أمضى ثيلر أكثر من عقد في بنائه وتطويره، وقد توصل دابوس إلى الاختراعين بعد تلقيه بمعلومات حول مواضيع متعددة كثيرة. ورغم أن ثيلر هو من قام بتصميم دابوس، إلا أنه لا يتمتع بأي خبرة تؤهله لابتكار الاختراعين، وما كان له أن يتوصل لهذين الاختراعين لولا الاستعانة بالذكاء الاصطناعي. ولهذا السبب يعتقد فريق المعهد أن دابوس هو المبتكر الحقيقي.

### المبتكر الحقيقي

يطرح المثال أعلاه مشكلة أراد ريان أبوت حلها؛ وأبوت هو واحد من فريق محامين يعملون ضمن مشروع أطلق عليه اسم "المخترع الصناعي".

كتابه وثيقة على برنامج وورد، لن تجعل من برنامج وورد مؤلفا، وصياغة جدول على برنامج إكسل، لن تجعل من إكسل مخترعا؛ هذا ما يؤكد أبوت الذي يضيف أن "هناك بعض الحالات التي يجب أن نعتبر فيها المخترع هو البرنامج أو الخوارزمية".

وغالبا ما يمثل الذكاء الاصطناعي أداة تساعد المخترعين والمبدعين، كما هو الحال مثلا في مجموعات البيانات المتعلقة التي تساعد على العثور على أدوية وعلاجات أو اكتشاف مواد جديدة. ولكن، يتساءل أبوت ماذا سيحدث في الحالات التي يكون فيها الذكاء الاصطناعي مسؤولا بالكامل عن الاختراع أو الابتكار أو تنفيذ العمل الإبداعي؟

في نهاية يناير 2020 أطلقت المنظمة العالمية للملكية الفكرية (ويبو) العدد الأول من سلسلة أبحاث جديدة تحت عنوان "الاتجاهات التكنولوجية"، مركزا على الذكاء الاصطناعي. وتقول المنظمة إن التكنولوجيا، التي وصفها بالتورية، أخذت بالانتشار، وهي تترك أثرا عميقة في جميع مجالات الحياة.



فرانسيس غري  
الذكاء الاصطناعي سيؤثر على مفاهيم الملكية الفكرية التقليدية

وقبيل موعد النشر، عرض المدير العام للويبو، فرانسيس غري، وجهة نظره بشأن آثار الذكاء الاصطناعي على القوانين والسياسات المتعلقة بالملكية الفكرية، إضافة إلى اعتماده في إدارة أنظمة الملكية الفكرية.

وكما يؤكد غري، من الواضح أن الذكاء الاصطناعي سيؤثر على مفاهيم الملكية الفكرية التقليدية. وليست الموسيقى التي أنتجتها الخوارزميات، أو الاختراعات التي ابتكرتها بعيدة عنا، وهو ما قد يغير مفاهيم "الملحن" و"المؤلف" و"المخترع"، وإن كانت الكيفية التي سيتم بها ذلك لم تتضح تماما بعد.

ولطالما كانت الأهداف الأساسية لنظام الملكية الفكرية هي تشجيع التكنولوجيا الجديدة والأعمال الإبداعية، وإنشاء قاعدة اقتصادية

# إخوان اليمن يعيدون تدوير فلول تنظيم القاعدة ضمن قوّاتهم

## تخادم أمني قديم بين التنظيم المتشدد وحزب التجمّع اليمني للإصلاح



قاعدة أو إصلاح.. وجهان لإرهاب واحد

1993 تقريراً أشارت فيه إلى تلك العلاقة الوثيقة. وبعد وقوع هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001، رصدت الولايات المتحدة نشاطاً مشبهاً للزندانى وجماعته مع أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة، ممّا دعا وزارة الخزانة الأميركية إلى تصنيفه كإرهابي عالمي.

ووصل الأمر إلى مطالبة واشنطن في العام 2006 بتسليم الزندانى على خلفية تقديم المحكمة الفيدرالية الأميركية لدلائل ومعلومات حول ضلوعه في عملية التخطيط لتفجير المدمرة الأميركية "يو. إس. إس. كول" العام 2000.

وتحدّث العديد من المصادر اليمنية عن تخادم أمني بين تنظيم القاعدة وحزب التجمّع اليمني للإصلاح، تجلّى على سبيل المثال في استعانة القيادي الكبير في التنظيم أنور العولقي عندما شعر بأنه أصبح أكثر من أي وقت مضى تحت مجهر الملاحظة، بالحزب حيث تقلّ قبل مقتله في سبتمبر 2011 في قصف بطائرة دون طيار بين منازل ملوكة لقادة حزب الإصلاح بهدف الاحتواء بها من الملاحقة الأميركية.

**التحاق عناصر تنظيم  
القاعدة بقوات الإخوان  
يعني مواصلة القتال ضد  
نفس العدو الذي هزمهم  
خلال السنوات الماضية**

وتقول مصادر يمنية إنّ الإخوان من خلال مواقعهم في السلطة وعبر كبار قادتهم السياسيين والعسكريين والأمنيين، لطالما وفروا الحماية لعناصر القاعدة ومنعوا وقوعهم بأيدي السلطات الأمنية، بل إنّ هؤلاء شاركوا في إطلاق سراح الكثير من عناصر التنظيم بعد توقيفهم.

وتذكر المصادر في هذا السياق عملية اقتحام مشهودة قام بها مسلحون من حزب الإصلاح في يونيو 2015 لبنى السجن المركزي في مدينة تعزّ بجنوب غرب اليمن، وكان وقتها يعجّ بالمئات من عناصر تنظيم القاعدة تمكّنوا جميعاً من الفرار، لينخرط أغلبهم ضمن قوات الحزب على سبيل الاعتراف بالجميل ورده.

إنّما يحيى علاقات تنظيمية قديمة بين الإخوان والتنظيم في اليمن وخارجها، إذ أنّ القاعدة كتنظيم جهادي هو أحد "الأبناء الشرعيين" للإخوان وفكرهم وتظلماتهم المتعلقة بالجهاد ومقارعة "أعداء الأمة" سواء داخل مجتمعها أو من الأمم الأخرى.

### علاقة متجدرة

يعود بعض الدارسين إلى العلاقات والصلات الوثيقة التي ربطت بين الشيخ عبدالمجيد الزندانى أحد كبار مؤسسي الفرع اليمني من جماعة الإخوان، ومن سيمصبون لاحقاً من كبار قادة "قاعدة الجهاد في جزيرة العرب" وكانوا من خريجي مجالسه حيث ظهر العديد منهم إلى جانبه أثناء إلقاءه دروسه الدينية وخطبه السياسية في أتباعه ومحاربيه.

ولا يخفى الزندانى صلاته بتنظيم القاعدة الذي يعتبره مكوناً "شرعياً" من مكونات المشهد اليمني، حتّى أنّه دعا سنة 2014، وعلى الملأ، وعبر شاشة تلفزيون محليّ إلى الحوار مع التنظيم كأحد الشروط الضرورية لتحقيق الاستقرار في البلاد ولتجنب "اندلاع فتنة طائفية، كما حدث في العراق عندما تمّ إقصاء أهل السنة فأصبحوا تهديداً داخلياً وإقليمياً ودولياً"، بحسب تحليل الزندانى.

ويذكر المطلعون على سيرة الرجل بأنه سبق له أن انخرط خلال سبعينات وثمانينات القرن الماضي في تجنيد الشباب اليمني وإرسالهم إلى أفغانستان لمحاربة الاتحاد السوفياتي، وقد شكّل هؤلاء الشباب بعد عودتهم من أفغانستان النواة الصلبة لتنظيم القاعدة في اليمن، ولم يقطع كثير منهم صلاتهم بالزندانى معلمهم ومرشدتهم الأول.

ويقول الباحث صلاح الدين حسن في مقال له بعنوان "حزب الإصلاح الإخواني في اليمن والقاعدة.. اللعب بالنار"، إنّ علاقة الزندانى بالقاعدة مسألة متفق عليها ومعلومة حتّى لدى الولايات المتحدة إحدى الأطراف الأكثر اهتماماً بمقارعة التنظيم في اليمن وتبصير كبار قياداته الذين سبق أن انخرطوا في عمليات ضدّ مصالحها في المنطقة. ويذكر في مقاله أنّ واشنطن التفتت إلى علاقة الزندانى بالقاعدة مبكراً، فأصدرت وزارة الخارجية الأميركية العام

والتي تحوّلت لاحقاً إلى دروع لحماية مناطق جنوب اليمن من سيطرة الإخوان عليها بعد خسارتهم الأراضي التي كانوا يسيطرون عليها في شمال البلاد وأصبحت واقعة تحت سيطرة المتمردين الحوثيين.

ويأتي على رأس أهداف الإخوان، وهم يطورون مستوى قوّاتهم عدّة وعتادا ويرقدونها بالآلاف من المقاتلين الجدد، مقارعة المجلس الانتقالي الجنوبي الذي برز خلال السنوات الأخيرة كقوة سياسية وعسكرية أولى في جنوب اليمن، مضادة لجماعة الإخوان ومخططاتهم في السيطرة على مناطق الجنوب الغنية بالنفط والغاز والتي تضمّ أهمّ منشآته ومرافق تصديره.

وباستخدام السلطة الشرعية بقيادة الرئيس المعترف به دولياً عبدربه منصور هادي غطاء، انخرط الإخوان في حرب ضارية ضدّ المجلس الانتقالي ما تزال متواصلة إلى اليوم، وقد تركّزت مؤخراً بشكل رئيسي في محافظة أبين ذات الأهمية الاستراتيجية.

ومما ساعد الإخوان على خوض تلك المعركة بكفاءة والصمود فيها لمدّة طويلة، تعويلهم على عناصر تنظيم القاعدة ذوي الخبرة الكبيرة بطبيعة المنطقة وبنضاريسها وطرقها الوعرة والمشتعبة، وذلك استناداً إلى الخبرة السابقة للتنظيم في احتلال بعض مناطق أبين بما في ذلك مركزها مدينة زنجبار. ويرى المختصون في شؤون الجماعات المتشددة، أنّ حزب الإصلاح وهو يستعين برصيد تنظيم القاعدة من المقاتلين،

التنظيم الأم والالتحاق بتنظيم الإخوان، حيث لا يلاحظ وجود فرق في التشدد الديني واستخدام العنف لتحقيق الأهداف السياسية.

وما يشجّع الآلاف من عناصر تنظيم القاعدة على الالتحاق بقوات الإخوان، أنّهم لن يضطروا إلى إعادة توجيه

بنادقهم نحو عدو آخر غير الذي انخرطوا في قتاله خلال السنوات الأخيرة، بل إنّ الانتماء لتلك القوات يمثل بالنسبة إليهم منصّة مناسبة للانتقام من عدوهم الذي انخرط الأراضي من أيديهم وفكك نواة إمارتهم المنشودة، وهو القوات الجنوبية المتعددة من أحزمة أمنية ونخب مناطقيّة،

لا يزال عسيرا على حزب التجمّع اليمني للإصلاح، نزاع جماعة الإخوان في اليمن، وهو يعمل على تقوية جيشه ورفده بالمقاتلين أن يستميل فلول تنظيم القاعدة ممن وجدوا أنفسهم في أوضاع مادية عسيرة عاجزين عن إعالة أسرهم بعد أن قطع تنظيمهم التمويل عنهم بفعل شخّ مصادره إثر انسداد سبل الغزو أمامه وبالتالي وعجزه عن مصادرة الأموال وفرض الإتاوات.

وليس المال هو ما يعوز إخوان

اليمن المعروف على قياداتهم ثراؤهم الفاحش وإدارتهم لمشاريع ضخمة في مختلف القطاعات، أما عندما يتعلق الأمر بالإنفاق على جيش الإخوان وتقوية وتوسيع قاعدته البشرية، فإنّ مصدر التمويل الأساسي يكون قطر الغنية بأموال الغاز الطبيعي والتي تريد أن تبقى على الإخوان طرفاً فاعلاً في المعادلة السياسية وأيضاً العسكرية اليمنية، لتتخذ منهم وسيلة لانتزاع موطن قدم لها في البلد ذي الموقع الاستراتيجي.

جيش رديف

بالإضافة إلى القوات التابعة للإخوان ضمن الجيش اليمني، أتجه هؤلاء خلال السنوات الأخيرة نحو تشكيل جيش رديف بالكامل عبر تجنيد الآلاف في معسكرات غير رسمية يشرف عليها القيادي الإخواني حمود سعيد المخلافي. وتؤكد مصادر ميدانية أنّ تلك المعسكرات التي تركّز أغلبها في محافظة تعزّ بجنوب غرب اليمن تعجّ بالآلاف من المقاتلين الذين سبق لهم الانتماء لتنظيم القاعدة والقتال إلى جانبه في حضرموت والبيضاء وأبين وغيرها.

ورغم أنّ غاية مقاتلي تنظيم القاعدة من الالتحاق بجيش الإخوان مادية بالأساس، حيث يتلقّى أفراد ذلك الجيش رواتب مجزية يحصلون عليها بشكل منتظم، فإنّ أغلبهم لا يجد إشكالات عقائدية وأيديولوجية في الانسلاخ عن

انخراط فلول تنظيم القاعدة في اليمن ضمن القوات التابعة للإخوان المسلمين واندماجهم فيها بعد سلسلة الهزائم التي مني بها تنظيمهم خلال السنوات الأخيرة، ضمن لهؤلاء المقاتلين موارد رزق منتظمة لإعالة أسرهم، بعد أن أصبح التنظيم عاجزاً عن توفير الأموال اللازمة لهم نظراً لشخّ موارده واندساد طرق الغزو أمامه. لكنه وفر لهم في المقابل منصّة مواصلة الحرب على القوى نفسها التي واجهته خلال سنوات سابقة في المكلا والبيضاء وأبين وغيرها، ذلك أنّ تلك القوى التي واجهت القاعدة في السابق، هي نفسها التي تواجه اليوم جماعة الإخوان وتتصدى لمخططاتها ذات الأبعاد الإقليمية الممتدة إلى خارج حدود اليمن.

عدن - تحذّر شخصيات سياسية

وأمنية يمنية من أن إخوان اليمن بصدد القيام بخطوة بالغة الخطورة تتجاوز كل الخطوط الحمر، وتتمثل في جمعهم فلول تنظيم القاعدة المنهزم في الحرب التي دارت ضدّه خلال السنوات الأخيرة في عدد من مناطق جنوب اليمن، وإعادة إدماج هؤلاء المقاتلين المتمرسين بحرب العصابات، ضمن قوّاتهم التي يعملون منذ سنوات على تأسيسها بتمويل قطري، استعداداً لصراع طويل الأمد هدفه السيطرة على مناطق يمنية شاسعة ذات مواقع استراتيجية وغنية بالموارد الطبيعية، من مارب شرقي صنعاء إلى أبين وشبوة جنوباً إلى تعز غرباً، موروا

بعدن التي يعملون على محاصرتها من مختلف الاتجاهات تمهيداً للانقضاض عليها وانتزاعها من سيطرة المجلس الانتقالي الجنوبي.

وتقول مصادر يمنية مطلّعة على عمليات تجنيد مقاتلي القاعدة الذين سبق لهم أن شاركوا في احتلال مدينة المكلا مركز محافظة حضرموت شرقي اليمن سنة 2015، وكذلك في عدّة معارك خاضها تنظيمهم في أبين والبيضاء وغيرها، أنّ التجنيد اقتصر على المقاتلين الميدانيين الشباب غير المعروفين، وتمّ تجنّب القياديين من مختلف الدرجات كون هؤلاء معروفين عادة وعليهم ملاحقات من قبل الأجهزة الاستخباراتية الإقليمية وحتى الدولية في بعض الأحيان.

### تمويل قطري

توضّح المصادر أنّ ما سهّل على الإخوان عملية استيعاب مقاتلي القاعدة وإدماجهم، هو سلسلة الضربات والهزائم التي تلقاها التنظيم المتشدد في اليمن خلال السنوات الخمس الأخيرة بعد أن مرّ بفترة تغوّل رفعت طموحاته من مجرد تنفيذ العمليات الخاطفة والهجمات الانتقائية الهادئة بالأساس إلى زعزعة الاستقرار وإضعاف القوى الأمنية، إلى محاولة السيطرة على مناطق كاملة واتخاذها نواة لتأسيس إمارته الإسلامية المنشودة على غرار

احتلاله للمكلا لفترة وجيزة سنة 2015، وكذلك استيلائه على مدينة زنجبار مركز محافظة أبين ومدينة جعار القريبة منها. وواجه تنظيم القاعدة بعد ذلك أكبر حملة عسكرية ضدّه فيها التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية، ولعبت فيها القوات الإماراتية دوراً محورياً سواء بالعمل الاستخباراتي أو المشاركة في العمليات العسكرية وقيادتها وتوجيهها، وخصوصاً بتدريب نخب عسكرية مناطقيّة محلية وأحزمة أمنية كان لها دور مفصلي في هزيمة التنظيم وطرده من المناطق التي احتلها.

وشرّكت هزيمة القاعدة الآلاف من المقاتلين من أبناء القبائل المحليّة الذين لم يكن التحاقهم بالتنظيم يخلو من أهداف مادية في ظلّ شخّ موارد الرزق في البلاد، إذ أنّ المشاركة في غزو المناطق واحتلالها كان يتيح الاستيلاء على ممتلكات وأموال الأهالي الذين لا يستجيبون



عبدالمجيد الزندانى أحد  
مؤسسي الفرع اليمني  
من جماعة الإخوان  
لا يخفي علاقته بتنظيم  
القاعدة وبجانبه بالدعوة  
إلى الحوار معه

# الوقت حان لكي يتتكر العرب مناهج نقدية خاصة

## مع تراجع الأيديولوجيا بات من الصعب ممارسة النقد بنفس النظريات السابقة



لا بد من نظريات عربية خاصة (لوحة للفنان يحيى زكي محمد)

مسائل شكلانية عن السردية مع خلفيات أيديولوجية. ومع تراجع الأيديولوجيا لأسباب تاريخية وسياسية، بات من الصعب ممارسة النقد بنفس النظريات السابقة، ما فتح الباب أمام نظرية التلقي وجمالياته، رغم أنها تميز بين النص وفعل القراءة، فتعتبر المكتوب ثابتاً، دائماً، قابلاً للنقل، فيما القراءة عارضة، تتغير بتغير صاحبه، أي أن النظرية تنصب أساساً على تحولات القراءة من شخص إلى آخر، ومن عصر إلى عصر، والتركيز على أفق الانتظار كمحدد للفارق الجمالي الذي يسمح بقياس تاريخية النص، ويبقى النص نفسه دون تلقيه أهمية.

وجملة القول إن الوقت حان كي نبتكر مناهجنا الخاصة، ولا نواصل الانسواء على مناهج غربية، تجاوزها الزمن في عقر دارها.

لأن كتابه "عتبات" لا يفصل بين الوصف الآلي الذي يُفَعَدُ المناص، والإسمانية التي يفرضها تمييز المناص. وفي رأي بسيسير أن تصويب تلك المفارقة يؤدي إلى ما يلي: غلاف الكتاب يفصل الكتاب، فيكون عازلاً، بمعنى أن غلاف النص الذي يضمّه ويحدده يشير إلى تمثيل ما، فعرزله وفصله عن طريق الغلاف يتبدى النص. وسواء اعتمدنا الفينومينولوجيا أو الهرمينوطيقا فالعناية هي نفسها "الأثر"، سواء كان منحوتة أم لوحة أم عرضاً فرجويًا أم رواية، أمامي.

إن المناهج النقدية، التي ما زلنا نلوكها، لم تعد في ديار أهلها ملائمة، لأن الأفاق البراغماتية التي تربطها بالأدب لم تكن منفصلة عن الأفاق الأيديولوجية، التي لا تنفصل بدورها عن المقاربات الشكلانية والبنوية للأثر الأدبية، فبارط مقلداً كان يتناول بنفس الحجة،

جيرار جينيت، كفضاء الصفحة الأولى والعنوان الرئيسي والعناوين الفرعية والعقد القرائي الذي يعلن الانتماء إلى جنس مخصوص من الكتابة. والحال أن كتباً كثيرة لا تنبئ عن جنسها، ويهتدي إليه القارئ بسهولة دون وساطة أحد.

ثم إن العتبات، أو المناص، التي يعتبرها جينيت مداخل لأي كتاب، تحمل في طياتها مفارقة رئيسية كما بين جان بسيسير، أستاذ الأدب العام والأدب المقارن في السوربون. فمن ناحية يفترض تمييز المناص جمالية اسمانية (والإسمانية أو الإسمانية هي مذهب فلسفي يقول إن المفاهيم المجردة ليس لها وجود حقيقي، وإنما هي مجرد أسماء)، فالكتاب كتاب لأن ذلك ما كتب عليه، والرواية رواية لأن عنوانها الفرعي يعلن عن ذلك.

ولكن جينيت يقترح من ناحية أخرى وصفاً ليا للمناص، وتلك مفارقة

مكتوب ومثبور حسب أجناس الكتابة المعلومة، وحتى ما جد من أجناس كالتخييل الذاتي وتخييل الآخر، ولكن بعض المنظرين يبتعدون مقاربات تدعى تاصيلاً نظرياً أو إجرائياً، ويأتون بمصطلحات يعتبرونها مكونات أساسية تشكل أفق انتظار القارئ، والحال أنها ترغم القارئ على أن يسجن نفسه داخل سنن معينة من القراءة وأفاق التلقي.

من ذلك مثلاً العقد القرائي الذي يقترحه فيليب لوجون كمقولة أولية تحدد العلاقة بين القارئ وجنس النص الذي سيقبل عليه، وكان القارئ لا يتوصل بمفرده إلى فهم طبيعة ذلك النص إلا إذا أهرم عقداً مسبقاً مع الكاتب من خلال نوع الجنس الذي يدونه الكاتب على غلاف كتابه، أو ما يسميه نقاد الأدب بالاعلان الإجناسي. كذلك العتبات النصية التي جاء بها

تعودنا أن نأخذ من الغرب كل شيء، حتى نظرياته ومناهجه النقدية، ورغم أن الزمن أثبت تهاافت هذه المناهج، أو ارتباطها بخلفيات أيديولوجية، ما زلنا متمسكين بها، نخضع لها نصوصنا بدعوى مواكبة العصر حيناً، والأخذ بأسباب العلم من مظاهره حيناً آخر، ونتحين فرصة ظهور موضحة نقدية جديدة كي نرتمي عليها ارتساء القرم على اللحم، بدل أن نهمل من موروثنا ما يفيدنا في صياغة نظرية، أو نظريات نقدية جديدة.

ان أفرض نفسي كفاعل أو غير فاعل لما حدث أمس. فالجهاز الذي يصفه جينيت بخصوص "البحث" ليس جهازاً أدبياً صرفاً، ولو أنه ينتهي في تحليله إلى القول إنه قد يكون جهازاً أدبياً.

كذلك المقاربة البنوية والشكلانية، فكلتاها لا تعتبر الأثر كذلك بالضرورة، وهي مفارقة عجيبة نجدنا حتى في دراسات التلقي وجمالياته، مهما كانت أنماط التلقي المقصودة. فالأفق التأويلي كما أوضحه فولفغانغ إيزر هو أفق تملك للأثر وليس أفق عودة موضوعية إلى الأثر حسب التناول الهرمينوطيقي. والأمثلة على ذلك كثيرة، فدراسات التلقي لا تنظر إلى الموضوع الأدبي بوصفه ذلك، بل تستعصم عنه بالوظيفة البيوطيقية، أي الشعرية كما حددها رومان جاكسون.

إلى جانب التقليل نجد مشكلة أخرى، حيث يكثر الحديث عن جمالية الأثر الأدبي دون أن يستقر الأمر على تعريف ثابت لتلك الجمالية، ولا على خصائص محددة لماهية الأدب.

في كتاب "مبادئ النظرية الأدبية"، كان جان بسيسير قد لاحظ أن أزمة الدراسات الأدبية لا تنفصل عن إغفال الأثر الأدبي نفسه، وعابن المفارقات الشكلية والدلالية في تناوله، مثلما عابن المفارقة بين التقليل من قيمة الأدب من جهة والتأكيد على أهميته من جهة ثانية. وانتهى إلى ضرورة إعادة النظر في النظريات الأدبية، وإعادة بناؤها حسب الاتجاهات التالية:

أول تلك الاتجاهات يتمثل في مواجهة حقيقية لما ينبغي أن يكون عليه مفهوم الأثر الأدبي، بشكل يجنب الوقوع في اجتماع الأضداد. وثانيها ضبط شروط إعادة تعريف الأدب على مستوى التمثيل. وثالثها تحديد براغماتية للأدب، وهي التي تم إنكارها أو إهمالها في مقاربات الأدب اللازمة، أي التي لا تنزاح إلى سواء.

### انتهاء المناهج

قد يبدو أمر تحديد مفهوم للأدب غريباً لأن ذلك من الأمور البديهية، فالأدب في الأذهان يقترن بما هو

أبوبكر العيادي  
كاتب تونسي

يخضع النقد الأدبي في أوروبا لخيارات مهيمنة يعود القصب فيها مرة إلى المؤلف (الأثر والمؤلف) ومرة إلى القارئ (الأثر والقارئ) ومرة إلى الموضوع الذي يحويه الأثر ويكون جزءاً منه (الأثر والموضوع)، ونادراً ما يكون للأثر وحده.

المناهج النقدية، التي ما زلنا نلوكها، لم تعد ملائمة لأن الأفاق البراغماتية التي تربطها بالأدب كانت أيديولوجية

على هذه الأقطاب الأربعة انبثقت أهم اتجاهات النقد الأدبي منذ نحو نصف قرن، منها ما عالج المشاكل الخاصة بعلاقات الأثر بالمؤلف كغياب المؤلف أو موته، ومنها ما اهتم بالقراءة وفعل القراءة ودراسة التلقي، ومنها أيضاً ما أثار الأسئلة المتعلقة بالتمثيل، ومنها أخيراً ما انكب على بنية الأثر نفسه كالشكلانية والبنوية.

### التقليل من شأن الأدب

الغالب على المشهد النقدي أنه يلقي في التقليل من أهمية الأثر الأدبي، فقد اعتبرت تلك التيارات الأدب مجرد شكل من أشكال النشاط الاجتماعي والثقافي، يحتمل التحليل البنوي اللغوي والعلامي كسائر الأنشطة الأخرى.

ومن أمثلة ذلك دراسة مسروبية "في البحث عن الزمن الضائع" لجيرار جينيت، التي أكد فيها أن المفهوم المضمّر أو المظهر للسردية التي تستند إليها تلك الدراسة ليس مفهوم السردية الأدبية وحدها بل كل سردية، إن كنت أنا السارد اليوم، فسأحكي ما جرى أمس أو أول أمس أو قبله، وبوسعي

# جائزة الشيخ زايد للكتاب تطلق ست ترجمات لأربعة أعمال متوجة

والفرنسية سيمنحنا الفرصة لتعريف القراء في أميركا الشمالية على إبداعات الكتاب والرسامين العرب المعاصرين، الذين لا يزالون غير معروفين في هذه الأسواق"، معتبرة أن جائزة الشيخ زايد للكتاب هي إحدى أفضل الجوائز العالمية التي تساهم في تعزيز حضور الأدب العربي في الأسواق العالمية.

التي حازت على المنحة لترجمة قصة "أحلم أن أكون خلطاً إسمنت" إلى الألمانية إن "كتاب حسين المطوع هو فرصة لتعريف الأطفال بأهمية التنوع وتقبل الآخرين، وذلك بفضل حبه الروائية والرسومات الجميلة التي تزيّن صفحاته مستعرضاً ما يتناوله الكتاب من موضوعات".

المنحة المتاحة لدور النشر في أرجاء العالم التفاعل من قبل كبريات دور النشر للأعمال الفائزة بجائزة الشيخ زايد للكتاب، وعليه ستكون المنحة ابتداء من العام المقبل متاحة للأعمال المرشحة في القائمة القصيرة أيضاً".

من جانبه قال مجيد موهيت، الناشر والمدير التنفيذي لدار "سوجيت فيرلاج"

مختلف اللغات للاطلاع على أفضل النتائج الأدبية العربية بلغاتهم الأم". وأضاف "التزامنا بدعم الكتاب العرب مستمر ودائم، وذلك من خلال إتاحة الفرص أمام الناشرين العالميين لترجمة الأعمال الفائزة ونشرها بمختلف اللغات، لإثراء الأدب العالمية بأفضل الأعمال العربية. ويسعدنا أن تحقق

جائزة الشيخ زايد للكتاب رئيس مركز أبوظبي للغة العربية "تعد الترجمة وسيلة هامة لتحقيق التواصل الثقافي والحضاري بين شعوب العالم، فهي تلعب دوراً مهماً في نقل ثقافات الشعوب وترآها وتناجها الأدبي إلى اللغات الأخرى، ولهذا سعينا من خلال منحة الترجمة، إلى توفير نافذة للقراء من

أبوظبي - أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب عن إطلاق ست ترجمات لأربعة أعمال فازت بالجائزة في فرعي أدب الطفل والادب، والتي نشرت باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والأوكرانية، بالتعاون مع أربع دور نشر عالمية، وذلك بالتزامن مع احتفالات الأوساط الأدبية باليوم العالمي للغة العربية الذي يصادف 18 ديسمبر من كل عام.

وتشمل قائمة الكتب الفائزة في فرع أدب الطفل والناشطة التي جرى ترجمتها قصة "أحلم أن أكون خلطاً إسمنت" للكاتب الكويتي حسين المطوع، الفائزة بالجائزة عام 2019، والتي ترجمت إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية بالتعاون مع دار النشر الكندية "ذا بوك لاند بريس" وإلى الألمانية بالتعاون مع دار "سوجيت فيرلاج" للنشر، وقصة "بلا قبعة" للكاتب الكويتية لطيفة بطي، المتوجة عام 2017 والتي ترجمت إلى اللغة الفرنسية بالتعاون مع دار النشر الكندية "ذا بوك لاند بريس".

أما ترجمات الروايات الفائزة في فرع الأدب فمضت رواية "خريف البراءة" للكاتب اللبناني عباس بيضون، الفائزة عام 2017، والتي ترجمت إلى الأوكرانية بالتعاون مع دار "أنيتا أنتونينكو بيليشيرز"، ورواية "مجانين بيت لحم" للكاتب الفلسطيني أسامة العيسة، الفائزة عام 2015 والتي ترجمت إلى الفرنسية من دار نشر "بيليفيل إيديشنز"، بعد أن قامت دار "أنيتا أنتونينكو بيليشيرز" العام الماضي بترجمتها إلى الأوكرانية. وقال الدكتور علي بن تميم، أمين عام

منحة الترجمة التي تقدمها الجائزة تعزز انتشار الأدب العربي وستكون متاحة لأعمال فائحاتها القصيرة العام المقبل

والجدير بالذكر أن جائزة الشيخ زايد للكتاب أطلقت منحة الترجمة عام 2018 لتعزيز انتشار الأدب العربي حول العالم، حيث تقدم المنحة تمويلاً مالياً يصل حتى 19 ألف دولار أميركي ويشمل الأعمال الفائزة بالجائزة، وهي متاحة لكافة دور النشر العالمية التي تعمل على نشر الكتب باللغات الأجنبية، وقد شهدت المنحة في عامها الأول فوز كل من دار "ماركوس واي ماركوس"، والتي عملت على ترجمة رواية "الدينوراف" للكاتبة الإماراتية حصة المهيري إلى الإنجليزية والفرنسية والإيطالية، ودار "أنيتا أنتونينكو بيليشيرز"، والتي قامت بترجمة رواية "مجانين بيت لحم" للكاتب الفلسطيني أسامة العيسة إلى الأوكرانية.

وقالت أنيتا أنتونينكو، مديرة دار "أنيتا أنتونينكو بيليشيرز" التي حصلت على المنحة لترجمة كتاب "خريف البراءة" إلى الأوكرانية إن الأدب العربي غير ممثل بالشكل المناسب في أوكرانيا. مضيفة "لقد استحوذت قصة هذا الكتاب على اهتمامي، واعتقد أنها ستلقى صدى لدى القراء، حيث تطرح موضوعاتها من منظور عالمي خاصة أفاق المستقبل، متوقعة أنه بعد نشر ثلاثة أو أربعة أعمال عربية باللغة الأوكرانية سيتمكن من استقطاب جمهور عريض للاستمتاع بالمزيد من الأدب العربي".

وبدورها قالت دوروفي أوبير، مديرة دار نشر "بيليفيل إيديشنز" التي حازت على المنحة لترجمة رواية "مجانين بيت لحم" إلى الفرنسية إن "منحة الترجمة لجائزة الشيخ زايد للكتاب مهمة جداً، فهي منحتنا الميزانية الملائمة للترويج للكتاب والتعاون مع مترجم محترف".

وقال روبرت مورغن، المدير العام لدار نشر "بوك لاند بريس"، التي حازت على المنحة لترجمة كتاب "أحلم أن أكون خلطاً إسمنت" إلى الإنجليزية والفرنسية، وكتاب "بلا قبعة" إلى الفرنسية "نشر هذه الكتب بالإنجليزية

## منحة الترجمة من جائزة الشيخ زايد للكتاب 2020

6 ترجمات إلى 4 لغات



الترجمة جسر الأدب العربي إلى العالمية

## المغرب يستضيف افتراضيا مسارح جامعية عالمية

الدار البيضاء - تنظم عن بعد، في الفترة الممتدة ما بين 21 و27 ديسمبر الجاري، الدورة 32 للمهرجان الدولي للمسرح الجامعي في الدار البيضاء، تحت شعار "المسرح والحلم". وأوضح المنظمون في بلاغ لهم أنه "بعدها اعتادت الدار البيضاء أن تحتفي بعرض مسرحها الجامعي مع إطلالة الصيف وانتهاء الموسم الجامعي، بدءا من 1988، أدت الظروف الاحترازية التي يعيشها العالم حاليا، إلى تأجيل الدورة 32، لتقرر اللجنة المنظمة أن تقيمها في الفترة الممتدة من 21 إلى 27 ديسمبر 2020، عن بعد".

وأضاف البلاغ أن تنظيم هذه الدورة عن بعد يجسد إيمان منظمي المهرجان بأهمية "استمرارية هذا المشروع الفني والثقافي والتواصلي بين شباب العالم"، مشيرين إلى أن هذا الحدث يسهم في خلق "مؤتمر فوق العادة تناقش وتتصاهر وتتلاقى فيه الثقافات".

وأشاروا إلى أن "هوية المهرجان، باعتباره مشروعاً ثقافياً جامعياً، تؤسس لثقافة تفتح آفاقاً عالمية لشبابنا بإعطائه فرصة الانفتاح على الآخر والتفاعل معه، والإقبال على كل الممارسات والإبداعات الفنية، ومنها المسرح، لاكتساب مهارات شخصية ومهنية تفتح لهم فرص الانخراط والمساهمة في كل المشاريع والأنشطة التنموية في البلد".

كما يواصل المهرجان انفتاحه الفني والثقافي على مختلف الجامعات المغربية وعلى العالم، الأمر الذي يجعل منه فاعلاً مهماً في كل التحولات والتطورات التي عرفها المسرح داخل المغرب وخارجه، على مستوى الرؤية والتقنية والتدبير، أيضاً على مستوى الدراسة والبحث والإبداع.

واستطردوا أن "الرغبة في تطوير ونجاح الممارسة المسرحية داخل الجامعة المغربية هي الهدف الذي يحفز المنظمين على السير قدماً بالمهرجان لضمان استمراره وتوسيع مجال إشعاعه باعتباره وجهاً مشرقاً للفنون بالمغرب، يعطي صورة طيبة عن الجامعة المغربية باعتبارها فضاء للإبداع والخلق والانفتاح على العالم بكل مكوناته".

بضاف إلى هذا الدور الفعال الذي يقوم به المهرجان، المنظم من طرف كلية الآداب والعلوم الإنسانية بن مسيك، جامعة الحسن الثاني - الدار البيضاء، في تنشيط دبلوماسية ثقافية جامعية موازية، من شأنها التعرف بالمغرب وبمختلف مظاهر نموه وتقديمه.

ونذكر أن الدورة 31 من المهرجان الدولي للمسرح الجامعي كانت تحت شعار "المسرح والتغيير" وانتظمت في الفترة من 2 إلى 7 يوليو 2019، واستقبلت مسرحيات من جميع أنحاء العالم، عكست انفتاح المغرب وجامعته على جميع التجارب وعلى كل الثقافات والتغيرات والتحديات التي يعرفها العالم الحديث. كما كرم المهرجان أربعة أسماء مسرحية بارزة في الساحة المغربية هي الممثلة زهيرة صديق، المخرج بوسرحان الزيتوني، المسرحي رشيد فكاك والمسرحي والإعلامي إدريس الإدريسي.



مسرح يشرع نوافذه على الآتي من الزمن



أمة تحتفي بالموت وتحفل بالجنائز (لوحة للفنان سمير الصفي)

## العرب أمة تحثي بالموت وتخاصم الأحياء غياب المبدع أصبح عنواناً لحضوره في الواقع الثقافي البائس

ينتجان أعمالهما الإبداعية في الظل الهادئ المنسي، وتحول موتهما المباحث إلى احتفال أنفجاري عبر السوشيال ميديا ومواقع الإنترنت.

**مشهد الموت عاطفي ومثالي ليسعى المقصرون في حق المبدع والمساهمون في اغتياله لتقديم أنفسهم كمنتخبين على غيابه**

في لحظات المغادرة المؤثرة، خصوصاً إذا كان الأديب الراحل من الشباب ومن ذوي القدرات الفنية والسعة الطيبة، فإن حالة الصديق التي يفرزها الأحياء والمقربون منه والعارفون بطبيعته الإنسانية وأهميته الإبداعية، ينقض عليها أيضاً دخلاء ومتاجرون وراغبون في غسل السعة. كما أن القائمين على المؤسسات وإدارة الفعل الثقافي لن يتكفوا شيئاً بإصدار مرثيات ساخنة وتصدر مراسم العزاء، فبالإعلاء يمكن تعويض قدر من الموضوعية الغائبة، وربما كسب تعاطف المتابعين، ومحاولة تبرئة الذمة، وتقليل الشعور بالذنب بتطهير الذات ظاهرياً.

ليس هناك ما هو أكثر من مشهد الموت عاطفية ومثالية ليسعى المقصرون في حق المبدع، وربما المساهمون في اغتياله قبل الجسدي، لتقديم أنفسهم أمام الرأي العام كمنتخبين على غيابه، ومدافعين عن أعماله، حتى إذا بردت اللحظة، انفض المجلس، ومضى كل مسؤول إلى كرسية، يراجع ملفاته الأخرى المعتادة. من حق المبدع أن ينتتشي بوجه الحياة وخصوبتها وعنفوانها، وأن يكون له تاج يلبسه، لا وردة تُزرع عند قبره، لكن هذا الحق له فاتورة يجب أن تدفع بإنصاف، دون تليف وإغراض، وما أصعب أن يحدث ذلك وأندره، فالصراعات والتناحرات و"الشللية" لم تترك مجالاً ثقافياً إلا طالته ولوثته، بما في ذلك الجوائز والشهادات والدروع وأوجه التكريم المختلفة.

عفيفي مطر (1935-2010)، قد لقي الأملين على مدار مشواره، فعلى المستوى الفني تعرض للهجوم المتواصل على مشروعه الشعري التجديدي الحدائي، الذي فارق فيه التوجه الرسمي السائد لدى مجاليه الستينيين، متمرداً على الجماليات المستقرة والرؤى المتعلقة بالثوابت والأحلام القومية والقضايا الكبرى الخاسرة، منحازاً للفردانية والتشظي ولغة التصرق والشذات المتسقة مع انهيار الأبنية والأنساق من حوله.

على المستوى الفكري والأيدولوجي، تعرض عفيفي مطر للاعتقال وللضايقات طويلاً بسبب مواقفه الراضية للحرب على العراق وغيرها من القضايا، وخرم من حقه الطبيعي في نيل الانتساب إلى أبوته، وتصدت الهيئة المصرية العامة للكتاب لنشر أعماله، فيما وهو حي كان يلجأ عادة إلى نشر دواوينه خارج مصر.

**ادعاء الموضوعية** بعيداً عن علاقة الأديب بالخطاب الجمالي والاجتماعي والسياسي، فإن حسابات الوسط الثقافي ومعادلاته النفعية تتمثل كذلك في كل ما هو خارج الفنيات المجردة، فإدارة الثقافة من جانب الموظفين وغير المهويين جعلت أدواتها وقيمها تقوم على المصالح المتبادلة، والأمور الشخصية، والانتفاعيات.

من هنا يمكن تفسير تهميش مبدعين وكُتاب مهمين من غير البارزين في هذه العلاقات، من أمثال الراحلين: الشاعر والناقد شريف رزق، والشاعر والمصور وسام الدويك، والقاصة والروائية نجوى شعبان، ومن هؤلاء بهاء عبدالمجيد أستاذ الأدب الإنجليزي، والروائية والكاتبة منار فتح الباب، اللذان رحلا منذ أيام قليلة، وكانا

ما أن ينتشر خبر رحيل مبدع ما، حتى يتهافت مبدعون آخرون إلى التباكي على فراقه، وقد يصل الأمر إلى حد الاحتفاء به أرحلًا من قبل المؤسسات الرسمية والنقاد الإعلامية وغيرها، بينما لا يلقى هذا المبدع وهو على قيد الحياة إلا الإنكار والتهميش وحتى التصبيق والقتل الرمزي من المبدعين والمؤسسات الرسمية، ظاهرة تبدو غاية في الغرابة.

في موكب الأعراس وموائد البهجة والفرح، وتبدع في المرثي أكثر من المدائح.

ربما شككت تلك النزعة إلى تقديس الموت وإعلاء شأنه، بما له من تمخّلات عقائدية وامتداد تاريخي منذ الحضارة الفرعونية إلى يومنا هذا، أحد خيوط هذه الظاهرة تتعلق بشكل مباشر بالواقع الثقافي المصري والعربي البائس، هي التي لها التأثيرات الأهم بالتأكيد في جعل غياب المبدع عنواناً لحضوره.

تأتي لحظة الموت وحدها، وما أقصرها، خارج حسابات الوسط الثقافي المعقدة، ودائرة معادلاته الانتفاعية المحكمة، أما ما قبلها وما بعدها من أيام وسنوات، فهي أوقات رهينة للمعايير والملاسات التي تحكم المنظومة الثقافية برمّتها، ويصعب الفكك من أسرها.

الشاعر أمل دنقل (1940-1983) على سبيل المثال، المغضوب عليه من الرئيس الراحل أنور السادات بعد ديوانه "لا تصالح" المعارض لاتفاقية كامب ديفيد، هو شاعر منفي بالضرورة خارج بؤرة الضوء في حقبة السبعينات التي كان أبرز أصواتها بلا منازع، لكنه حال وفاته في عهد الرئيس حسني مبارك صار الانتفاضة إلى قيمته ملائماً لسياسة تنفيس جديدة، ومفادها ليقبل كل ما يريد أن يقوله، فلن يتغير شيء.

وبعد ذلك بسنوات، صار التمسح بتجربة دنقل (الشاعر المشروع) غرضاً انتفاعياً بحد ذاته، يمارسه نقاد وسلطويون يدافعون عن "شاعر الرفض"، الذي تحول الإقتراب منه من جريمة إلى غنيمة (مقالات جابر عصفور عن صديقه القديم نمونجا)، بل إن أرفع مؤسسات الدولة في مصر راحت تكرر مؤتمرات تخصصية باسم الشاعر الراحل الذي لفظه النظام حياً، على نحو مشابه، فإن الشاعر محمد

**شريف الشافعي**  
كاتب مصري

**القاهرة - لماذا لا ينال مبدعون ومثقفون كثيرون في حياتهم ما يستحقونه من تقدير وتكريم، فيما يتحول موتهم إلى كرفال صاحب لاحتفاء بهم، ويصير غيابهم بداية للالتفات إلى حضورهم، واحتضان أرواحهم، وملاسة أعمالهم بالتحليل والإشادة؟**

سؤال يكرر نفسه مع كل فقد مُفجع في أي دولة عربية، وبدا في مصر ظاهراً للجميع، ولم يكن أوله رجلٌ أمل دنقل ويحيى الطاهر عبدالله ومحمد عفيفي مطر منذ سنوات، ولن يكون آخره رحيل الكاتبين بهاء عبدالمجيد ومنار فتح الباب منذ أيام قليلة، ومن قبلهما الشاعران شريف رزق وسام الدويك والكاتبة نجوى شعبان، وآخرون.

هل تفتح المغادرة باب المحبة على هذا النحو من التدفق المشحون بالمصادفة، والمسوس باللوعة، والمغلف أحياناً بالهستيرية والمبالغة والرغبة في جلد الذات؟ وأين كانت هذه الفجوات الجارية والمشايع النبيلة والإشارات الإيجابية، في وقت كان فيه الأديب يصارع وحده طواحين الهواء، ولا يجد غير الإحباط والتهميش والتقزم، وربما المحاربة وإهالة التراب على خطواته وطموحاته وأعماله، ألم تكن كلمة صدق، أو حتى مجاملة، كافية لتخبر له عمراً إضافياً؟

**دائرة المعادلات** الأمر ليس بسيطاً، ولا يمكن تلخيصه في عامل واحد فقط، هو أننا باختصار أمة تحتفي بالموت والتحنيط، وتحفل بالجنائز والتواييت والموساوات، وتخاصم الأحياء، وتتفادى الإفراط

# فنان مصري يستكشف قدراته النقدية في القاهرة السينمائي

## محمد فراج: مشاركتي في لجنة تحكيم أسبوع النقاد تدعيم لاختياراتي المستقبلية



قدم واحدا من أفضل أدواره في فيلم «المر»

فنية عديدة، وأن حماسه يزيد بالعمل معه، حيث يضعه في كل مرة يعمل فيها معه في قالب مختلف، ليكتشف في نفسه أشياء كثيرة، فكل تجربة في العمل معه تصبغ من أمتع الأعمال التي يقدمها.

ويحرص تامر محسن أيضا على تقديم قضايا اجتماعية واقعية في أعماله، وظهر ذلك بوضوح من قبل في مسلسل «تحت السيطرة» وغيرها من المسلسلات.

ولفت فراج، إلى أن هذا ما يحدث بالفعل، فتامر له دائما لمسات في أعماله، وهذا العمل من تأليفه وإخراجها، ويعبر بشكل كبير عن الواقع وهو دراما اجتماعية تناقش العلاقات الإنسانية بين الشخصيات والعقبات التي يمر بها وأفراحهم وهمومهم وأحزانهم التي تتشابك مع بعضها.

وأوضح الفنان المصري في حوار مع «العرب»، أن العمل يتسم بالواقعية ويجسد حياة غالبية المصريين، وكل الموضوعات التي يتحدث عنها المسلسل مهمة للغاية، وهناك أشخاص كثيرون يعانون من علاقات سيئة في ما بينهم، ولذلك يظهر علاقات إنسانية بمختلف أشكالها، مثل علاقة الرجل وزوجته في مجتمعاتنا الشرقية، أو في أي مجتمع خارجي.

التجارية داخل مصر، وتكشف حلقات المسلسل علاقته ببطلته العمل مني زكي، وهي مهندسة زراعية اسمها «هنا» وتعمل بإحدى المزارع الخاصة بزوجه، الدور الذي يجسده الفنان محمد ممدوح، ولديه «منحل غسل» تعمل فيه، ويسمى المنحل باسمها لحيه الشديد لها قبل أن تنقلب الأحداث بسبب خيانتها له.

و«تقاطع طرق» هو عنوان مؤقت للمسلسل الذي تأجل عرضه في موسم رمضان المنقضي لعدم انتهاء فريق العمل من التصوير، ومقر عرضه خلال رمضان المقبل، وهو من تأليف وإخراج تامر محسن.

وظهر فراج خلال الفعاليات الفنية الأخيرة مطلقا لحيته بشكل جديد ومختلف تماشيا مع شخصية العمل، مشيرا إلى أنه يجد متعة في التقليل من شخصية إلى أخرى ويرتبط بالعمل الذي يقوم بالإعداد له حتى يستطيع الانسجام مع طبيعة الشخصية حتى وإن كان ذلك على حساب شكله الخارجي الذي يتشكل بحسب ما يقتضيه العمل.

وأشار إلى أن هذه هي المرة الخامسة التي يعمل فيها مع المخرج تامر محسن، وتربطه به علاقة أخوة وصداقة، وهناك توافق فكري مشترك يدعم توالي التعامل معه في أعمال

في النهاية أنه حظي بإعجاب الجمهور والنقاد.

ويقدم فراج شخصية «سيد» المسجل «خطير» أو «هجام»، والفيلم تدور أحداثه في يوم ومكان واحد، ويتناول جريمة يتورط فيها أبطال الفيلم الثلاثة محمد فراج ومنى زكي ومصطفى خاطر. واجه الفنان المصري صعوبات كثيرة أثناء تحضيره للشخصية، لأنها تطلبت أن يقدم شكلا للمجرم الذي اعتاد ارتكاب جرائم جنائية، قائلا «أردت الوصول إلى شكل المجرم الذي أقدم شخصيته، وكان لا بد من أن يكون قبيحا وخفيفا في الوقت ذاته، لكن مع ضرورة إبراز حياته الطبيعية مثل الكثير من المجرمين حتى تصل فكرته بشكل مباشر وسلس إلى الجمهور».

وذكر أنه كان يلجأ بالتعاون مع الفنانة منى زكي منذ سنوات طويلة، ليكتب هذا الفيلم أول تعاون بينهما، ويفتح الباب أمام تعاون آخر مستقبلي عبر مسلسل «تقاطع طرق»، مشيرا إلى أنها من أكثر الفنانات اللاتي تعامل معها احترافية.

تقاطع طرق

يجسد فراج في «تقاطع طرق» شخصية رجل أعمال سلفي «الشيخ إبراهيم» ولديه العديد من المشروعات

حسن الرداد ومحمد ممدوح ومصطفى خاطر وأمينة خليل، وهو من تأليف أيمن بهجت قمر وإخراج عمرو عرفة.

ويشارك الفنان المصري في فيلم «الصدوق الأسود» المعروض حاليا بدور العرض السينمائي في مصر، متحدثا عن ظروف انتشار فيروس كورونا التي أجهضت آمال منتجي الأفلام في الحصول على عوائد مالية تغطي نفقاتهم، لكن الفيلم تصدر قائمة الإيرادات من بين سبعة أفلام أخرى.

وأوضح فراج في حوار مع «العرب»، أن الفيلم كان من المفترض عرضه في إجازة الصيف، لكن كان من الصعب طرحه في ذلك التوقيت نظرا لإغلاق دور العرض بسبب الظروف الصحية، وقررت الجهة المنتجة للعمل تأجيله، ما أعطى فرصة للمخرج محمود كامل أن يعمل على الفيلم أكثر في المونتاج والمؤثرات الصوتية، إلى أن جاءت الفرصة المناسبة وجرى عرضه مؤخرا.

وأضاف، أن الجهة القائمة على العمل وجدت في ممارسة الجمهور في مصر لحياته الطبيعية فرصة لأن يحظى بنسب مشاهدات مرتفعة حتى وإن كان ذلك في ظل السماح بدخول 50 في المئة فقط إلى دور العرض، لأن تأخيرته أكثر من ذلك كان صعبا، والمهم

شارك الفنان المصري محمد فراج ضمن لجنة تحكيم أسبوع النقاد في الدورة الثانية والأربعين لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، لتكون تجربة جديدة، تمثل استكشافا لقدراته النقدية بعد أن أثبت موهبته كفنان يستطيع التنقل بين الأدوار المختلفة التي يختارها بعناية فائقة، في السينما والتلفزيون، وحقق فيها نجاحا لافتا في الحالتين.

مهرجان القاهرة السينمائي، ويراها تجربة قيمة لأنه شاهد العديد من الأفلام، وعليه أن يختار الأفضل حتى لا يظلم أحدا، ومهمة اختيار أفضل الأفلام صعبة، وتتطلب تواسلا دائما مع العضوين الآخرين للاستفادة من خبراتهم.

ويشارك في لجنة تحكيم أسبوع النقاد، كلا من الناقدة الفلسطينية-الأردنية علا الشيخ، والمخرج الصربي إيفان إيكتش، إضافة إلى المصري محمد فراج.

ومنحت اللجنة جائزة شادي عبدالسلام للفيلم الصيني «الأفضل لم يات بعد»، إخراج جينغ وانغ، وجائزة فتحي فرج للفيلم الهولندي «ذهب» من إخراج روجيه هيسب.

وأوضح فراج لـ«العرب»، أنه اكتسب العديد من المهارات والأساليب السينمائية من خلال مشاهدة الأفلام وتقييمها، وهذا ما كان يريده من التجربة، لأنها تنعكس إيجابا على كيفية اختياره لأدواره المستقبلية، خاصة أن أفلام مهرجان القاهرة اتسمت بالتميز والاختلاف بالرغم من كونها دورة استثنائية، شارك فيها عدد قليل من الأفلام مقارنة بالدورات السابقة.

ونبه إلى وجود تطوّر في القيمة الفنية للمهرجان جعلته في منافسة قوية مع الفعاليات الفنية العالمية، وأن حرصه سنويا على حضور الأفلام المشاركة ولقاءه العديد من الفنانين الذين قدموا تلك الأعمال دعما تجربته عبر مشاركته كعضو لجنة تحكيم.

إنجي سمير  
كاتبة مصرية

القاهرة - يتطلب اختيار الممثل الشاب في لجان التحكيم مهارات خاصة للنظر إلى الأعمال المقدمة بعين نقدية تستطيع أن تفرز بين العمل الذي يستحق الجائزة من عدمه، ودائما ما يجري إسناد تلك المهمة لمخرجين ونقاد ومؤلفين، لكن دخول الفنانين ومشاركتهم في لجان متخصصة مثلما كان الحال في «أسبوع تحكيم النقاد» الذي أتي على هامش مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الأخير، كان دالة واضحة على أن الفنان لديه رؤى مختلفة من الممكن توظيفها لصالح إثراء العمل النقدي.

وقال الممثل محمد فراج في حوار مع «العرب»، إنه كان سعيدا بتجربة انضمامه لعضوية لجنة تحكيم في



محمد فراج:

مشاهدة الأفلام وتقييمها  
أكسباني العديد من المهارات  
والأساليب السينمائية



مسيرة حافلة

بدأ فراج حياته الفنية كممثل في مسرح الجامعة في العام 2000، ولديه مسيرة حافلة بالأفلام والأعمال الدرامية والمسرحية، حصل خلالها على العديد من الجوائز، منها، جائزة أفضل ممثل من المهرجان القومي للسينما عن دوره في فيلم «قط وفار»، ومنحته جمعية نقاد السينما المصريين جائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم «المر».

ويستعد الممثل المصري لبطولة فيلم «أهل الكهف» مع كل من

# لطفى بوشناق يُسائل واقع تونس المسلوب بأغنية «يا الخضرا»

إليه بوشناق هذه المرة عبر مزج فريد للألحان الموسيقية التراثية والقريبة من قلب جمهوره الواسع تونسيا وعربيا، في تحفة فنية لاقت صدى واسعا وبانت تحوز على نسب مشاهدة كبيرة عبر منصات التواصل الاجتماعي.



آدم فتحي  
هو المصنف، لذلك ربما شدت الانتباه

وسبق أن التقى بوشناق وفتحي في العديد من الأعمال الفنية الناجحة من بينها: «غاليل»، «خدعتي»، «إنت شمسي»، «سينما»، «أم الكل»، اللحظة إلى شفتك فيها»، «عَنَ عَنَ يا فنان»، «تونس أنا»، «سراييفو»، «أقول أنا العراق»، «الحلم الفلسطيني»، «ما عليك عزيز يا تونس».

ودائما ما يردد بوشناق في أغلب تصريحاته الصحافية أن وحي الألحان والأغنيات لم ينقطع بعد وأنه لا يزال يعمل ويلحن، قائلا «اليوم الذي لا أعمل فيه أشعر بانني عالمة على المجتمع».

وعن علاقته بوسائل التواصل الاجتماعي التي باتت المحدد الأساس لصعود هذا النجم أو ذاك أفاد الفنان التونسي بأن هناك من يهتم بصفحاته وقناته على يوتيوب، لكن من جانبه لا علاقة له بهذا العالم، لأنه يرى فيه مضيعة للوقت.

بين عقلك وجنونك/ مدزلف والريح شهيلي سديني لأ في شونك/ وأنا شو مذوقتي المرا غير البعض من أمالك/ أنا حر وأنت حرة وهوما بيعبوا في وفيك/ سرقوا الزيت وسرقوا الجرة وسرقوا الورد على خديك/ وسرقوا الخيط إلي في الصرة وضحكوا علي وضحكوا علي/ وأنت إلي موش باين لوك طول صبرك على اللي يخونك».

واختزل الشاعر فتحي عبر كلمات هذه الأغنية رحلة عشر سنوات تلت ثورة يناير 2011 عرفت خلالها تونس كل أنواع الظلم والحيف والفساد، وحاد فيها سياسيوها عن طريق الإصلاح الحقيقي الذي يعيد للدولة بولنتها و«يجعلها حرة بين الدول».

وقال فتحي في تصريح لـ«العرب» إن «الشئ الوحيد المهم في كلمات الأغنية هو الصدق، لذلك ربما شدت الانتباه».

وأضاف أن «الكثير من الأغاني أحيانا لا تحمل بعدا وطنيا، ولكنها تلقى صدى إيجابيا من جمهور واسع تشده الكلمات وتحفر عميقا في وجدانه، فيتجاوب معها إيجابا».

لقضايا الشعوب والأمم، فغنى للعراق الجريح بعد احتلاله في العام 2003، ونذر اهتماما واسعا للقضية الفلسطينية، فيما الجزء الأوفر هو من نصيب بلده تونس التي لم يخل عليها بأجمل الحانه وأجودها.

ويؤكد متابعون في المجال الفني أنه عندما يلتقي بوشناق والشاعر آدم فتحي في أي عمل فني فإن المنتج يكون في الغالب ذا قيمة ويتجاوز منتهاه من الصوت والأداء إلى مرتبة الإقناع والدوبان حتى.

ومما جاء في الأغنية الأخيرة التي جمعتهما: «يا الخضرا أنا مجنونك حابر



لطفى بوشناق يستأنس بموسيقى التراث لتشرح أزمات تونس

بنفسه موازنا بين قوة الكلمة وعذوبة اللحن، ليكون المنتج شادا للجمهور.

ولفت بوشناق الأنظار إليه خلال الموسمين الأخيرين بالعودة إلى تادية النمط الشعبي الذي يصل إلى مسامع الناس ويبلغ دواخلهم، وذلك من خلال أدائه لأغنية تتر مسلسل «النوبة 1» و«النوبة 2» وحضوره في إحدى حلقات العمل الرمضاني الذي شد الجمهور التونسي على مدى موسمين.

ويعرف عن الفنان التونسي التزامه بإدائه الأغنية الطربية التي مكنته من الانتشار الواسع في الوطن العربي وتركيته على الأغاني الوطنية الحاملة

الفنان مثله مثل الكاتب والروائي والرسام البارح، له أهمية بالغة وقد تبلغ مراتب عليا إذا نذر جهده للاهتمام بواقع بلده وعائيش موممه من الداخل. وهو ما نجح فيه الفنان التونسي والعربي لطفى بوشناق مؤخرا عبر تحفة فنية تحمل عنوان «يا الخضرا» اجتمع فيها سحر الكلمة بالأداء واللحن ليمتزجا بتراث موسيقي فريد ويكون المنتوج ملهما وجاذبا لجمهور واسع محليا وعربيا.

بعنوان «يا الخضرا» من تلحينه وكلمات الشاعر التونسي آدم فتحي.

وبالرغم من أن الأغنية الجديدة ما زالت في بداية طريقها حيث لم يعرّف عليها الجمهور الواسع للفنان الممتد عربيا، لكن متابعين يتوقعون أن تحقق نسب مشاهدة عالية، ويؤكدون أن الرهان عليها يبدو صائبا نظرا للدلالات السياسية التي تحملها وتشريحتها للوضع الاجتماعي والسياسي الذي تعيشه تونس.

ولا شك أن الحديث عن بوشناق الفنان ذي الإشعاع العربي الواسع، يوقع الباحث في العديد من المطبات وقد يصيبه بالحرج أيضا، حرج في التصنيف والتبويب وحرج في التقييم والتأليف أيضا. فتجربة هذا الفنان ومهاراته في أداء الأغنية الطربية وتلحينها تخضت مراتب الكثرة والتنوع، فعانت حيزا يصعب معه حصرها وفق ضوابط محددة.

لكن الفنان التونسي ظل محافظا على ارتباطه بجيل ذهبي من فنان الأغنية الوطنية سواء من حيث اختيار الكلمات أو الألحان التي يُبدع في وضع نواتها

الحبيب مباركي  
كاتب تونسي

تونس - تميّزت الأغنية الوطنية التونسية، الطربية أساسا، على مدى عقود عديدة مضت بنمطها الراسخ والقائم على الأداء الهادئ والموزون بما يعكس شدة اهتمام مؤدّياها بالوضع العام في البلاد الذي كان يسوده الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.

وعلى مدى السنوات القليلة الماضية حاول العديد من الفنانين التونسيين، أغلبهم من الجيل الجديد، تسليط الضوء على مشاكل البلاد وهموم الناس في إبداعاتهم، فيما توارى الجيل القديم عن الأضواء، إما خوفا من السقوط في الرتابة أو تجنبيا للمرور بجانب الحدث، وبالتالي عدم تحقيق الهدف.

لكن وحده الفنان التونسي لطفى بوشناق ظل على عهد في كل مرة إلا ويفاجئ جمهوره محليا وعربيا بالجديد، حيث صدرت له مؤخرا أغنية وطنية

## منيرة السليم فنانة سعودية تستلهم من تراث وطنها مفرداتها التشكيلية

جمعت التشكيلية السعودية منيرة السليم بين الفن والثقافة لتشكيل مسارها الفني الخاص في خلق رؤية بصرية تنبع عن إدراك وفهم وإحساس بمسؤولية الفن والفنان وقيمة وأثر ما يقدمه إلى المجتمع، وهي التي استلهمت من تراث وطنها وتضاريسه مفرداتها التشكيلية.

وفي ما يتعلق برويتها لمكانة المرأة في المشهد التشكيلي العربي، وهل امتلكت الفنانة التشكيلية العربية أدواتها الفنية، ولها ما للرجل من حقوق، وعليها ما على الرجل من واجبات، والمجتمع لا يميز بينهما، وكل إنسان صار يتميز بعمله وعطائه ومهاراته، وأن الرجل والمرأة في حالة مساواة فنية.

وقالت "حين نتحدث عن المعاناة أو المشكلات والعوائق الفنية، لا توجد معاناة خاصة تعيشها المرأة الفنانة، ومعاناة خاصة يعيشها الفنانون من الرجال، بل نحن مجتمع واحد، وما يعانيه الرجل في ممارسته للفن هو نفسه ما تعانيه المرأة الفنانة".

وحول مفرداتها التشكيلية وموضوعات لوحاتها الفنية، قالت السليم إن موضوعات أعمالها متنوعة، لكن أكثر ما يميزها هو ميلها لتناول التراث وكل مفردات الوطن وبيئته ومعالم تاريخه، وملاح وصور نهضة.

ورأت أن قيامها برسم لوحات تتناول وطنها ومفردات تراثه وتاريخه ومظاهر حاضره، تعبير عن الأيمان لذلك الوطن، وعن الفخر بالانتماء له قيادة وأرضا وشعبا وتاريخا وحاضرا.

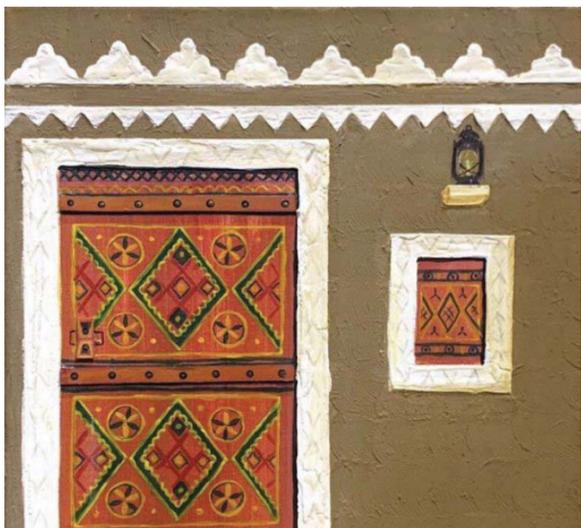
### منيرة السليم تقر بأن التشكيل السعودي يعيش حالة من الازدهار والتطور، بفضل انتشار الثقافة البصرية لدى الشباب

وأضافت "إن إحساس كل فنان يختلف باختلاف بيئته ومدى تأثيرها عليه وإحساسه بها، والفن أشبه بالبحر العميق بخفاياه وأسواره وجماله وعجائبه يعطي كل منا ما يستطيع أن يجنيه منه بانواع الفنون واختلاف المدارس الفنية وبراعة إيصال الفكرة والأداء للمتلقى وحسن استقبالها وتقيلها".

وترى السليم أن الفنان التشكيلي يقوم بأخذ أفكار من الواقع الذي يعيش فيه ثم ينقلها بطريقة رؤيته للأمور ثم يصوغها بشكل جميل يجعله مميزا عن غيره.

وعن حضور الرجل في أعمالها الفنية، قالت إن الرجل حاضر في أعمالها باعتبارها نصفها الآخر، فهو بالنسبة لها يمثل الأب، والزوج، والأخ، والإبن، "وليس لها غنى عنه".

أما بالنسبة لحضور المرأة في أعمالها الفنية، قالت "المرأة هي أنا.. وبقدر حبي لوطني وموروثي الثقافي والتاريخي، وكل ما يمثل المملكة العربية السعودية، فأبني قمت بتجسيد المرأة في عدة أعمال تشكيلية، وكلي فخر بتاريخني وحاضري". وحول رؤيتها مدى قدرة التشكيلي العربي على العيش من نتاج فنه والإعتماد عليه كمصدر رزق، قالت السليم إن "هذا الموضوع يعود لقناعة كل فنان تشكيلي، وعند قيامه بعرض لوحاته للبيع، ويعود أيضا لدى تقدير المجتمع للفن".



رموز وأشكال تسرد سيرة وطن

## للأزرق إحياءات أخرى غير البحر والسماء

35 فنانا تونسيا يشكلون من لون واحد بساط أمل طارد للوباء



في مديح الأزرق وتدرجاته المتعددة (لوحة لشهلا سومر)

أخذ وعطاء بدا جليا في اللوحة/ الصورة بتقنيتين مختلفتين قلما اجتمعتا في عمل واحد، حيث الرسم بالعدسة والألوان معا، رسم بعدسة الكاميرا لـ "إيناس"، التي اختزلت عند الحيساوي جميع الهبة الحب والجمال في الحضارات المتعاقبة، وإن اختلفت التسميات بين عشقار وأفروديت وفينوس، فهذا غير مهم، بل المهم رمزية بظلة اللوحة بتسميتها الحديثة في الزمن الراهن، إيناس، المنشق من الألسن والاستفناس بوجهها الخاص الذي تعذت الواحه بلطخات زينية صفراء وأخرى حمراء، فيما الأزرق يغطي كامل تفاصيل الوجه الأثوئي المستقيم لضربات فرشاة الفوتوغرافي الرسام، لتغدو حسناؤه هي اللوحة وهي الفضاء الحاضر لمفاتن الأزرق وإغراءاته الجمالية والرمزية المتعددة.



نجاة الذهبي

الأزرق هو لون الفراغ  
والقسوة والغيبوبة،  
وهو رمز اللين أيضا

وغير بعيد عن فن الفوتوغرافيا تحضر في المعرض لوحة أخرى مركبة لأمين بوصفارة تسرد بهدوء صاحب الثرثرة، أمنيات صبية يافعة وربما والدها، وهما يركبان عربة يجرها حصان، منجهين صوب دائرة زرقاء، ليست هي الشمس في أشعتها الصفراء الحارقة، بل هي شمس زرقاء موحية بالأحلام والصفاء.

وهذه الأقمار المشمسة، إن صح التوصيف، تحضر بقوة في لوحة رباعية للفنانة نائلة بن عياد، حيث تتغير الألوان كوكب واحد هو قطعة الأرض، لبدو أزرق صافيا على يسار اللوحة، ثم أصفر فأحمر، فأحمر فأصفر، لينتهي رماديا كرمادية أيامنا الراهنة التي لم تسعفنا بأن نفهم من نحن؟ وإلى أي مصير نحن ذاهبون وسط نهول حتمي؟

هكذا أتى المعرض الجماعي تعبيرا عن هواجس تونسية عامة، طارحا سؤال الوجود في كوكب أرضي خلنا قبل كورونا، الحامي والملاذ، ليستحيل بعده، ألوانا متضاربة ومتناقضة شاحبة وحارقة تنذر بالخراب وتبشر بديستوبيا الفناء، لولا بارقة الأزرق الناعم، الذي أنعم على البشر بإمكانية الانطلاق في الفضاء الفسيح، متغلبين على خوفهم المرضي، مُستبشرين بسنة جديدة قد تكون سعيدة، تخرجهم إلى النور وتستدعي فيهم نشوة الأمان والصفاء من جديد.

وتضيف "تنهد الناي وذرف أزرق أثريا، قيمته العشق، تدفق كسائل مرق على الروح تحركه غيمة، أسأله أتراني؟ فيختفي، يجذبني إليه من الظلمة فيصبح نورا كريح مقدسة، كعبد صوفي أو كضريح للكلمة. سألت الملائكة، ما الأزرق؟ صمت... وفي أعينها اللازوردية والفضاء الحاضر له، الإغراءات.

ووفق نسق كتابة روحانية صوفية قالت الفنانة شهلا سومر "عندما وطئت قدمي لون اللازورد، قلب أوزيريس الكاس فأصبحت السماء ماء، وتجلت لي وشاح مريم العذراء بزرقة متدفقة، ملأت كاسا من الأثير، فصفت الروح وطفئت.. فتحت أجنحتها تحت قبة السماء الحارسة، وابتعد عني ظلي، رسمته أزرق فعاد لي مخلصا مثل عودة الحقيقة إلى صاحبها".

وتقول تشاؤمي تأتي لوحة "عبث" للفنانة الشابة مهي المي (أكريليك على قماش) بثلاثة رؤوس شاحبة تكي حظها العاثر في أرض اكتسحتها الوياء من كل جانب، فادمعت الأعين وأدميت القلوب في رحاب الأزرق الجامع للقلق والتوجس والحسرة على كوكب دمّرناه نحن بلهفتنا الاستهلاكية المفرطة، فقرطنا في نقائه وصفائه البيئي.

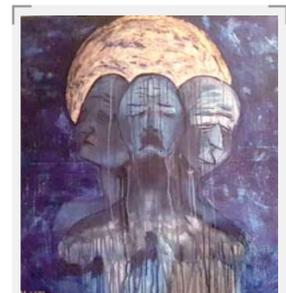
تقول المي عن هذا العبث "يا أنت متى تدرك أن الأعلى كما الأسفل، وأن لا شيء في الأعلى غير الذي في الأسفل تتحد به ذاتك وصعب أن تتحد به هويتك، قلق.. قلق.. قد يفضي بك إلى ما لا تعلم وقد يوصلك إلى نقطة تظن أنها النهاية وأنها الغاية وأنها المنتهى، فإذا بها المنطلق والمبتدأ، وبين لحظة البداية ولحظة النهاية تغرق في اللامعنى فتدرك عبث الحياة ومأساة الوجود ونهاية الإنسان.. الإنسان ما الإنسان؟ وما أدراك ما الإنسان؟".

### فوتوغرافيا الأمل

في مقابل هذا التشاؤم المتحفظ والباحث عن انتصار ولو جيني لدومومة الحياة ومن خلالها الإنسان المسلوب ولو بشكل مؤقت من زرقه مشرقة قد تنبع في آخر النفق، يستعرض الفوتوغرافي علي الحيساوي عبر لوحة تمزج الفوتوغرافيا بالرسم معا "عشتار" المشتبهة، والتي استحال مع الأيام وتداول الحضارات "أفروديت" عند اليونانيين و"فينوس" عند الرومان، ومن ثم انقلبت "إيناس" على أرض علبسة.. لكن هذه الأخيرة لا كرمز للجسد الفينوسي المتلى بالفاتن، وإنما كرمز للحب والعتاء.

الموضوع فكريا بكل الأوجه المضادة للإنسانية. نحن نعالج مواضيع في عمق السياسة والمجتمع واليومي. وإذا ما عدنا إلى معاني اختيار "الأزرق"، فهو لون الفراغ والقسوة والغيبوبة، باستثناء أنه مرهون بصفة "اللين"، وهي صفة تحمل الشكوك مظلمة تحمل الإغراءات.

ووفق نسق كتابة روحانية صوفية قدمي لون اللازورد، قلب أوزيريس الكاس فأصبحت السماء ماء، وتجلت لي وشاح مريم العذراء بزرقة متدفقة، ملأت كاسا من الأثير، فصفت الروح وطفئت.. فتحت أجنحتها تحت قبة السماء الحارسة، وابتعد عني ظلي، رسمته أزرق فعاد لي مخلصا مثل عودة الحقيقة إلى صاحبها".



### المعرض استحال ألوانا متناقضة شاحبة وحارقة تنذر بالخراب وتبشر بديستوبيا الفناء، لولا بارقة الأزرق الناعم



"الرسم، هو شكل آخر لكتابة اليوميات"، هكذا عبّر الرسام الهولندي فنسنت فان غوخ، وهكذا اتفق 35 فنانا وفنانة من تونس على سرد يومياتهم الراهنة، وبثها في لوحاتهم المحتفية بأزرق التناقضات والمفارقات في معرض جماعي، تتواصل فعالياته بالمركز الثقافي سان كروا في المدينة العتيقة بتونس العاصمة حتى نهاية شهر ديسمبر الجاري.



صابر بن عامر  
صحافي تونسي

تونس - في سن التاسعة عشرة، كان الرسام الفرنسي الراحل إيف كلاين (28 أبريل 1928 / 6 يونيو 1962)، جالسا مع زمرة من أصدقائه الفنانين على شاطئ نيس بجنوب فرنسا، لتخارمهم فكرة تقسيم العالم في ما بينهم، فاخترت أرماند فرنانديز الأرض، واختار كلود باسكال الكلمات، في حين اختار كلاين الفضاء السماوي المحيط بالكوكب، ليشرع بعد ذلك في رسمه كعقيدة ثابتة ضمن تجربته الفنية. ومع هذه اللفظة الرمزية الشهيرة من رسم السماء، توقع كلاين هوى فنه من ذلك الوقت فصاعدا، في محاولة منه للوصول إلى أقصى جانب من اللاهائية.

وانطلاقا من مقولته "كل الألوان تجمع بين الأفكار المموسة، بينما يشير اللون الأزرق في معظم الأحيان إلى البحر والسماء، فإن ما هو أكثر تجريدا في الطبيعة ملموس ومرئي"، استلهم 35 فنانا تشكليا وفوتوغرافيا تونسيا من أزرق كلاين الباذخ أفكارا ورؤى وتجليات لبشكوا عالمهم الراهن بشيء من التفاؤل المستمد من الأزرق، لون الصفاء في زمن كورونا.

### رسم إنشائي

هذا التجمع الاستثنائي المحتفي بالأزرق، الذي عدّه الرسام الفرنسي الراحل "لونا خارج البعد"، يتشكل فنيا في معرض جماعي يحتضنه المركز الثقافي سان كروا بالمدينة العتيقة في تونس العاصمة حتى الثالث من ديسمبر الجاري، أي قبل يوم من استقبال العالم، كل العالم لعام جديد، تتمناه البشرية التي أضنتها سنة 2020 بغايروسها القاتل، أقل إيلاسا وأكثر انتصارا لإرادة الحياة.

"أزرق بترولي ناعم" هو عنوان المعرض المنتظم من قبل الرابطة التونسية للفنون التشكيلية، تحت إشراف نجاة الذهبي وهدى العجيلي مفوضتي المعرض.

وعنه قالت العجيلي في تصريح لـ "العرب"، "يأتي معرض أزرق بترولي ناعم، استثنافا لعمل فنانين يبينون نجاة الذهبي من خلال معرض سابق حمل عنوان: نقطة سوداء، جمعنا خلاله 35 فنانا من مختلف الاختصاصات الفنية؛ رسم، حفر، خزف، فوتوغرافيا، وفيديو".

وتواصل "كان معرض: نقطة سوداء، تجربة مختلفة جعلتنا نطعم إلى حرية فنية أكثر، فكان هذا المعرض، كما سيكون لنا، قريبا، لقاء فني آخر مع مجموعة من الفنانين المستقلين بعيدا عن العمل الجماعي المحكوم بالكثير من العراقيل".

والمعرض أتى وفق هذه الرؤية المحتررة من الإملاءات المؤسساتية، جامعا مختلف المشارب الفنية والتقنية والمدارس التشكيلية والفوتوغرافية التي أبحرت في أعماق الأزرق، مرفقة بنصوص إنشائية من وحى أقلام فاعليها ومشاعرهم المكثفة بما يجول في خاطرهم بعد اكتمال اللوحة التي تسرد بعضا من التفاؤل الناعم أحيانا، مع الكثير من التشاؤم الحارق في أحيان أخرى.

وهو ما أكدته المؤوضة الثانية للمعرض، الفنانة نجاة الذهبي، التي قالت "أزرق بترولي ناعم"، هو المعنى ونقيضه وهو المكتوب والمنطوق، حين تسمع الكلمات فهي تؤدي معنى مزدوجا باتجاهين، أما الكتابة ففيها إحياء باللون الأزرق وجوه الحياة، يحتفي

## سياسيون يباركون هجوم أنصار عون على قناة «الجديد» اللبنانية

الجديد لفضحها مواقع الفساد في إدارات الدولة المختلفة. ودانت مبادرة إعلاميون من أجل الحرية في بيان الإعتداء على مبنى قناة «الجديد»، ورات أنه «يشكل انتهاكا صارخا للحريات الإعلامية على أيدي من يجاهرون بكونهم تيار رئيس الجمهورية ميشال عون، كما يمثل السسقف الأعلى من الإفلاس الذي وصلت إليه السلطة الحاكمة».

وعلى الضفة الأخرى، ساهم سياسيون مولون للرئيس عون مع أعضاء من حزب التيار الوطني الحر وقياديه في تاجيح غضب الأنصار والتحريض ضد القناة، حيث هاجم عضو كتل «لبنان القوي» النائب أنطوان بانو القناة على حسابه عبر تويتر، وكتب «يقولون الإعلام الماچور يرفع العمىل ويعتم على الأصل. جملة تلخص ممارسات قناة الجديد الموبوءة: إشاعات تضليلية، كتابات تحريضية، أبناق إعلامية وأقلام ماجورة بمحاولة فاشلة لاستهداف رمز الكرامة فخامة الرئيس. كرامته من كرامتنا ولن يقوى عليه ولا علينا مجموعة من اللصوص المرتهنين الفاسدين». وتوالت في الأشهر الأخيرة الإعتداءات والهجمات على الصحافيين ووسائل الإعلام في لبنان في غياب أي حماية من قبل الدولة، وفق ما أكد عدد من الإعلاميين الذين تعرضوا لاعتداءات وتهديدات خصوصا من قبل الثنائي الشيعي حزب الله وحركة أمل.

مخاطر تهدد موقع رئاسة الحكومة. وبعد وقت قصير، اعتدى مجموعة من أنصار حزب التيار الوطني الحر على مبنى «الجديد»، وذكر القناة أن عددا من أنصار التيار الوطني الحر والرئيس عون تجمعوا أمام مبنى القناة ثم انهالوا بالسباب والشتمات على الموظفين والعاملين بالمحطة وقاموا برشقهم بالحجارة والعصي.



منصور فاضل  
ما أجمل العمل الذي قام به بعض الأبطال بالأمس

وبثت مقطع فيديو يظهر تجمع عدد من الشباب ويوثق آثار الاعتداء على مبنى القناة. وتوالت ردود الفعل المستنكرة للاعتداء، وأصدر المكتب الإعلامي المركزي في «التجمع الوطني الديمقراطي» بلبنان ولجنة حقوق الإنسان والحريات في التجمع، بيان استنكار، ودعا «الأجهزة الأمنية والقضائية المعنية إلى توقيف المعتدين ومحاسبتهم، وإزالة أشد العقوبات في حقهم، لانتهاكهم حرية الرأي والتعبير بالعمل العنفي الاسلامي المدان والمرفوض». وأبدى في بيان رسمي، تضامنه «المطلق مع الكلمة الحرة ومع قناة

بيروت - استنكرت أوساط صحافية وأحزاب سياسية الاعتداء بالحجارة والعصي على مبنى قناة «الجديد»، إثر مقدمتها الإخبارية عن رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، بينما بارك قياديون في الحزب الهجوم على القناة وسامهاوا بالتحريض عليها.

واحتفى منصور فاضل نائب رئيس التيار الوطني الحر لشؤون الشباب، بالهجوم على القناة معتبرا من قاموا به أبطلا، وقال في تغريدة «يُغطي الوحل الجوهرة، لكنه لا يستطيع تطهيرها. وما أجمل العمل الذي قام به بعض الأبطال بالأمس، لأنه كان نزيها وصادقا».

وجاء ذلك إثر بث قناة «الجديد» مقدمة في نشرة أخبار مساء الثلاثاء، قالت فيها إن «مصادر الزائر لقصير بعيدا تؤكد أن الرئيس ميشال عون بات لا يصحو إلا على نصف اللقاة وتأخذ الغفوة وطيب له النوم في عز النقاش وهذه الواقعة تؤكدها أربعة مصادر كانت لها فرصة الاجتماع بالرئيس وخرجت بانطباع يعلوه النعاس السياسي العميق». وتابعت «الرئيس تتناهب أيضا عوارض النسيان التي وضعت على نكران تام حيال ما جرى الاتفاق عليه في 12 جلسة مع الرئيس المكلف وهذا النكران تسبب بالتعطيل فيما عكس تيار جبران التهمة والقي بها على الرئيس الحريري ودعاها إلى وقف المشاركة أو افتعال إشكالات وتضعيد المواقف واختلاق

## القضاء الكويتي يسمح للإعلام بانتقاد المسؤولين

رفض شكوى نائب سابق ضد إحدى الصحف في قضية «تسريبات خيمة القذافي»



الصحف لا تحاسب ولا تُدان

وعلق محامون وقانونيون على الحكم بأنه يوضح أن نشر الأسماء في الأخبار الصحافية لا يعد تشويهها للسمعة، وأن نقل الأخبار الموجودة بالأدلة ليس فيه تقصص، بل هو نقل للحقيقة، وهو الدور المنوط بوسائل الإعلام القيام به خصوصا في تلك القضايا التي تشغل الرأي العام. وإذا كانت الصحف قد حققت انتصارا في هذا المجال، إلا أنه لا تزال هناك عقبات تواجه قطاع المطبوعات والنشر، قد تسببت بتراجع الكويت مركزا واحدا في مؤشر حرية الصحافة الصادر من منظمة «مراسلون بلا حدود» لعام 2020 وحلت في المركز 109 عالميا من أصل 180 دولة، حيث تخضع المطبوعات لرقابة صارمة من قبل اللجنة التابعة لوزارة الإعلام. ويقول «مراسلون بلا حدود» في القانون الناشر في الكويت، وفقا للقوانين السابقة كانت الكتب محظورة إلى أن يذهب مؤلفها إلى المحكمة لإثبات عكس ذلك، أما الآن فالتعديل صحح هذه الخطوة غير المنطقية، حيث يقع العبء في القانون على عاتق الشخص الذي يدعي أنه تضرر من محتوى الكتاب بدلا من المؤلف.

وكان مجلس الأمة قد ناقش في أغسطس الماضي، تقرير لجنة الشؤون التعليمية البرلمانية عن الاقتراح بقانون تعديل بعض أحكام القانون 3/ 2006 في شأن المطبوعات والنشر. وقضت المادة الأولى من هذا القانون باستبدال المادة (7) من قانون المطبوعات والنشر لترفع رقابة وزارة الإعلام المسبقة على ما يستورد من مطبوعات إلى البلاد على أن يكتبي بإشعار يرسله المستورد إلى وزارة الإعلام عبر كتاب يبين فيه اسمه وبيانات المطبوع من عنوان واسم المؤلف وعدد النسخ المدخلة وتحمل المستورد وحده المسؤولية القانونية عما يحمل هذا المطبوع من أفكار وأراء.

وجاءت المادة الثانية من هذا القانون بتعديل على المادة التي تحصر الأمور المحظور نشرها فاعادت صياغة البند (3) منها لتجعل العقوبة واقعة على من يخدش الآداب العامة أو يجرس على مخالفة القوانين وارتكاب الجرائم وإن لم تقع الجريمة المحرض عليها.

كما أضافت هذه المادة بندا يحظر فيه نشر ما يثير الفتنة الطائفية أو القبلية أو الأفكار التي يكون بناؤها على العنصرية والتحريض بين فئات البشر أو التحريض على عمل من أعمال العنف لهذا الغرض.

ووافق مجلس الأمة على الاقتراح بقانون بتعديل بعض أحكام قانون المطبوعات والنشر، بما يشمل صون حرية الصحافة والطباعة والنشر وضبطها والحفاظ عليها.

وفي تعليقه على إقرار القانون، قال رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم «تبارك للكتاب والمثقفين والمفكرين إقرار القانون، وإن كان التعديل ليس بمستوى الطموح، لكنه يمثل قاعدة لمنح فكري أكثر حرية».

أعطت النيابة العامة الكويتية الضوء الأخضر للصحافة والإعلام بتناول السياسيين بالنقد حتى لو كان قاسيا ونشر تفاصيل عن القضايا التي يتم التحقيق فيها معهم، في خطوة أثارت ترحيبا وإشادة في الكويت باعتبارها تمثل انتصارا لحرية الصحافة والإعلام.

وقالت في القرار إن «حرية الصحافة يؤمن من خلالها أفضل الفرص التي تكفل تدفق الآراء والأخبار والأحداث والأفكار ونقلها إلى القطاع الأوسع من الجمهور، ويتوخى دوما أن تكرس بالصحافة قيم جوهرية بتصدرها أن يكون النقاش العام الذي يدور فوق منابرها بديلا عن الصمت أو الهمهمة أو الإنغلاق أو التسلط، ونافذة لإطلاع الجمهور على الحقائق التي لا يجوز حجبها أو تشويهها، ومدخلا لتعميق معلوماتهم من دون طمس أو تلون أو مُحاطلة في عصر أن لاحتكار المعلومات فيه بالزوال واستحلال الحجر عليها بعد أن تنوعت مصادرها بتغول وسائل التواصل الاجتماعي وتنوع منابرها وسوء طوية بعضها».

**النيابة العامة أعطت لوسائل الإعلام الحق في سبر أغوار الوقائع المبهمة ونشر أبناء عن إجراءات أجهزة الأمن القانونية**

ويعتبر هذا القرار تأكيدا لقرار آخر مشابه صدر في نهاية نوفمبر الماضي، حيث قضت محكمة كويتية بعدم إدانة الصحف في حال نشرها أخبارا حقيقية، حتى إن ذكرت أسماء المسؤولين المعنيين بالأمر وغيرهم. وأصدرت قرارا ببراءة رئيس تحرير إحدى الصحف من تهمة نشر اسم مهندس، كان قد طالب أحد النواب بمحاسبته من خلال سؤال برلماني. وقالت محكمة الجنائيات إن الصحف لا تحاسب ولا تُدان في حال نشر أخبار رسمية، حتى لو نشرت أسماء أشخاص فيها، فهي لم تتهم أحدا وإنما كانت ناقلة للحقائق، فيما اعتبر رجال قانون هذا الحكم بمثابة انتصار جديد لحرية التعبير.

واستبعدت النيابة العامة مظنة الإساءة إلى الشاكي، مؤكدة «أن حرية الصحافة والإعلام من صور حرية الرأي والتعبير الأكثر أهمية والأبلغ أثرا التي كفلها الدستور في مادته رقم 37». وأكدت أن «انتقاد السياسيين والناسطين في الحقل العام مهما جفث لغته أو اشتدت مفرداته أو قست مضامينه، يظل مُتمتعا بالحماية التي كفلها الدستور لحرية الرأي والتعبير والصحافة».

وأشارت النيابة إلى الحق في الحصول على المعلومات وإطلاع الجمهور على القضايا التي تشغل الرأي العام لاسيما بوجود مواقع التواصل الاجتماعي التي شكلت أرضية خصبة لنشر الشائعات والتضليل في حال حجب المعلومات.

الكويت - قررت النيابة العامة الكويتية حفظ الشكوى المقدمة من النائب السابق مبارك الدولية ضد إحدى الصحف التي نشرت تفاصيل القبض عليه والتحقيق معه في قضية «تسريبات خيمة القذافي»، في حكم جديد يرسخ مبدأ حرية النشر وإبعاد تشبه «تشويه الشخصيات» في التحقيقات التي تنشرها الصحافة.

ووصفت وسائل إعلام محلية الحكم القضائي الجديد بأنه يصب في خانة الانتصار للحريات عموما، وحرية الصحافة على وجه الخصوص. وكان النائب العام المستشار ضرار السعوسعي قد أصدر قرارا في يوليو الماضي بضغط وإحضار مبارك الدولية، القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين في الكويت، والمنشق شكليا عن التنظيم وهو يقيم حاليا في تركيا، على خلفية التسريبات، وتم توجيه أكثر من تهمة له لإدخاله بث أخبار كاذبة.

وقالت النيابة العامة، بحسب ما نقلته صحيفة «السبق» الكويتية، إن «الشاكي أقر في الجنائية المشار إليها بمقابلة الرئيس الليبي السابق معمر القذافي، والذي أبدى رغبة في حشد بعض قبائل الجزيرة العربية للثورة على أنظمة الخليج القائمة، كما أقر بتدوين التعليقات المنشورة في حسابه بموقع تويتر تعقبا على التسريبات الخاصة بتلك المقابلة». وأضافت أن هذا الأمر الذي «الزم الصحيفة المشكو بحقها ووسائل إعلام أخرى إلى سبر أغوار تلك الواقعة المبهمة ونشر أبناء ما أقدمت عليه أجهزة الأمن من إجراءات قانونية وما تضمنته من تفاصيل شغفت سريرتها «التسريبات» وشغلت الرأي العام المتحرف وبما يتوافق مع رسالتها التي تُمارسها برصد الأحداث وفك الغوامض وتصويب المؤاخذات ومكاشفة الجمهور بأهم القضايا في مراحل التحقيق المختلفة وتصويرهم بما يستغلل أفهامهم».

واستبعدت النيابة العامة مظنة الإساءة إلى الشاكي، مؤكدة «أن حرية الصحافة والإعلام من صور حرية الرأي والتعبير الأكثر أهمية والأبلغ أثرا التي كفلها الدستور في مادته رقم 37».

وأشارت النيابة إلى الحق في الحصول على المعلومات وإطلاع الجمهور على القضايا التي تشغل الرأي العام لاسيما بوجود مواقع التواصل الاجتماعي التي شكلت أرضية خصبة لنشر الشائعات والتضليل في حال حجب المعلومات.

## موسكو ترد على اتهامات الإعلام الأميركي بتسميم نافالني: أخبار مضحكة

واتهمت وسائل إعلام أميركية قراصنة على صلة بالاستخبارات الروسية بالمسؤولية عن الهجمات السيبرانية على موقع وزارة الخزانة الأميركية والإدارة الوطنية للاتصالات والمعلومات.



سيرغي لافروف  
الطريقة التي قدمت بها هذه الأخبار تكشف فقط غياب الأخلاقيات

وعلقت السفارة الروسية في واشنطن في بيان رسمي الاثنين الماضي، على تقارير وسائل الإعلام الأميركية بأنها «أخبار ملققة لا أساس لها من الصحة».

وقالت السفارة الروسية «تحاول، مرة جديدة، وسائل إعلام أميركية مختلفة اتهام روسيا بالهجمات السيبرانية على مختلف المواقع الأميركية وأخرها موقع وزارة الخزانة، وهذه المعلومات ليست دقيقة وعارية من الصحة تماما». وأفاد المتحدث باسم مجلس الأمن القومي جون أوليوت أن «الحكومة الأميركية على علم بهذه التقارير، ونحن نتخذ جميع الخطوات الضرورية لتحديد ومعالجة القضايا المحتملة المتعلقة بهذا الوضع».

يوم تسميمه المزعوم هذا الصيف في سيبيريا. ونشر الموقع أسماء وصور هؤلاء الخبراء ومديريهم. وقال نافالني فيه «أعلم من أراد قتلي، أعرف أين يسكنون وأعرف أين يعملون». ومع ذلك، فإن التحقيق لا يثبت أي علاقة مباشرة بين هؤلاء العملاء والمعارض، ولا يقدم أي دليل على التصرف بموجب أمر.

ونفت روسيا مرارا أن يكون المعارض تعرض لعملية تسميم في تومسك في 20 أغسطس، وزعمت أن المادة السامة من نوع نوفيتشوك التي اكتشفها المختبرات الغربية بعد إدخاله مستشفى في ألمانيا لم تكن موجودة في جسده عندما كان يعالج في مستشفى في روسيا.

وكذلك استنكر لافروف ما اعتبره عادة الغربيين اتهام روسيا عبر وسائل الإعلام الخاصة بهم بدلا من استخدام القنوات الرسمية، كما كانت الحال على حد قوله خلال الإعلان الأخير في الصحافة الأميركية أن الحكومة كانت ضحية لهجمات إلكترونية من قبل قراصنة مرتبطين بالدولة الروسية. وأضاف «اعتدنا أن تعلن الولايات المتحدة، مثل الدول الغربية الأخرى، بكل سهولة عن اتهامات جديدة تستهدف روسيا في وسائل الإعلام».

زغرب - وصف وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف تحقيقات الكثير من وسائل الإعلام من بينها شبكة «سي.ان.ان» الأميركية والتي تتهم جهاز الأمن الفيدرالي الروسي بمراقبة المعارض اليكسي نافالني قبل تسميمه، بأنها «مضحكة».

وقال لافروف في مؤتمر صحفي عقده في زغرب «قراءة كل هذه الأخبار أمر مضحك».

وأصبحت المنصات الإعلامية ساحة خلفية للحرب الكلامية بين روسيا والدول الغربية، وفي حين توجه وسائل الإعلام الغربية الاتهامات والانتقادات لموسكو، يقابل المسؤولون الروس التقارير الإخبارية بالسخرية والاستهزاء من حرية التعبير الغربية.

وبدا لافروف كأنه يشير إلى دول تدخلت في هذا التحقيق الذي نشر هذا الأسبوع، وقال «لكن الطريقة التي قدمت بها هذه الأخبار تكشف أمرا واحدا فقط: غياب الأخلاقيات بين شركائنا الغربيين ومهارات دبلوماسية عادية».

وفي هذا التحقيق المطول، تدعى وسائل الإعلام من بينها موقع «بيلينغكات» ومجلة «دير شبيغل» الألمانية أن خبراء أسلحة كيميائية من جهاز الأمن الفيدرالي الروسي لاحقا اليكسي نافالني لسنوات، خصوصا في



موضوع الحرب الإعلامية

## #هل ستأخذون لقاح كورونا.. سؤال يشغل المغردين العرب

الرياض - سعد هاشتاغ - هل ستأخذون لقاح كورونا، إلى التردد العربي على تويتر الخميس، تزامنا مع بدء المرحلة الأولى من حملة التطعيم بلقاح فايرس كورونا في دول خليجية. وضح موقع تويتر بيميز مؤيدة وأخرى معارضة للقاح كوفيد - 19، وأعرب ناشرو الميمز المؤيدون للقاح عن دعمهم لتناوله عن طريق السخرية من المشككين في اللقاح والمترددن بشأنه، كما فعل المشككون العكس. والميمز Internet memes هي عبارة عن صور أو مقاطع فيديو قصيرة (GIF)، يكون محتواها على الأغلب هزلًا أو ساخرًا، وهي الآن فكرة شائعة انتشرت بشكل فايرسوسي على شبكة الإنترنت وبالأخص مواقع التواصل الاجتماعي. وبدأت في السعودية الخميس، المرحلة الأولى من حملة التطعيم بلقاح فايرس كورونا، التي تستهدف من تجاوزت أعمارهم سن الـ 65 عاما والمعلمين في المهن الأكثر عرضة للعدوى، معتبرة أن انطلاق العملية بداية لانفراج في أزمة الوباء. وظهرت لقطات مباشرة الخميس، وزير الصحة السعودي توفيق الربيعة، وهو يتلقى أول جرعة من لقاح فايرس كورونا، معلنا "اليوم بداية لانفراج أزمة" وغرد الربيعة على حسابه على تويتر:

@tfrabiah  
سعدت صباح اليوم بأخذ لقاح كورونا مع مجموعة من المواطنين. أشكر خدام الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد الذين جعلوا صحة الإنسان أولًا. اليوم بداية انفراج هذه الأزمة ومقتالون بقرع نهايتها. دمت بصحة.

وكانت السعودية قد أجازت قبل أسبوع استخدام لقاح "فايزر/بيونتيك" لتصبح ثاني دولة في الخليج بعد البحرين، تعطي الضوء الأخضر للقاح، الذي أجازت استخدامه في وقت لاحق الكويت وسلطنة عمان، فيما باشرت الإمارات حملة التلقيح ضد فايرس كورونا في العاصمة أبوظبي، وذلك بعد أيام من تسجيل الدولة رسميًا للقاح شركة "سينوفارم" الصينية. ووصلت مساء الأربعاء، دفعة الثانية من جرعات لقاح فايزر إلى مطار

## تويتر تحظر المزاعم الكاذبة عن لقاحات كورونا

واشنطن - قالت شركة تويتر إنه سيكون مطلوبًا من المستخدمين حذف التغريدات الجديدة، التي تقدم مزاعم كاذبة أو مضللة عن لقاحات كوفيد - 19، وذلك في توسيع لقواعدها بشأن المعلومات الخاطئة عن فايرس كورونا. وأضافت شركة التواصل الاجتماعي في منشور أنها قد تطلب من المستخدمين حذف التغريدات، التي تحتوي على مزاعم كاذبة توهي بأن اللقاحات "تستخدم لإحراق الضرر عمدا بالناس أو السيطرة عليهم بما في ذلك تصريحات عن اللقاحات تثير الشعور بوجود مؤامرة متعددة". وجرى الإعلان عن هذه السياسة في نفس الأسبوع، الذي تلقى فيه أول مجموعة من الأميركيين لقاحات التوقاية من كوفيد - 19 في إطار حملة تحصين شاملة. وسيتم تطبيق القواعد الجديدة على المزاعم الكاذبة، التي تقول إن



لقاح ضد المعلومات الخاطئة

## اندلاع حرب دجاج بين حزب الله وإسرائيل

شعارات حزب الله الرنانة لخداع جمهور المقاومة أصبحت مادة تندر على مواقع التواصل الاجتماعي



### انتصار المقاومة على العدو

وسخرت مغردة: @Ayatdiab13  
لازم في أول عملية تفاوض، تكون دجاجة حسين على رأس القائمة. #حجاجة\_حسين

واعتبر معلقون أن ما يفعله حزب الله إلهاء للبنانيين عن أزماتهم الحقيقية. ويشهد لبنان منذ أشهر أسوأ أزمة اقتصادية منذ انتهاء الحرب الأهلية (1975 - 1990)، ويات نصف اللبنانيين يعيشون تقريبا تحت خط الفقر، فيما يعاني 35 في المئة من القوى العاملة من البطالة.

### منشد حزب الله علي بركات ألقى بدوره نشيدا مجد فيه بطولات الدجاجة على حسابه في موقع فيسبوك

وقالت معلقة: @SorayaDaliBalta  
"منظري حالنا بسخافات، ومشاكل وهمية، وانتصارات وهمية، وهني لمهين عم يتسلوا فينا حتى الموت. مش غلط نسلن.. بس اللط نصنق السلوى ونعمل منها حدث". #بدي\_حجاجتي

وطالب آخرون حزب الله بخوض حرب مع إسرائيل لتحرير الدجاجة الأسيرة. وقال معلق:

@Monia14269509  
نحن نقوم لا نترك أسرانا في السجن حتى لو كانت دجاجة.. #ملا ما حدا يلومنا إذا أخذنا شي كم أسير مقابل تحرير دجاجة البطل حسين. ومن المعروف أن الدجاج كان حي لا فرق بين أسير بشري أو أسير من جنس آخر.. اللهم إننا بلغنا..

احتفاء غير مسبوق من جمهور حزب الله بدجاجة هربت نحو السياج الحدودي مع إسرائيل لحق بها صبي يدعى حسين لإعادتها، حتى أنه قبّلت فيها أناشيد وخصصت لها هاشتاغات واحتفى بها الإعلام الإيراني الناطق بالعربية.

وقال الصحافي اللبناني محمد بركات: @mbarakat  
الأغاني تشبه أزمانها: من تصرك هزرّ الدني إلى تشديد الحجاجة "زمن الهزائم" بدي-حجاجتي.

وعلق ساخرون "سجل يا تاريخ، دجاجة دخلت على الأراضي الفلسطينية المحتلة، وفيلق القدس خلال 40 سنة ما وصل". واطلق مغردون ساخرون هاشتاغ: #عقل\_المانع\_دجاجة\_الذي\_حفل بتغريدات ساخرة. وحور ضمنه مغردون شعارات حزب الله وحولوها إلى مادة للتندر. وسخر مغرد على موقع تويتر:

@sam19\_sam2003  
#ببضاً بيضاً نحو القدس #عقل\_المانع\_دجاجة..

وتحول شعار "هيئات منا الذلة" الذي لطالما رذاه الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله في زروة الأزمة مع إسرائيل، لتسد عصب الانتصار، إلى "هيئات منا النتف". وكتب معلق:

@Nyal60039903  
#هيئات منا النتف.. يا قدس إنا بباضون..

وعلق آخر: @sam19\_sam2003  
بالدجاج جتناكم.. #عقل\_المانع\_دجاجة..

وأضاف: @sam19\_sam2003  
#صباح\_الخير\_التحية\_الصباحية\_الجديدة\_لجماعة\_المقاولة.

وسخرت مغردة: @gkKkNkXjzw2s5HV1  
الله معك يا دجاج صامد بالجنوب. #بدي\_حجاجتي

**Dralialqubaisi2**  
الغفاؤل غير الواقعي، والشاؤم، يرفغان معدلات الضغوط/ التوتر/ القلق/ الاكتئاب، ويعطلان الفكر والإبراك.  
توازن التعبير السلمي والتعبير الإيجابي عن الانفعالات والمشاعر؛ هو الاستجابة الأكثر فاعلية في مواجهة المحن.

**Majedalkhaldi**  
"إنكار المنكر" مفهوم إسلامي عظيم أن تستنكر سرقة المال العام من البعض، أن تستنكر قبولهم للرشوة، منع البدون من حقوق الإنسان الطبيعية، اضطهاد البعض للنساء والأبناء، هذه كلها منكرات يجب إنكارها النخمر والعنصرية والجهل والسطحية. إن أكبر منكر هو حصر "إنكار المنكر" في عطر امرأة ولحية رجل!

**أبرز تغريدات العرب**  
**ZeinElOmr**  
ما همّني من يصنع دساتير الأمم طالما هناك من يكتب أغانيها.

**omaralra45**  
كل الأفكار قابلة للتغيير إلا المبادئ يجب أن تكون راسخة ولا تقبل أي تعديل.

**Muaygil**  
أرسل الدكتور شوقي ضيف رحمه الله رسالة للدكتور منصور الحازمي يطلب إليه أن يتوسط لدى وزارة الإعلام كي تسمح بتداول كتابه الشعر والغناء في المدينة ومكة بعد أن صودرت نسخة من الأسواق، مما يشير إلى أي حد وصل بنا التشدد في سنن الجفاف إلى أن تكون أوصياء على الناس في ما تقرأ وما لا تقرأ.

**Neila\_Hammi**  
تونس.. المجلس الأعلى للقضاء يقر تجديد عضوية أعلى رتبة في القضاء (رئيس محكمة التعقيب الطيب راشد) من أجل شبهة فساد؛ وهي سابقة تاريخيا.. نرجو أن يكون القادم أفضل للقضاء التونسي لأن انعكاسات قضاء مستقل وعادل ستشمل البلاد والعباد.

**ReemsQuotes**  
أحيانا يجب عليك أن تركز فقط على نفسك، ولا بأس في ذلك.



مهارات مختلفة تجمع الشعوب

## كسكس وروليكس وأكورديون.. قائمة التراث الإنساني تبتعد عن الصروح وتلامس حياة الناس

الشرافي والهجن والأفلاج والسدو ومهارات وتقاليد عربية ضمن التراث اللامادي العالمي



الصيد واحد والطرق تختلف

وكانت سويسرا قدمت طلب ضم هذه المهنة إلى القائمة في مارس 2019 بالتعاون مع فرنسا، واعتبرته اليونيسكو "نموذجاً" لتسليط الضوء على تراث ثقافي ضمن مساحة عابرة للحدود، وفق وزارة الثقافة السويسرية.

**القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية تضم 463 عنصراً، وهي تهدف إلى إبراز مهارات المجتمعات المحلية**

ويشمل الفن الميكانيكي صناديق الموسيقى وآلات أخرى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمهن صناعة الساعات. ويعمل في هذا القطاع في سويسرا نحو 57500 شخص، وفقاً لائحة أرباب العمل في مجال صناعة الساعات. ويعتمد تصنيع الساعات على مجموعة واسعة من المهن، بما في ذلك صناعة المينا والميكانيكا الدقيقة، وأدوات التلميع، وصناعة الإحجار الكريمة. ويتعاون العاملون في هذه المجالات مع صانع الساعات، المسؤول عن تجميع كل الأجزاء، وتركيب العقارب والقرص وإجراء التعديلات النهائية. وتأسست صناعة الساعات في سويسرا في منتصف القرن السادس عشر في جنيف، حيث لجأ العديد من البروتستانت الفرنسيين والإيطاليين.

وفي العام 1541، حظر الإصلاح البروتستانتي المقيم في جنيف جان كالفان وضع الأثنياء الزخرفية، مما أجبر صانعي الذهب والمجوهرات على التحول إلى فن آخر وهو فن صناعة الساعات، وفق ما يروي اتحاد صناعة الساعات السويسري على موقعه الإلكتروني. وتشكل صناعة الساعات اليوم ثالث أكبر قطاع تصدير في سويسرا. وفي عام 2019، بلغت صادرات الساعات السويسرية التقليدية والابتكارية في آن واحد 21.1 مليار فرنك سويسري (20.1 مليار يورو وفق سعر الصرف الحالي).

غوارانسي الأصلية بموسيقى المهاجرين الأوربيين. وتصحح الحان الشامامي أيضاً في بعض المناطق الحدودية في البرازيل وباراغواي وأوروغواي. ومن أشهر موسيقيها، راوول باربوسا ورامونا غاليسا وتيريزا بارودي.

وقال غابرييل روميرو رئيس المعهد الثقافي الإقليمي في كورينثيس إن "الشامامي تحمل رسالة أخوة واندماج وتوحدنا مع مناطق في البرازيل وباراغواي وأوروغواي. إنه تراث حيّ نجتمعنا ويعزف بنا". وإضافة إلى الموسيقى والرقص الأرجنتيني، أدرجت اليونيسكو فن "المعارف والمهارات المتعلقة بموسيقى إبخان" المتوارثة عن الأجداد في ناميبيا، كما أدرجت فن "المنمنمات" (الرسم التصغيري) التركي، ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي حول العالم. و"المنمنمات"، هو فن توشيح النصوص بواسطة التصاوير أو الرسوم التوضيحية المصغرة، ويعتبر أحد أهم فروع الفن الإسلامي الذي اشتهر بشكل خاص لدى العرب والفرس والعثمانيين.

### الساعات السويسرية

أضفت اليونيسكو صناعة الساعات والميكانيكا الفنية اللتين تتميز بهما سويسرا ومدينة بيزانسون الفرنسية، إلى قائمة التراث الثقافي غير المادي للبشرية. وعلق المكتب الفيدرالي للثقافة في برن (وزارة الثقافة) على قرار اليونيسكو قائلاً إن فيه إقراراً بأهمية هذه المهنة التي يتقاطع عندها "العلم والفن والتقنية". واعتبر المكتب في بيانه أن "هذا الإبراج يسلط الضوء على تقليد حي يشكل ميزة المنطقة الحدودية الفرنسية السويسرية التي يضم عدد من مدنها وبلدياتها شركات ومدارس ومتاحف وجمعيات تُبرز المهارات اليدوية التقليدية والابتكارية في آن واحد وتنتقلها من جيل إلى آخر.

لدى البدو حيث يُعد من أبرز الحرف التي تلعب دوراً أساسياً في الحياة البدوية ومثالاً ملموساً يعكس مدى براعتهم وقدرتهم على التكيف مع بيئتهم الطبيعية. كما قبلت اللجنة "النسيج اليدوي" في مصر العليا (الصعيد)، وتعتبر هذه الحرفة من الصناعات البيئية التي تستخدم الصوف النقي والطبيعي الذي يعتمد في تصنيعه في أغلب بلدان العالم على الخامات المحلية المتوفرة في كل بلد، حيث تتم صناعته وفق رسومات وصور ونقوش يبدع فيها الحرفي، فيصنع من خياله نسيجاً تجتمع فيه الألوان والصور. وأدرجت اليونيسكو أخيراً الشامامي في قائمة التراث غير المادي للبشرية، والشامامي موسيقى ورقصة تقليدية في شمال الأرجنتين. وتعقبها على هذا القرار قال وزير الثقافة الأرجنتيني تريستان باور في بيان له "إنه يوم فرح واحتفال لكل محبي الشامامي".

والشامامي القائمة على عزف الأكورديون والغيتار، هي الموسيقى المصاحبة لتقليد للفعاليات الاحتفالية والدينية في منطقة كورينثيس (شمال شرق الأرجنتين) وقد ابصر هذا النمط الموسيقي الشعبي الذي يتمايل الأزواج على أنغامه النور في أواخر القرن التاسع عشر، نتيجة انصهار الحان إثنية



ثم جدار ثالث يسمى "رداد"، فيجبر الأسماك على الدخول للزريبة، ومنها إلى "الدار" ومن الدار إلى الحجرات، ثم إلى الفتحات وأخيراً إلى الدرينة، وهي مصنوعة من الحصر أين تتجمع الأسماك.

وصيد "الشرافي" في جزيرة قرقنة التونسية في الجنوب الشرقي ليس مجرد تقنية تقليدية لصيد سمك ذي جودة رفيعة، بل يتجاوز ذلك ليعتبر موروثاً ثقافياً ضاربا في عمق تاريخ الجزيرة، وميزة تطبع المنطقة التي لا يتوانى أهلها عن التعبير عن ارتباطهم بهذا التراث.

### تراث خليجي

من بين الأنشطة الثقافية والتراثية التي دخلت القائمة كذلك، نجد "سباق الهجن والعادات الاجتماعية والتراث الاحتفالي المتعلق بالإبل" وهو ملف مشترك أيضاً تقدمت به الإمارات وسلطنة عمان.

وكتشف دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي عن إدراج ملف الأفلاج المقدم باسم دولة الإمارات، بقائمة التراث الثقافي غير المادي لليونسكو.

وأضافت أنه تم إدراج ملف سباق الهجن المشترك بين دولة الإمارات وسلطنة عمان في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي. وتعد الأفلاج، من التقاليد الشفهية والمعارف والمهارات المتعلقة بتشييد وصون نظام شبكة الري التقليدية في دولة الإمارات، بهدف ضمان التوزيع العادل للمياه، في حين يعتبر سباق الهجن تراثاً احتفالياً، وممارسة اجتماعية مرتبطة بالإبل، جرى إدراجه باسم دولة الإمارات وسلطنة عمان الشقيقة.

وبناء على ملف مشترك من السعودية والكويت، أدرجت اللجنة "حياكة نسيج السدو التقليدية" للقائمة. ويعد السدو الحرف التي يشتهر بها أهل البادية في المناطق الشحيحة للموارد الطبيعية في شبه الجزيرة العربية، ويستخدم في حياكة هذا النسيج البدوي التقليدي وبر الإبل وشعر الماعز وصوف الأغنام، ويصنع منه البطانيات والسجاد والوسائد والخيام وزينة رجال الإبل. يحتل السدو مكانة خاصة

يجمع التراث اللامادي شعوب العالم، لكنه يميزها عن بعضها. فهذا الاختلاف لا يفرق بينها بل يطور المهارات الثقافية لخدمة البشرية، التي تحولت إلى عصر التكنولوجيا المتطورة. فالتراث المادي واللامادي يؤرخ لمرحلة تطور البشرية وارتقائها من العيش البسيط إلى عصر السيارات والطائرات والإنترنت.

باريس - أدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، مجموعة من العناصر الجديدة في قائمة التراث الثقافي غير المادي من بينها طبق الكسكس المغربي، وطريقة الصيد بالشرقية في تونس، والسدو الذي قدمته السعودية والكويت، والنسيج اليدوي المصري، وسباق الهجن في الإمارات وسلطنة عمان، وموسيقى الشامامي الأرجنتينية، وصناعة الساعات والميكانيكا الفنية الذي قدمته سويسرا وفرنسا.

جاء ذلك خلال الاجتماع السنوي للجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافي غير المادي المنعقد في جاميكا عبر الإنترنت، والذي انطلق يوم 14 ديسمبر الجاري ويستمر إلى غاية 19 ديسمبر من نفس الشهر.

وتتمثل مهام اللجنة الحكومية الدولية لحماية التراث الثقافي اللامادي في النهوض بأهداف اتفاقية اليونسكو لحماية التراث الثقافي والطبيعي، وإسداء النصائح حول التطبيقات الفضلى، وإصدار توصيات حول تدابير حماية التراث الثقافي اللامادي.

### وجبة أمازيغية

من أبرز العناصر التي انضمت إلى قائمة التراث الثقافي غير المادي لليونسكو هذا العام هي الوجبة الأمازيغية التي تشترك فيها الدول المغربية وكل ما يتعلق بـ"المهارات والخبرة والممارسات المتعلقة بإنتاج واستهلاك الكسكس"، وهو ملف مشترك تقدمت به الجزائر وموريتانيا والمغرب وتونس، حيث يختزل هذا الطبق المغربي تاريخاً عريقاً لمنطقة شمال أفريقيا، ومن أبرز مكوناته حبوب القمح أو الشعير التي يتم إعدادها وتحويلها إلى حبيبات صغيرة، وهو ليس فقط

أكلة أمازيغية تتوارثها الأجيال، بقدر ما هو مفهوم ثقافي شعبي يمتد، يرتبط بالكثير من الطقوس منها أيام الراحة والأفراح وحتى الأعراس، فهذا الطبق أساسي لاجتماع العائلة في البلدان المغربية.



التراث هوية المجتمعات

## شدة الفقر تزيد من خطر الاضطرابات النفسية

من عائلات ذات مستويات مختلفة للدخل المادي.

وركز العلماء اهتمامهم على تعامل جزء المخ، الذي يعتبر مسؤولاً عن انفعالات الشخص وذاكرته، ولوزة المخيخ المسؤولة عن الإجهاد مع أقسام أخرى من المخ، فافتشفت أن التعامل يختلف عند الأطفال من عائلات ذات الدخل المادي المحدود عما لدى غيرهم من الأسر الثرية، ويميل هذا الاختلاف إلى ناحية التردّي.

وقال العلماء إن آباء هؤلاء الأطفال لا يستطيعون فرض سيطرتهم على حياتهم لتأثرهم بالنقص المادي الدائم. وينتقل هذا الشعور المستمر بالجهد منهم إلى أطفالهم، الذين يفقدون ثقتهم في الغد، ما يزيد من مخاطر إصابتهم باختلالات نفسية وتطور الاكتئاب في سن مبكرة، وغيرها من الأمراض، وكذلك في انخفاض مستوى عتبة الألم.

ويؤكد مختصون روس أن الفقر يؤثر على نفس الإنسان وخلفيته الجينية. كما يعتقد العلماء أن الفقر يتسبب في عواقب محددة في نمط الحياة وتوجه معين لاتخاذ القرارات.

ويؤثر مرض الاكتئاب، من النوع الحاد، على الكثير من الأشخاص، ما يجعلهم يفقدون الاستمتاع بنشاطات كانت يوماً ما تسبب لهم السعادة، وهو ما يؤدي إلى شعور الإنسان بعدم جدواه، وفقدان التوازن من خلال الإفراط في النوم أو الشعور بالأرق.

وقد يدفع الاكتئاب الإنسان إلى التفكير في الانتحار، وهو ما أكدته دراسات عديدة أظهرت أن العيش في منطقة محرومة يمكن أن يؤدي إلى إصابة الأفراد، بمرض الاكتئاب الحاد.

واشنطن - ربطت دراسة أميركية حديثة، بين الفقر والإصابة باضطرابات الصحة العقلية، مشيرة إلى أن تحسين الظروف التي يعيش فيها المعوزون بوسعه أن يحسن المؤشرات الصحية لديهم، وبالتالي يعود بالنفع على المجتمع بشكل عام.

وقال الباحثون المشاركون في إعداد الدراسة التي أشرف عليها معهد "ماساشوستس" وجامعة "هارفارد" في الولايات المتحدة، "إن من يحتاجون إلى المال بشدة يكونون أكثر معاناة لاضطرابات عقلية ونفسية مثل الاكتئاب والقلق".

وأكدت الدراسة على أن معالجة الاضطرابات النفسية لا يمكن أن تجري عبر تقديم الأدوية فقط، وإنما بتحسين الظروف التي أنت بالشخص المريض كذلك إلى أن يعاني، ويصبح في مزاج سيء.

وبيّنت أن الحكومات مطالبة بتحسين أوضاع التنمية، في حال أرادت أن تحدث تغييراً إيجابياً في الصحة النفسية للمجتمع.

ويعتبر الاكتئاب والقلق اضطرابين صحيين شائعين في العالم، يصاب بهما الأغنياء والفقراء على حد سواء، لكن ما أظهرته بيانات حديثة، هو أن الفقراء يكونون أكثر عرضة للإصابة بهما.

كما أوضح علماء من جامعة "فيرجينيا" أن الفقر يؤثر بطريقة واضحة على مخ الإنسان. وقال العلماء إن فقدان سيطرة الإنسان على تفاصيل حياته، أمر يشعر به أصحاب الدخل المادي القليل، ما يهددهم بتردّي صحتهم النفسية والجسدية.

واعتمد المختصون في بحثهم على لقطات من التصوير المقطعي لمخ أطفال



مزيج من الوحدة والحزن يخيم على نفوس الأمهات عند غياب أبنائهن

## متلازمة «العش الفارغ» تهدد بإصابة الوالدين بالاكتئاب

مغادرة الأبناء للمنزل بعد الزواج تشعر الآباء بفقدانهم لأهدافهم في الحياة

على نطاق واسع أنه عند مغادرة الأبناء المنزل، يعاني الآباء وخاصة الأمهات من الشعور بالحزن والخسارة والاكتئاب والوحدة والضيق وحتى فقدان الهدف ومعنى الحياة.

وأضاف كاسيدي أن الأمهات أكثر عرضة لتجربة هذه المشاعر، لأنه غالباً ما تتزامن هذه المشكلة مع تغيرات أخرى في الحياة مثل بداية انقطاع الطمث وفقدان الوالدين.

ولفت المختص في علم النفس إلى أن مشكلة تشخيص وعلاج هذه المتلازمة تكمن في الخلط بينها وبين بداية انقطاع الطمث ولا يتم التعرف عليها كمشكلة تحتاج إلى مساعدة أو دعم كامل.

وكشفت دراسات عديدة أن الأبوين اللذين يعانون من متلازمة العش الفارغ يواجهان إحساساً عميقاً بالحزن، مما قد يجعلهما عرضة للاكتئاب وإدمان الكحول وأزمة الهوية والخلافات الزوجية، حيث يؤدي الشعور بالحرمان من الأبناء ببعض الأزواج إلى نقل المشاعر السلبية إلى بعضهم البعض، والتعبير عن الرفض والاشتياق لاشعورياً من خلال الخلافات.

وأضحوا أن التقاعد والتركيز على الأزمات العاطفية التي ترافقه حيث يصبح الفرد هشاً وغير قادر على تحمل المزيد من المعاناة، خاصة أن مرحلة التقاعد عادة ما تمهد للشيوخة وما يصاحبها من مشاعر قلق، بالإضافة إلى عدم وجود نشاطات تشغل الآباء عن التفكير في أبنائهم الغائبين، فتسنت انتباههم لذلك الفراغ وتعوضهم عن الحرمان النفسي.

وأفاد أخصائيو علم الاجتماع بأن متلازمة العش الفارغ تشهد تضخماً في وقتنا الحاضر وذلك بسبب الوضع الحالي الذي يعيشه الشباب، نظراً إلى أن العديد منهم لا يغادرون

المنزل إلا متأخراً جداً، لافتين إلى أن البطالة أو وضع العمل غير المستقر والافتقار إلى الحافز والشعور بالراحة في المنزل كلها عوامل تجعل الآباء والأمهات يعتقدون أن أطفالهم سيكونون معهم طوال حياتهم، ويصابون بالصدمة ولا يتقبلون حتمية رحيلهم.

تمر سريعاً لم يشعر بها الأبوان، يخلو العش من الطيور الجميلة ويصبح فارغاً فتتغير الحياة ولا تعود كما كانت أبداً، وهذا ما يطلق عليه "متلازمة العش الفارغ".

وأضاف أن هذه المتلازمة هي متلازمة غير سريرية يمر بها الكثير من الآباء والأمهات عندما يغادر أطفالهم المنزل وخاصة مع مغادرة الطفل الأصغر، وسواء غادر الأبناء المنزل للدراسة أو للعمل أو الزواج، ففي كل الأحوال يتسبب ذلك في شعور بالهم والحزن والوحدة للأبوين مما يؤثر سلباً على حياتهما وقد يصل حد الاكتئاب والذي تختلف درجاته.

وتابع موضحاً "كما يتولد لدى البعض من الأهل الشعور بفقدان الغرض من الحياة بل وفقدان الاهتمام بالحياة نفسها، وتتضارب المشاعر بين افتقاد الأبناء والخوف عليهم والندم على الوقت الذي لم نقضيه معهم لاهتمامنا ببناء العش على حساب اهتمامنا بساكنيه".

وأكد الخبراء أن علاقة الحب والاحتواء القوية التي تربط الآباء بأبنائهم والعيش في محيط مفعم بالسلام والمودة يجعلان غياب أحد الطرفين عن الآخر في غاية الصعوبة ولا يتحمل انعدام السند الاجتماعي من أطراف أخرى كالإقارب، مما يفتح الطريق نحو المشاكل النفسية التي يصعب في ما بعد التغلب عليها.

وقال طوني كاسيدي، أستاذ علم نفس صحة الطفل والأسرة في جامعة أولستر في المملكة المتحدة، إنه على الرغم من أن متلازمة العش الفارغ لم تكن تشخيصاً سريرياً، إلا أنه من المعروف

ينتظر الآباء والأمهات ذلك اليوم الذي ينتقل فيه الأبناء إلى الجامعة للدراسة أو ليتزوجوا ويستقلوا بحياتهم بعيداً عنهم، لكن بمجرد حلول هذه المرحلة الجديدة، مرحلة الهدوء مع وقت أطول للاعتناء بأنفسهم، تتقلب الموازين ويصبح غياب الأبناء مثيراً للقلق والحزن، ويؤدي إلى الإصابة بمتلازمة البيت الفارغ أو ما يعرف في علم النفس بمتلازمة "العش الفارغ".

تتم سريعاً لم يشعر بها الأبوان، يخلو العش من الطيور الجميلة ويصبح فارغاً فتتغير الحياة ولا تعود كما كانت أبداً، وهذا ما يطلق عليه "متلازمة العش الفارغ".

وأضاف أن هذه المتلازمة هي متلازمة غير سريرية يمر بها الكثير من الآباء والأمهات عندما يغادر أطفالهم المنزل وخاصة مع مغادرة الطفل الأصغر، وسواء غادر الأبناء المنزل للدراسة أو للعمل أو الزواج، ففي كل الأحوال يتسبب ذلك في شعور بالهم والحزن والوحدة للأبوين مما يؤثر سلباً على حياتهما وقد يصل حد الاكتئاب والذي تختلف درجاته.

وتابع موضحاً "كما يتولد لدى البعض من الأهل الشعور بفقدان الغرض من الحياة بل وفقدان الاهتمام بالحياة نفسها، وتتضارب المشاعر بين افتقاد الأبناء والخوف عليهم والندم على الوقت الذي لم نقضيه معهم لاهتمامنا ببناء العش على حساب اهتمامنا بساكنيه".

وأكد الخبراء أن علاقة الحب والاحتواء القوية التي تربط الآباء بأبنائهم والعيش في محيط مفعم بالسلام والمودة يجعلان غياب أحد الطرفين عن الآخر في غاية الصعوبة ولا يتحمل انعدام السند الاجتماعي من أطراف أخرى كالإقارب، مما يفتح الطريق نحو المشاكل النفسية التي يصعب في ما بعد التغلب عليها.

وقال طوني كاسيدي، أستاذ علم نفس صحة الطفل والأسرة في جامعة أولستر في المملكة المتحدة، إنه على الرغم من أن متلازمة العش الفارغ لم تكن تشخيصاً سريرياً، إلا أنه من المعروف

### حسينة بالحاج أحمد

يشجع الآباء والأمهات أبناءهم على أن يصبحوا مستقلين، إلا أن تجربة المغادرة مؤلمة بالنسبة إليهم، حيث يجد أغلبهم صعوبة عند غياب الأبناء الذين يحتاجون إلى وجودهم إلى جانبهم ورعايتهم في أزل العمر. ويصاب الكثير منهم بمتلازمة "العش الفارغ"، وهي مزيج من الوحدة والحزن تصيب الآلاف من الآباء كل عام نتيجة مغادرة الأبناء للمنزل.

وتبرز أعراض هذه المتلازمة في فقدان الهدف وانعدام السيطرة والاضطراب العاطفي، والضغط الزوجي والقلق تجاه الأبناء، والحرمان الذي يصيب أحد الوالدين أو الإثنين معاً نتيجة مغادرة أبنائهما البيت لأول مرة لأسباب متعلقة بالزواج أو الدراسة أو العمل. وعادة ما يتسرع بها الوالدان بعد فراق الابن الأخير نظراً للفراغ الكبير الذي يلحقه في حياتهم بعد أن كان يشغل المكان الذي تركه إخوته.

وبين أخصائيو علم النفس أن وجود الأطفال يمنح غالبية الآباء والأمهات إحساساً بالهدف، حيث أنهم تعودوا على ملء أوقات فراغهم باصطحاب أطفالهم إلى المدرسة أو المناسبات الرياضية أو الخروج معهم للقاء الأصدقاء، وبالتالي ينشغلون بحياتهم أطفالهم وبمجرد مغادرتهم يشعر الكثير منهم بأنهم فقدوا هدفهم.



علاء جراد  
مشاعر الآباء تتضارب بين افتقاد الأبناء والخوف عليهم

وأكد الدكتور علاء جراد، أستاذ جامعي في بريطانيا، أن الزواج وتكوين أسرة سعيدة وأبناء ناجحين هي أمنية يتفق عليها الجميع أو على الأقل الغالبية العظمى من البشر.

وقال جراد لـ "العرب" "يكبح الآباء والأمهات ليلاً ونهاراً لتأسيس العش الجميل الذي يوفر لأطفالهم الدفء والأمن والأمان والملجأ الذي يلبق بهم، ولا بالون جهداً في مد ذلك العش بكل ما يجعله البيئة المثالية لأبنائهم سواء مادياً أو معنوياً، وفجأة وبعد سنوات



المحتاجون إلى المال أكثر عرضة للإصابة بالأمراض النفسية

### جمال

## أحمر الشفاه السائل لإطلالة احتفالية

تقدم فلورمار، العلامة التجارية لمنتجات المكياج فائقة الجودة بالأسعار المناسبة، مختارات مثالية لتتالق بها المرأة في استقبال السنة الجديدة بأجمل إطلالاتها، وحتى تكون جريئة ومبتكرة خلال هذه المناسبة السنوية.

وتعد عشية السنة الجديدة وقتاً مثالياً لإطلالة شفاه جذابة ورائعة. ويمكن للمرأة أن تجرّب مجموعة أحمر الشفاه السائل غير اللامع لإطلالة احتفالية تدوم طويلاً بأقل لمسة.

أما مكياج العيون الدخانية (سموكي) فهو لإطلالة كلاسيكية خلابة لأي احتفال. وللحصول على العيون السموكي يمكن مزج ظلال العيون مع

بلطف ودقة. وستمنح "الباليتة" ظلال العيون الدخانية من فلورمار المرأة إطلالة عيون دخانية خلابة حتى لو كانت مبتدئة. ولرسم العينين يمكن أن تجرّب المرأة إيلابتر من فلورمار المضاد للماء، والذي يمنحها إطلالة خالية من اللعاب بلا سيلان أو تلطخ.

كما تحتاج لأساس مكياج مثالي من أجل إطلالة مثالية. ويمكن أن تستخدم برامير الإضاءة وسائل أساس التغطية المثالية من فلورمار كثنائي رائع لتحصل على أساس مكياج يجعل إطلالتها رائعة طوال السهرة.

ويمكن أن تحصل على أظافر رائعة مع طلاء الأظافر من فلورمار، وهو اختيار مثالي لإطلالة احتفالية خلابة.



كما يمكن إعادة التواصل مع الأصدقاء القدامى وزملاء الدراسة والتواصل مع الأصدقاء والعائلات الذين يمرون بنفس المرحلة، وبالتأكيد فإن ذلك سيكون له مردود إيجابي، بل سوف ينعكس على الأبناء لعلمهم بأن آباءهم سعداء وقد تاقلموا مع غيابهم.

وختم جراد قائلاً "فلنغتتم الفرصة من الآن ونهتّم بمن نحب ونقضي معهم وقتاً بجودة عالية نخصه لهم، فالدقيقة التي تمر لا تعود أبداً، وربما تكون محنة كوفيد - 19 في هذه الأيام الصعبة هي فرصة ذهبية للم الشمل والعودة إلى دفة الأسرة ولو حتى افتراضياً، علينا الاستفادة من هذه الفرصة، فالحياتة قصيرة ولكن تستحق أن نعيشها".



## حرمان روسيا من المشاركات الدولية لمدة عامين بسبب المنشطات

ويثير ذلك الإيقاف أيضا الشكوك حول خطط روسيا في استضافة بطولة العالم 2023 للهوكي في سان بطرسبرغ. وأشارت صحيفة نيويورك تايمز في تقريرها إلى أن الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات ستسرى ذلك القرار انتصارا لها، خاصة وأنها كانت المحرك الرئيسي للقضية خلال العام الماضي.

وأوضحت الصحيفة "أن ذلك سيمنح المنظمة الإطمئنان والارتياح والذين كانوا يخشون من أن القواعد الجديدة التي وضعت في أعقاب الفضيحة الروسية، لن تتمكن من الاستمرار أمام قوة الهجوم خاصة وأن هناك دولا متورطة في مؤامرات منح الرياضيين منشطات برعاية الدولة نفسها، برعاية قانونية مثلما حدث مع روسيا".

**الفرصة منحت أمام الرياضيين الروس الذين لم تسبق معاقبتهم بسبب تناول المنشطات للمشاركة تحت علم محايد**

وجاءت العقوبات أقل مما اقترحتها الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا)، التي سعت إلى إيقاف روسيا 4 سنوات.

لوزان (سويسرا) - أعلنت محكمة التحكيم الرياضية "كاس" استبعاد روسيا لمدة عامين عن المشاركة في البطولات الدولية الكبرى بينها أولمبياد طوكيو الصيف المقبل والأولمبياد الشتوي في الصين عام 2022، وذلك لانتهاكها قوانين مكافحة المنشطات.

وقص القضاة الثلاثة الذين عينتهم المحكمة إلى النصف عقوبة الاستبعاد لأربع سنوات التي اقترحتها الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات "وادا" العام الماضي، في حين منحت الفرصة أمام الرياضيين الروس الذين لم تسبق معاقبتهم بسبب تناول المنشطات، للمشاركة تحت علم محايد.

وسيزل مسموحا للرياضيين والفرق الروسية بالمنافسة في أولمبياد طوكيو

## فيليبوفيتش مدربا جديدا لمنتخب ليبيا

وقرر مجلس إدارة الاتحاد الليبي لكرة القدم عقد اجتماع الجمعية العمومية بتاريخ 24 من الشهر الجاري. كما حدد الاتحاد موعد انطلاق الدوري الممتاز في 8 يناير 2021.

وسيشكل الاتحاد الليبي طاقما فنيا وإداريا جديدا لمنتخب المحليين على أن يتولى سالم صولة إدارة منتخب المحليين. هذا ويدير الاتحاد اعتمادا 60 ناديا كاعضاء جدد في الجمعية العمومية، والنظر في مقترح زيادة أندية الممتاز إلى 59 ناديا.



كمساعد مدرب في عدد من الأندية منها بنيفكا وسامبوريا الإيطالي. كما عمل مساعدا لمدرب المنتخب اليوغوسلافي عدة مرات آخرها كان عام 1999 ولدة عام واحد فقط، كما درب فريقه القديم رد ستار لمدة عامين متتاليين (2001-2003).

ومن أبرز المراحل التدريبية في مسيرة فيليبوفيتش عندما تولى تدريب منتخب مونتينيغرو لمدة 3 أعوام (2007-2010)، لم يحقق خلالها نتائج تذكر قبل أن يتجه لتدريب فريق جولدن أروس الجنوب أفريقي موسم (2010-2011).

طرابلس - وصل المدرب المونتينيغري زوران فيليبوفيتش، إلى مطار معيتيقة الدولي ليتولى مهمة الإشراف على تدريبات المنتخب الليبي خلفا للمدرب السابق على المرجيني.

وكان اتحاد الكرة قد أقال المرجيني ومساعدته أحمد السنفان عقب خسارة المنتخب الليبي أمام غينيا الاستوائية في مواجهتين في إطار تصفيات كأس أمم أفريقيا.

وكانت وسائل إعلام ليبية، قد أعلنت خلال الساعات الماضية عن تعاقده مع الاتحاد الليبي مع الألماني شايغر لتولي مهمة تدريب الفرسان، وفيليبوفيتش هو لاعب كرة قدم مونتينيغري سابق لعب خلال مسيرته 338 مباراة سجل خلالها 137 هدفا.

وبدا فيليبوفيتش مسيرته كمدرب محترف عام 1988 وعمل في البداية

## الألقاب على رأس تحديات رشيد الأندلسي مع الرجاء المغربي

ملفات عالقة وصعبة على طاولة الرئيس المؤقت



إرث الألقاب ثقيل

خلال هذا الأسبوع رسميا رحيله واختيار الأندلسي بدلا منه. وأكد الفريق البيضاوي على صفحته الرسمية في موقع فيسبوك أنه ممتن للزيات على كل الخدمات التي قدمها للفريق منذ توليه رئاسته.

وأشار إلى أن النادي حصد في عهد الزيات على 3 الألقاب: كأس الكؤفدالية الأفريقية، السوبر الأفريقي ودرع الدوري. وكان الزيات انتخب رئيسا للرجاء في نوفمبر 2018 بدلا من سعيد حسان. ورغم صعوبة المهمة، حيث كان الفريق البيضاوي يعاني مشاكل كثيرة، إلا أنه نجح سواء على المستوى التقني بعد تتويج الرجاء بـ 3 ألقاب، أو على مستوى التدبير المالي، حيث سدد جزءا كبيرا من ديون النادي.

مشكلة معقدة

وجد نادي الرجاء البيضاوي بطل المغرب، نفسه أمام مشكلة معقدة قبل أول ظهور له في النسخة الجديدة من دوري أبطال أفريقيا.

وسجل الرجاء ضيفا على نادي نهضة بركان السبت المقبل في الدوري المغربي، ومن ثم يعود مباشرة إلى الدار البيضاء كي يشد الرحال صوب العاصمة السنغالية دكار لمواجهة نادي تونجيت ضمن ذهاب الدور الثاني لدوري الأبطال يوم 22 ديسمبر الجاري.

وبحسب مصادر إعلامية، فقد حاول الرجاء جاهدا تغيير موعد مباراة بركان ومحاولة تقديمها لتقام عصرا، إلا أنه لم يفلح في ذلك.

كما راسل الرجاء، نادي تونجيت وجهاز الاتحاد الأفريقي لكرة القدم "كاف"، من أجل تأجيل موعد المباراة في ظل صعوبة الرحلات الجوية بين الدار البيضاء وداكار، المتاحة في نهاية الأسبوع.

وفي هذه الحالة سيضطر الرجاء إلى الانتظار 24 ساعة قبل موعد المباراة، ليتسدد الرحال صوب السنغال وهو ما قد يصيب لاعبيه بالإنهاك. ولا يزال الرجاء في انتظار رد الاتحاد الأفريقي، كي يحدد موعد السفر صوب السنغال والترتيبات الخاصة به.

اختير رشيد الأندلسي رئيسا للرجاء البيضاوي المغربي، ليكون بدلا لجواد الزيات الذي أثار الرحيل. وتم اختيار الأندلسي دون الحاجة إلى عقد جمعية عمومية، لعدم تقدم أي مرشح في الأجل المحددة لخوض السباق على هذا المنصب، ليتم تنصيبه رئيسا للفريق إلى نهاية الموسم، ويعد سيتم عقد جمعية عمومية انتخابية لاختيار الرئيس الجديد.

ولن تكون مهمة الرئيس الجديد مفروشة بالورود لقيادة الرجاء، حيث سيواجه عدة تحديات إلى نهاية الموسم. ويعرف الأندلسي أنه رئيس مؤقت إلى نهاية الموسم، ويعد سيتم عقد جمعية عمومية لانتخاب رئيس جديد بولاية مدتها 4 سنوات.

ويسعى الأندلسي إلى تأكيد أنه على قدر المسؤولية، وأن نجاحه في مهمته وتحقيق الأهداف المحددة، سيرفع من أسهمه وحظوظه لانتخابه رئيسا في الجمعية العمومية المقبلة، لذلك سيضع كل إمكانياته لكسب ثقة المنتسبين.

وتبقى مشكلة ديون الرجاء من أهم التحديات التي تنتظر الأندلسي، وسيكون مطالبا بمواصلة العمل الذي قام به جواد الزيات الرئيس السابق، الذي نجح في حل جزء مهم من أزمة الديون، لكن مازالت هناك ملفات عالقة، سواء النزاعات الموضوعة باتحاد الكرة المغربي أو في المحكمة الرياضية الدولية. ويصل حجم ديون الرجاء إلى ما يناهز 8 ملايين دولار.

إرث الألقاب

يدرك الأندلسي أن الزيات، الرئيس السابق ترك له إرثا ثقيلا، حيث حقق مع الرجاء 3 ألقاب، وهي كأس الكؤفدالية والسوبر الأفريقي ودرع الدوري، كما ترك الفريق في نصف نهائي البطولة العربية. ولن يكون مسموحا للأندلسي بأن يخرج الرجاء خاوي الوفاض هذا الموسم، خاصة أنه يلعب على 4 واجهات، الدوري، كأس العرش، دوري أبطال أفريقيا والبطولة العربية.

وشكر الرجاء البيضاوي، رئيسه المستقل الزيات بعدما أثار أن ينهي مهمته رسميا مع الفريق. وأعلن الزيات استقالته من منصبه قبل أسابيع، لأسباب شخصية. وأعلن مجلس الإدارة

الرباط - يتواجد على طاولة رشيد الأندلسي، الرئيس الجديد لنادي الرجاء المغربي، عدد من الملفات العالقة والصعبة التي ورثها عن مجالس الإدارات السابقة في الفريق البيضاوي. إلا أن أول الملفات والأوضاع المزممة التي تشكل صداعا في رأس رئيس الفريق الجديد هو ملف العجز المالي المزمع المرافق للفريق منذ أكثر من 3 مواسم.

وبحسب مصادر إعلامية تبلغ مديونية الفريق حاليا أكثر من 8 ملايين دولار، وكانت أحد أسباب تخلي جواد الزيات من منصبه وتقدمه باستقالته ورفضه الاستمرار رئيسا للرجاء.

**الأندلسي يدرك أن الزيات، ترك له إرثا ثقيلا، حيث حقق مع الرجاء 3 ألقاب وهي كأس الكاف والسوبر الأفريقي ودرع الدوري**

وسيركز الأندلسي جهوده على جذب رعاة جدد للفريق، إضافة إلى مكافأة الاتحاد العربي في حال توج الفريق بكأس محمد السادس للأبطال، والتي تقدر بـ 6 ملايين دولار، حيث ينتظر الفريق مباراة مهمة أمام الإسماعيلي المصري في إياب الدور نصف النهائي.

إلا أن كل الطموحات ستواجه إشكالية كبيرة ومعقدة تمثلت في منح ورواتب اللاعبين المرتفعة، إذ يعد الرجاء الأكثر تحملا لتكلفة الأجور بين فرق الدوري وتناهز 3 ملايين دولار سنويا. كما يتحمل نادي الرجاء مؤخرا تكلفة التجديد لقائد الفريق محسن متولي بـ 500 ألف دولار للموسم الواحد، وهو أعلى وأعلى اللاعبين حصولا على مقابل مادي، الأمر الذي سيصعب كثيرا من مهمة الأندلسي.

## قرعة كأس العرش مرصية للوداد والرجاء

عن بعد وتميزت بهدوء كبير، لتخالف التوقعات التي راجت بشأن وجود معارضة تهدد بتحويلها إلى جمعية استثنائية.

وشهدت الجمعية التي ترأسها الحبيب سيديبو رئيس النادي حضور 35 منتسبا واستغرقت 6 ساعات لتصل إلى الحطة الأهم، وهي التصديق على التقرير المالي.

وصادقت الأغلبية (24 منتسبا) على التقرير المالي للنادي، بينما اعترض عليه منتسبين اثنين فقط وكان نادي حسنية أكادير قد وضع التقرير المالي على طاولة منتسبيه قبل انعقاد الجمعية العمومية.

وسيوافقه قطبا الدار البيضاء والوداد أندية من الدوري الثاني، إذ سيلقي الرجاء الفائز من الوداد الفاسي والنادي القنيطري، كما حملت للوداد مواجهة خريبكة الذي هبط للدوري الثاني مؤخرا.

ووضعت القرعة الجيش الملكي صاحب الرقم القياسي لعدد الألقاب المسابقة بـ 12 لقباً في مواجهة اتحاد تواركة المنتمي إلى الدوري الثاني.

وتتقدم مواجهة المغرب التطواني والفتح الرباطي مباريات هذه المرحلة، كما أفرزت القرعة مواجهة قوية بين اتحاد طنجة ومولودية وجدة. وفي حين سيواجه نهضة بركان حامل لقب نسخة 2018 وبطل الكؤفدالية نادي يوسوفية برشيد والمواجهة الرابعة بين سريع وادي زم وأولمبيك أسفي لفرق الدوري الاحترافي.

## بايلز وفيدرر.. نجمان منتظران في الأولمبياد

وستنافس على ست في طوكيو. والقول إن دريسل من عبار مايكل فيلبس ليس مبالغاً. فلا يزال الأول الذي كان في الرابعة والعشرين من عمره حين فاز "فقط" بلقب التتابع عام 2016، بعيدا كل البعد عن سجل فيلبس بـ 23 ميدالية ذهبية أولمبية. ولكن جعل اقتناصاته في بطولة العالم 2017 (سبعة انتصارات) و2019 (ثماني ميداليات بينها ست ذهبية)، فإن السباح الأميركي لديه الوسائل الكافية لغفارة نفسه بالأسطورة. خصوصا وأن التأجيل لم يزعج هدوءه حينما قال "لماذا أكون مستاء إذا أمضيت عاما إضافيا لتطوير هذه الدينامية؟".

جانحة كورونا المستجد، استثنائيا في الجمباز. وبالتالي، فإن بايلز قد تسجل رقما قياسيا جديدا بسن الرابعة والعشرين في طوكيو: أكبر عدد من الألقاب الأولمبية للاعبة أو لاعب جمباز. وكانت السوفيتية لاريسا لاتينينا قد حصدت تسع ميداليات بين 1950 و1960، ولدى بايلز الآن أربع ميداليات

**الألعاب الأولمبية المرتقبة ستكون سماء لسطوع نجوم جديدة، بينها لاعبة الجمباز سيمون بايلز الساعية إلى بصمة تاريخية**

التحاق بالأساطير

هوس تيدي رينير (31 عاما) هو أن يصبح أول بطل أولمبي ثلاثي للوزن الثقيل في التاريخ، في أرض الجودو، وتحديدًا في معبد "نيبون بودوكان" في طوكيو. ومنذ العام 2007، راكم لاعب الجودو الفرنسي ألقابه أكثر من أي شخص آخر: عشرة على وجه التحديد، ثمانية في وزن فوق 100 كلغ، واثنان في جميع الفئات. لكن رينير كان نادر التواجد على حصائر التاتامي اليابانية على هامش الأولمبياد. فلم يلعب في بطولة العالم منذ نهاية عام 2017، ثم توقف لعشرين شهرا، وبعدها الإغلاق العالمي وتوقف المنافسات في 2020 جراء كورونا.

كما أن قوته الشديدة التي لم تقهر لأكثر من تسع سنوات، انتهت في أوائل فبراير الماضي بعد 154 نزالا. وبالتالي، فإن الصورة الأكثر ملائمة في طوكيو، ستكون بالضرورة انتصارات جديدة بدءا من الآن وحتى دورة الألعاب الأولمبية. بطل العالم ست مرات على التوالي في سابقة بين 2009 و2015، وبطل أولمبي مزدوج للمرة الأولى منذ 40 عاما، هكذا سيطر كوهي أوتشيمورا على الجمباز وحيدا خلال السنوات الثماني الماضية.



وفي أرض الجودو أيضا، سيسعى الفرنسي تيدي ريفر إلى تتويج أولمبي ثالث غير مسبوق في الوزن الثقيل. أما السويسري روجيه فيدرر، ففي حال تعافى من جراحته في الركبة اليمنى، سيخوض عشية بلوغه الأربعين من العمر غمار البحث عن الذهب الأولمبي، اللقب الوحيد المفقود من سجله الزاخر.

ويقوم أرماند دوبانتيس بما لا يمكن تصوره، فقد حطم السويدي الموهوب الذي نشأ في الولايات المتحدة كل الأرقام القياسية في القفز بالزانة لفئة الشباب. ويواصل ذلك عند البالغين. كما أن المستوى العالي لخصومه، الأميركي سام كندريكس، والبولندي بيوتر ليزيك اللذان يتخطيان عادة عتبة الستة أمتار، يشير إلى مسابقة مملوطة.

تحت المجهر

تقدم بايلز نفسها على أنها نجمة ألعاب طوكيو. فتاريخها الشخصي ومواقفها العلنية بعد بروز قضية الطبيب لورانس نصار (تحرش واعتداء جنسي على رياضيات) التي كانت هي نفسها ضحيتها، يؤكدان أن هالتها تتجاوز حدود رياضتها بشكل كبير. وبعد الاستراحة في أعقاب أولمبياد ريو 2016، حافظت البطلة الأميركية على هيمنتها بلا منازع. وفي العام 2019، أصبحت لاعبة الجمباز الأكثر ظفرا بالميداليات في التاريخ على مستوى العالم (رجلا وسيدات على حد سواء)، بحصولها على 25 ميدالية، 19 منها ذهبية. ويُعد استمرارها، الذي امتد عاما أيضا جراء تأجيل دورة الألعاب الأولمبية التي كانت مقررة في 2020 بسبب



## صباح العرب

إبراهيم الجبين

## قصة الحجم

الحياة العصرية تعني أن على الإنسان أن يتوقف عن التصرف وكأنه في البرية. لا انفعالات ولا فزعيات ولا هبات. وتعني كذلك أن تتحول يومياتنا إلى خشبة مسرح كبيرة ومزمنة، يمثل فيها واحدا دورا جديداً في كل موقف جديد مع زملاء آخرين يتقنون اللعبة أو يفشل بعضهم في حفظ دوره وتقتصص شخصياته.

كثيراً ما نقول ذلك الكلام ونحن نكاد نستغرب أشد الاستغراب، لكن اليست هذه هي الحياة الطبيعية؟ ولماذا كنا نريدها على الدوام حياة فطرية مفلتة المعايير؟ وما المثير في حياة تحركها الانفعالات والغرائز، بينما تسهم اللغة الفنية العالية وأساليب التواصل "الحيوية" لا الافتراضية اللعينة والملاحم والحيل الذهنية في تعزيز التفاعلات بين البشر.

في المستقبل سيكتشف القادمون من العالم الذاتي المليء بالأشجان، أنهم ضيعوا الكثير من الوقت بانتظار أن تصبح الدنيا مثل عالمهم. لا بأس بالغرار والشوق وغيرهما، لكن العالم لم يعد تلك الصحراء التي كنا نقطع فيها مسافات طويلة على ظهور المطايا، بل باتت تفصلك عن التنقل ما بين قارته دقائق وساعات قليلة بالطائرات وقريبا بالقطار الهايبري الخارق. فما الداعي لكل ذلك التآوه والتلوي؟

كان من بين صحبنا في الماضي، أحد أبناء الريف الذين غرق بعضهم في البساطة والطيبة لدرجة بدوا معها وكأنهم ليسوا من كوكبنا. سافر يوماً ما ليحضر دورة ألعاب أولمبية في إحدى العواصم الأوروبية، ممثلاً عن رياضته كرة الطاولة، أي "بينغ بونغ"، فدمر أعصاب أعضاء البعثة بابتداء العتابا التي كان يردها كل ليلة ويحرمهم منامهم لأنه يشاق إلى أمه وقربته، ورحلته كلها بضعة أيام، وما إن كان المساء يحل، وما إن كان الفريق يعود من مشاهدة الرقص المائي، والباليه، والعباب القوي الراقية، حتى ينطلق صاحبنا بالأهات والمواويل التي تبدأ بـ"أه... وين اهنا" فيتفجر الأبن وتنهزم الدموع حتى إلى أقصى صورهما الكاركاتيرية.

لا بد من الفرح، ولا بد من الأمل، ولا بد من وعي الذات بعيداً عن الأوهام، وما أكثر الأوهام، وما أشد تأثيرها علينا في شؤوننا كافة. فقد ينصوّر بعضنا حجماً غير حجمه الحقيقي، ويتخيل عن نفسه أشياء، ربما كان يباليغ فيها ولكنه تعيش معها حتى اعتقد أنها هي الحقيقة، وخاصة في هذا الوقت الذي انتشرت فيه منصات التعبير عن الذات، فيظن نفسه مؤسسة أو قائداً تاريخياً، ويصبح حريصاً على تصدير مواقفه ببيانات مواكب الأحداث مثلما تفعل وزارة خارجية دولة عظمى. بينما الحياة أبسط من ذلك، وهو مجرد فرد عمره قصير، من بين مليارات يعيشون فوق كوكب صغير يبدو كقطعة لا تكاد ترى في المجرة وسط الكون الواسع.

## كورونا يقدم الورود الفلسطينية «هدية» للمواشي



## ألوان زاهية تزين الحظائر بدل المجلات

وقال حجازي "توقّف التصدير نهاية عام 2011 إلى هولندا جراء إغلاق المعابر، ما دفعنا إلى التوجّه نحو السوق المحلي المنهك من حالة الركود جزاء تردّي الأوضاع الاقتصادية للسكان". ويأمل في أن "ينهض سوق بيع الورود خلال الأيام القليلة المقبلة، رغم تلاشي ذلك جزاء إجراءات مكافحة الجائحة". إذ جاءت أزمة كورونا لتلقي بظلالها السلبية على قطاع مزارع الزهور بغزة، والذي يعاني من حالة ركود.

حال لم يتمكن من تسويق ما لديه ويكون هناك سوق كما كل عام". ووفق وزارة الزراعة بغزة، فإن القطاع كان يضم "المئات من الدونمات من الورود والزهور فيما لم يتبق غير 10 دونمات تقريباً تتركز في مدينتي خان يونس ورفح (جنوب)، لغزوف المزارعين عن زراعتها منذ سنوات". وقبل العام 2012، كانت تنتشر في رفح نحو 500 مزرعة للزهور، تصدّر أغلب إنتاجها إلى الخارج.

وتكبدت مزرعة حجازي خسائر بلغت نحو 42 ألف دولار، نتيجة تداعيات كورونا وتراجع البيع بشكل كبير. ولغت المزارع الفلسطينية إلى أن مبيعات الورود في موسم احتفالات العام الجديد "كانت أملة الوحيد في تصريف كميات الهدايا، والحصول على مردود مادي يمكنه من توفير احتياجاته، ودفع التزاماته المادية". وعبر عن تخوفاته من "تكبد خسائر كبيرة تقاوم من تردّي أوضاعه المادية،

أثر غياب مظاهر الاحتفال بقدوم رأس السنة الميلادية الجديدة بسبب الإجراءات المتبعة في غزة لمواجهة تفشي فيروس كورونا، على بيع الورود، مما أنعش توقعات أصحاب المزارع بأن يتحوّل الجوري والقرنفل إلى "هدايا" للمواشي لا للبشر.

رفح (فلسطين) - لن يتمكن المزارع الفلسطيني لبّاد حجازي من تسويق منتجات حقله الواقع في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة والمزروع بأصناف مختلفة من الورود مع نهاية هذا العام، بالتزامن مع موسم الاحتفالات بالعام الجديد.

وتحول فرح حجازي بقدوم رأس السنة الميلادية، التي تنتعش فيها أسعار الزهور بشكل ملحوظ، إلى خيبة أمل، قائلًا إنه أصيب "بخيبة أمل كبيرة جراء حالة الإغلاق المفروضة لمنع تفشي كورونا، والتي بدورها ستحول دون أي مظاهر للاحتفال بالعام الجديد، وبالتالي عدم وجود مبيعات للورود هذا العام". ورغم انشغال بعض المزارعين بمن فيهم حجازي بتجهيز المئات من ورود "الجوري" بألوانها الزاهية لتجار وأصحاب محال في القطاع، إلا أنهم متخوفون من عدم بيع جميع الكميات التي أنتجتها مزارعهم ليكون مصيرها بذلك أن تتحول إلى "هدايا" للمواشي في رأس السنة.

وأشار حجازي إلى أنه أتلف "قبل نحو يومين مساحات واسعة مزروعة بزهور اللوندا، حيث ذهبت طعاما للمواشي جزاء قلة المبيعات"، رغم أن مزرعته تنتج حالياً أصنافاً تصلح للبيع في السوق المحلي ومنها الجوري والزنبق واللوندا والخرسيوت والقرنفل وليمونيوم (العوزيران). ويحاول المئات من الأشخاص التخفيف من وطأة الحياة الاقتصادية

## القضاء البريطاني يدين الهواء الملوّث لتسببه في موت فتاة

وفي العام 2014، بعد سنة على وفاتها، قضت المحكمة بأنها توفيت إثر قصور تنفسي شديد ناجم عن ريو حاد وليس بسبب تلوث الهواء.

غير أن هذه الخلاصات أبطلت في العام 2019 وحذت جلسات جديدة لهذه القضية في ضوء عناصر علمية مستجدة، أبرزها تقرير خبير بريطاني في تلوث الهواء صدر سنة 2018.

وأشار ستيفن هولغايت في تقريره إلى "علاقة لافتة" بين المرات التي أدخلت فيها إيلا المستشفى بشكل طارئ والمستويات القياسية من ثاني أكسيد النيتروجين والجسيمات الدقيقة العالقة، وهي أخطر الملوثات، المسجلة في جوار منزلها.

وتتأسف روزامند على أن هذه المسألة "لا تعامل كطائرة صحية كما ينبغي"، مذكرة بأن تلوث الهواء يقتل 7 ملايين شخص كل سنة في العالم، بحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية.

وكانت إيلا فتاة تهوى الموسيقى وممارسة الرياضة تحلم بأن تصبح قبطانة طائرة، وقد تدهور وضعها الصحي في السنوات التي سبقت وفاتها، ما استدعى إدخالها المستشفى مرّات عدّة.

وأشادت روزامند خلال مؤتمر صحفي الأربعاء، بـ"إحراق العدل" لإيلا، مع الإشارة إلى أنها رفعت هذه القضية من أجل "الأطفال الآخرين" أيضاً.

وتأمل هذه المدرسة اعتماد قانون جديد يرمي إلى تحسين نوعية الهواء في بريطانيا.

وتتأسف روزامند على أن هذه المسألة "لا تعامل كطائرة صحية كما ينبغي"، مذكرة بأن تلوث الهواء يقتل 7 ملايين شخص كل سنة في العالم، بحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية.

وكانت إيلا فتاة تهوى الموسيقى وممارسة الرياضة تحلم بأن تصبح قبطانة طائرة، وقد تدهور وضعها الصحي في السنوات التي سبقت وفاتها، ما استدعى إدخالها المستشفى مرّات عدّة.

ولندن - أقرّ القضاء البريطاني للمرة الأولى في تاريخه، بدور تلوث الهواء في التسبب بالوفاة، معتبراً أن هذه المشكلة البيئية "أنت دوراً" في وفاة فتاة في التاسعة من العمر في لندن.

وتأمل عائلة إيلا أبو-كيسي-ديبرا التي فارقت الحياة في 15 فبراير 2013 إثر نوبة ريو حادة أن يحث هذا القرار السلطات على التحرك.

ويرى فيليب بارلوسو، معاون قاضي التحقيق في دائرة سائرك في لندن الذي أشرف على الجلسات المختصة لهذه القضية والممتدة على أسبوعين أن "تلوث الهواء أدّى دوراً ملموساً في وفاة إيلا". وكانت الفتاة تعيش في لويشام، على بعد أقل من 30 متراً من طريق ساوث سيركول الذي يشهد حركة مرورية كثيفة في جنوب لندن.

وقال بارلوسو "إنها تعرّضت خلال فترة مرضها بين 2010 و2013 لمستويات عالية من ثاني أكسيد النيتروجين والجسيمات الدقيقة تتخطى توجيهات منظمة الصحة العالمية في هذا الصدد". ولم تبلغ والدتها روزامند أبو-كيسي-ديبرا بالمخاطر الصحية، فلم يتسن لها اتخاذ "تدابير كانت لتحول دون الوفاة"، مثل الانتقال للعيش في مكان آخر.

## الكلمات هدايا بابا نويل للأردنيين

عمان - يقدم بابا نويل هذا العام هدية واحدة فقط لرواره في مركز تجاري بالعاصمة الأردنية عمان: كمامة لضمان تطبيق إجراءات السلامة إبان جائحة كورونا.

ويقول الأردنيون إن الأمور مختلفة قبل موسم عيد الميلاد هذا العام بسبب تفشي فيروس كورونا في المملكة والعالم. وبدأ الأردنيون التسوق من أجل عطلة عيد الميلاد في مراكز التسوق، لكن مع الحرص على وضع كل الزوار الكمامات والتزامهم بالإجراءات الصحية الأخرى لكي يقفوا في أمان خلال الجائحة.

واكدت الأردنية أريج القدامي أن "أجواء العيد تعني الكثير للأردنيين لذلك فإنهم رغم القيود بسبب الوباء يحاولون الاحتفال على أمل أن يتمكنوا في السنوات القادمة من الاحتفال في ظروف أفضل".



## تغريم بلدية باريس لانحيازها إلى النساء

باريس - وقعت وزارة الخدمة المدنية غرامة قدرها 109 آلاف دولار على مجلس مدينة باريس لتوظيفه الكثير من النساء في مناصب قيادية.

وجاء فرض الغرامة وقيمتها 90 ألف يورو (109 آلاف دولار) بسبب توالي النساء 11 منصباً من مناصبها العليا البالغة 16 في 2018، وهو ما اعتبر انتهاكاً لقانون وطني سن في 2013 يهدف تحقيق المساواة بين الجنسين في التوظيف.

واعتبرت عمدة باريس أن هيدالجو هذا القرار محاولة "منافية للعقل" للترويج للمساواة بين الجنسين. وقالت هيدالجو خلال اجتماع مجلس المدينة إن الغرامة "منافية للعقل بكل وضوح"، كما أنها غير عادلة وغير مسؤولة وخطيرة. وأضافت "يجب أن نروج للمرأة بحزم واتساق جراء الفجوة القيادية".